سجناء الحرية في فلسطين: اضراب حتى الشهادة أو تحقيق المطالب

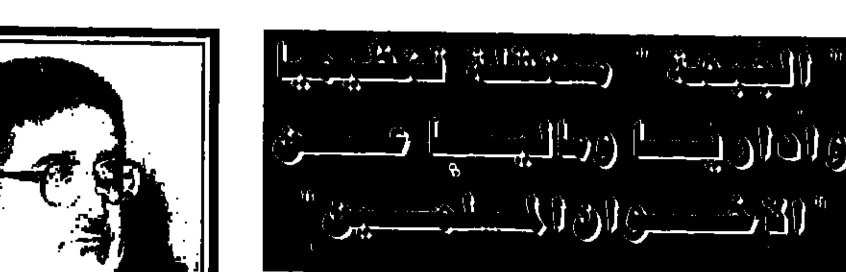
بسم الله الرحمن الرحيم

الرباط

الثمن ٢٠٠ فلس

السنة الثانية ، العدد ٨٧ ، ١٧ - ٢٣ ربيع ثاني ١٤١٤ هـ الموافق. ١٣ - ٢٠ تشرين اول ١٩٩٢م

د . اسحق الفرحان لـ " الرباط "



"الجبهة" مستقلة تنظيميا واداريا وماليا عن "الاخوان المسلمين"

■ لا نعتمد العنف أسلوبا ، ونؤمن بالتعددية السياسية والفكرية ■

الافتتاحية

التألق الفلسطيني

يتاكد لنا كل يوم أن لفلسطين خصوصية تجعلها اكبر من الاحداث والمؤامرات، ذلك أن بينها وبين السماء نداء متواصلاً لا يفهمه ولا يدركه إلا من منحه لله نعمة الايمان وبصيرته.

في فلسطين انتفاضة ومعركة وغليان وفيها صبر ومعاناة وجهاد، وفيها تمحيص وفرز للطيب من الخبيث ولكن غلبة الطيب على الخبيث واضحة جلية.

سبعة عشر يوماً مرت على اضراب السجناء الفلسطينيين في سجون الأعداء اليهود، وتحرك الشعب الفلسطيني المؤمن بربه وعدالة قضيته، في المدن والارياف والمخيمات، في كل الارض الفلسطينية، وسار في مظاهرات ومواجهات مع قوى الاحتلال، وكان جرحى وشهداء ومعتقلون، ياتي كل هذا الغليان بعد أن ظن دعاة المفاوضات والمؤتمرات أن النار الفلسطينية قد همدت، وان صوت الجهاد لا يخرج من المساجد وان الانتفاضة تنتهي تلقائياً كلما تقدمت المفاوضات، وان "حماس" تصبح نشازاً امام التوجه الفلسطيني والغربي واليهودي والعالمي لتحقيق ما اسموه سلاماً.

وياتي مستنكراً ذلك التصريح الذي صرح به احد اولئك الذين نصبوهم زعماء في فلسطين، والذي اراد أن يهون فيه من قيمة هذا الغليان الفلسطيني الذي انتشر في كل بقعة من فلسطين.

فقد صرح لإذاعة لندن أن هذا الاضراب وما واكبه من مظاهرات ومصادمات ما جاء لاغراض سياسية وإنما لتحسين اوضاع السجناء الفلسطينيين فقط. وما نظن الحقيقة كذلك.

ترى هل يعتبر المفاوضون من الفلسطينيين والعرب أن هذا التصعيد البطولي الفلسطيني لصالحهم، هل يرضيهم ويرفع رؤوسهم، ام يلجئهم الى شيء من الاعتذار للمفاوضين لانهم توهموا أن ارادة الشعب الفلسطيني بايديهم، وانها خاضعة للمفاوضات، وإذ بالاحداث تقول غير ذلك.

الا يعد هذا التصعيد وهذه المقاومة استفتاء على راي الشعب الفلسطيني في المفاوضات والطروحات السلمية التي تذهب بالكثير من ارض فلسطين وترضى بالقليل مما سموه الحكم الذاتي.

هل يدرك القادة الفلسطينيون، وهل تدرك السياسة العربية ان المفاوضات عقيمة، وانها مرفوضة من الشعب الفلسطيني المنكوب، وان حكم الله فوق ما يؤملون ويريدون.

لقد ارتفعت اصوات قوية ونظيفة تنادي بالانسحاب من المفاوضات العربية اليهودية، افلا تكون الاحداث الفلسطينية هذه الأيام تاكيداً على هذا الطلب، ام ان الهوى وحب الزعامة، والاستكبار في القيادة تؤدي الى غير ذلك.

يقيننا ان المشكلة ليست في المفاوضات فهي ماضية، الطرف اليهودي يضع الشروط والطرف الفلسطيني والعربي يوافق او يؤمر بالموافقة، ولكن المشكلة في الشعب الفلسطيني نفسه، المشكلة في الانتفاضة واهلها، فهل لاسكاتهم وتنويمهم من سبيل؟

ريما شبيلات:

ما حدث لـ "ليث" ضربة للديمقراطية!

في الجولة الثانية من محاكمة " النفير"

جاسوس للموساد يدلي بشهادة زور!

د. همام سعيد:

مفاجأة متوقعة!

البشير لـ " الرباط "



الخطر الأول الذي يهددنا عربي!

على صفحات الرباط

حوار نصراني - اسلامي من طراز جديد ...

عميد الآداب في "الأردنية"

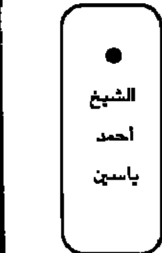
الاختلاط أو الاستقالة!

مذبحة الأقصى

لا تنسوا هذا اليوم!

نداء عاجل

من أجل الكشف الطبي الفوري على الشيخ أحمد ياسين إثر التقارير الواردة حول فقدانه لبصره



● الشيخ احمد ياسين

ما زال الشيخ المجاهد احمد ياسين مؤسس حركة حماس المعتقل في سجون المحتلين الصهاينة يعيش حالة صحية سيئة نتيجة ظروف السجن القاسية واللاانسانية التي يتعرض لها الشيخ المجاهد قضية الشيخ احمد ياسين تشكل صفعة على وجوه اللاهثين وراء سراب السلام اليهودي.

اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ احمد ياسين اصدرت نداءً عاجلاً من اجل الكشف الطبي الفوري على الشيخ المجاهد اثر التقارير الواردة حول فقدانه لبصره هذا نصه:

تتوجه اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ احمد ياسين بالنداء العاجل الى كافة منظمات حقوق الإنسان في العالم، والمؤسسات والهيئات الإنسانية، وإلى أصحاب الضمائر الحية في كل مكان .. لممارسة كل الضغوط الممكنة على سلطات الاحتلال .. من اجل وضع حد للظروف القاسية واللاانسانية التي يعيشها الشيخ المقعد احمد ياسين منذ اعتقاله في ١٩٨٩/٥/١٨، ، والسماح لفريق من الاطباء بزيارة الشيخ ومعاينة وضعه الصحي المتدهور .. والذي تفاقم بشكل حاد في الأيام القليلة الماضية ..

وبحسب التقارير الواردة الى اللجنة من محامين واشخاص قاموا بزيارة الشيخ خلال الاسبوع الماضي ومن خلال عملية التقصي التي قامت بها اللجنة خلال اليومين الماضيين .. فإن تدهوراً خطيراً قد طرا على صحة الشيخ ياسين، خاصة بالنسبة لقدرته على الرؤية .. حيث تشير التقارير والمعلومات ان حالته وصلت الى فقدانه البصر الكامل .. الامر الذي يستدعي التحرك الفوري من جميع الهيئات والمؤسسات للضغط على السلطات الإسرائيلية من اجل نقل الشيخ إلى مستشفى خارج السجن، لتلقي العلاج وإجراء عملية جراحية عاجلة في عينيه، بهدف إنقاذ ما يمكن إنقاذه والتاكد فيما إذا كان فقدانه لبصره هو دائم ام مؤقت ناتج عن ظروف الاعتقال الصعبة، ومعالجة الالتهابات المزمنة في اذنيه وصدره وتوفير الرعاية الطبية الدائمة له.

إن اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ احمد ياسين، وهي تتابع بقلق بالغ حالة الشيخ ياسين فإنها في نفس الوقت تستنكر موقف السلطات الإسرائيلية المستهتر واللامبالي تجاه حالة الشيخ ياسين، فهي بذلك تخالف كل القوانين والأعراف الدولية المتعلقة بمعاملة المعتقلين وضرورة توفير الرعاية الصحية والطبية اللازمة لهم ..

إن قضية الشيخ ياسين هي قضية كل قوى الخير في هذا العالم وقضية كل الإعلاميين والمحامين والسياسيين وكل المهتمين بحريات الإنسان وكرامته ..إن الجميع مدعو للوقوف مع الشيخ ياسين وإثارة قضيته في كل المحافل الدولية ووسائل الإعلام المختلفة، ومطالبة السلطات الإسرائيلية بالافراج الفوري عن الشيخ ياسين، وتهيئة الرعاية الصحية العاجلة له .. وتحميلها المسؤولية الكاملة المترتبة على استمرار اعتقال الشيخ ومنعه من العلاج، واستمرار رفضها السماح للأطباء بزيارته ومتابعة وضعه الصحي □

اضراب الفصائل العشرة ودوره في تاجيج الصراع بين حماس وفتح

لماذا يطلق الأخ النار على أخيه ؟

قطاع غزة المحتل - خاص بالرباط

كان معين عبد الهادي ٢٧ سنة يستلقي على احد أسرة جراحة العظام في مستشفى ناصر بخانيونس والذي كان لتوه قد خرج من غرفة العمليات وبصوت خافت ممزوج بالبكاء صرخ وقال: "قدمي ساقي، قدمي تلتهب".

وكانت ام معين تحاول تهدئته بكلمات الام الحنون ولم تتمالك نفسها وبكت معه ورددت لماذا يطلق عليك النار؟! لماذا يطلق الاخ على اخيه النار؟!!.

يقول عاطف عزقول ٢٤ سنة شريك معين في محل تجاري في سوق خانيونس "بعد ان فرغنا من صلاة الظهر فجاة وقفت سيارة ونزل منها ٣ اشخاص مسلحين وامرونا بالوقوف ووجهنا للحائط وقالوا "انتو ليش بتحبوا حماس" فقلت لهم هل انتم مخابرات يهود، فقال ياسر ابو سمهدانة انه نحن علمانيون كفرة فاعتبرنا مخابرات يهود وفتشنا احدهم وابتعد قليلا بينما قام ياسر باطلاق الرصاص علينا فوقع معين على الارض وهو يصرخ بينما اصبت انا اصابة طفيفة.

ومن لا يعرف ياسر ابو سمهدانة نقول انه احد صقور فتح المطاردين. وتاتي هذه الاعمال في سياق الصراع الدامي الذي تشهده مدينة خانيونس في قطاع غزة المحتل بين انصار ومؤيدي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وانصار حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح). قبل الدخول في التفاصيل نود ان نسترجع القصة منذ البداية، ولا نقصد بدء العلاقة بين الحركتين الابرز على الساحة بل منذ بدء الاحداث الاخيرة والتي انفجرت بعد ان حاولت مجموعة من حركة (حماس) خطف عميل في منطقة خانيونس ينتمي الى عائلة ابو حطب التي يوجد بين افرادها عدة قادة في حركة فتح في مدينة خانيونس عند ذلك تصدت مجموعة مسلحة تدعى صقور فتح لانصار (حماس) الذي انسحبوا ولم يطلقوا النار حقنا للدماء. حدثت هذه القصة يوم الاحد الموافق ٢٧ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقبل الدخول في التطورات التي حدثت بعد ذلك نود الاشارة الى حادثة سابقة وقعت قبل اسبوعين في قطاع غزة، عندما اقدمت مجموعة من كتائب الشهيد عز الدين القسام على قتل العميل ابراهيم حسين سلامة واعلنت مسؤوليتها عن ذلك، هاجمت حركة (فتح) كتائب القسام واعتبرت ابراهيم سلامة شهيدها في المنطقة واقيمت له احتفالات تابينية، وردا على تهجمات حركة (فتح) وزعت كتائب القسام التي تعتبر بمثابة الجناح الأمني لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) شريطا صوتيا يحتوي اعترافات القتيل قبل مصرعه حيث اعترف بقتل ابن عم الملثم الذي ينتمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في هجوم شنته وحدة ارهابية خاصة على مجموعة من الملثمين وكان ابراهيم سلامة يشارك في اعمال هذه الوحدة كما اعترف بانه قتل شهيدين من نشطاء حركة (حماس) وهما محمد ابو حجاج ومسلم الخولي. والشريط موجود لدى عامة الناس في القطاع حيث تم بيعه للعامة. كما تجدر الاشارة الى امرين هامين اولهما تتعلق بسلوك فتح قبل اي اشتباك مع حماس، والثاني يتعلق باحداث هامة سبقت الاشتباكات الاخيرة سبقت الاشتباكات الاخيرة.

اما حول سلوك فتح فقد تكرر مرتين الاولى قبل اشتباكات الحركتين في اوائل شهر تموز (يوليو) الماضي حيث اعلنت حركة (فتح) من جانب واحد انها توصلت الى اتفاق عمل مع حركة (حماس) وسربت مشروع اتفاق بين الجانبين قبل اقراره وهو ما نفته حماس في حينه. اما المرة الثانية والتي بدات احداثها يوم الاحد الماضي في خانيونس فهو خبر تم توزيعه ونشره في وسائل الاعلام قبل بدء الاشتباكات بايام قلائل تضمن تدخل "صقور الفتح" وهم مجموعة من مطاردي فتح لانهاء خلاف بين حماس والجبهة الشعبية في مدينة رفح، مع العلم ان مشكلة رفح بين عنصر من الجبهة الشعبية كانت ابسط من أن تحتاج لوساطة بين الطرفين الوساطة بين الطرفين. ويبدو سلوك (فتح) في الحالتين مفهوما اذ يرمي الى اضفاء طابع الروح التصالحية الائتلافية لحركة فتح مما يساعدها في القاء مسؤولية اي احداث لاحقة على الطرف الاخر.

اما الحدث الهام الذي يجدر الاشارة اليه قبل البحث في اسباب الصراع فهو الاضراب الشامل الذي عم الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وتعداها ليشمل مناطق تواجد الفلسطينيين في سوريا ولبنان وذلك يوم الاربعاء ٢٣ ايلول (سبتمبر) الماضي استجابة لنداء عشرة فصائل معارضة لمشروع الحكم الذاتي الذي يجري التفاوض بشانه، وقد اعتبر الكثير من

● توجيه السلاح نحو العدو الأصيل

تتمة ص ١١

المرصد الأخير

حركة التاريخ

بعد أن تواترت الانباء عن قرب اجراء حوار وطني شامل بين الحكومة الجزائرية وقوى المعارضة السياسية .. ومنها جبهة الانقاذ الإسلامية - انحرفت عقارب الساعة الى الاتجاه المعاكس وخرج علينا المسؤولون الجزائريون بتمثيلية "اعتراف" مدير مكتب زعيم الجبهة عباسي مدني بمسؤولية الجبهة عن انفجار مطار بومدين .. الامر الذي يعني ديمومة حالة الاضطراب في هذا البلد العربي الاسلامي الذي ادمته الجراح وبالطبع تعليق كل جهود الحوار التي تصب في المصلحة الوطنية العليا للدولة الجزائرية..

من الواضح تماما أن هناك فئات وجهات في الداخل والخارج لا تريد لأي حوار وطني جاد ان يبدا كي لا تصل اي دولة في منطقتنا الى حالة وفاق وطني يصرف ذهن ابناء هذه المنطقة الى العمل المثمر الجاد ..

ومن غريب، أن أحد زعماء جبهة الانقاذ الاسلامية وهو رابح كبير صرح صباح الاحد الماضي لراديو لندن ان الاخ عبد الرحيم الذي اظهروه على شاشة التلفزيون معترفا بمسؤولية الجبهة عن انفجار اعطار هو الان غير موجود كونه توفي تحت التعذيب الذي مورس ضده لانتزاع اعتراف بهذا المعنى منه!

إن اسلوب تلفيق الاتهامات والفلفة الاعترافات اسلوب معروف لدى اجهزة الامن تلجا اليه في حالة شعورها بالضعف في مواجهة الحركات الوطنية الاسلامية التي تشعر انها لا تملك انتزاع حب الناس لها الا بتشويه صورتها والباسها ثوب الارهاب والعنف المجنون املا في سحب البساط من تحت قدميها .. الا ان التاريخ يقول غير ذلك .. فعلى سبيل المثال جربت الاجهزة في مصر هذا الاسلوب منذ منتصف هذا القرن حين "افلفت" قصة المنشية واتهمت الاخوان المسلمين بمحاولة اغتيال عبد الناصر لتبرير ضربهم وتشريدهم، املا في تصفيتهم - وبالفعل فقد قامت السلطة بما قامت به مما هو معروف في التاريخ العربي الحديث إلا ان الاخوان لم ينتهوا لانهم دعاة الاسلام والاسلام حي لا يموت محفوظ الى ابد الابدين.

إن المعركة - اي معركة - ضد الإسلاميين محسومة لصالحهم - فمصيرهم النصر او الشهادة وكلا الحالتين محبوب لديهم.. وعليه فإن اثارة مثل هذه المعركة في اي ساحة من شانه فقط ان يعوق المسيرة الوطنية فيها ويؤخر نهضتها ويفلت جبهتها الداخلية وهو الهدف الذي اقيم المشروع اليهودي من اجله في بلادنا!

ان التيار العريض في الحركات الإسلامية تيار مسالم غير عنفي يسعى الى التوائم مع المجتمع والاخذ باساليب الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .. ونعتقد ان اي مواجهة مفتعلة مع هذا التيار لا يخدم غير مصلحة العدو، من هنا نرجو اخوتنا في الحكم الجزائري اعادة النظر في موقفهم من جبهة الإنقاذ واللجوء الى اسلوب الحوار والاقناع لان حركة التاريخ تسير باتجاه التمكين للاسلام واهله وليس من المصلحة ابدأ الوقوف في وجه اتجاه الريح التي تحمل قدر الله عز وجل □

مرابط

بضغوط ومساع امريكية وفرنسية

الأسد يزور واشنطن قبل الانتخابات الأمريكية

كشفت مصادر اميركية مطلعة عن مساعي اميركية حثيثة تهدف إلى إقناع الرئيس حافظ الاسد بالقيام بزيارة مفاجئة إلى واشنطن قبل الانتخابات الرئاسية القادمة في الولايات المتحدة وذلك لدعم موقف الرئيس جورج بوش في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في تشرين ثاني القادم.

ونقل راديو صوت اميركا عن المصادر الامريكية قولها انه في حال نجاح مفاوضات سرية تدور الآن فإن اسحق رابين سوف يقوم بدوره بزيارة مفاجئة إلى واشنطن تتزامن مع زيارة الاسد، وان لقاءاً سرياً سوف يجري هناك لبحث الوصول إلى اتفاقية سلام مع سوريا على غرار إتفاقية كامب ديفيد.

وقالت المصادر ان الجهود الفرنسية تصب ايضاً في نفس الاتجاه وان الجهود المصرية توقفت بعد ان اتضح انها اقل من المستوى المطلوب لمثل هذه الترتيبات □

الرباط

تصدر عن مؤسسة الرباط للصحافة والنشر (اثينا - اليونان)

رئيس التحرير كمال رشيد

المكتب الإقليمي عمان الأردن ص.ب ٢٤١٤

التوزيع مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف ٦٠١٥٠١٠

هموم مواطن

● سميح المعايطة

التحدي الكبير

من جديد عادت الروح الى ساحة العمل الحزبي في الأردن بعد غياب طويل عاش العمل الحزبي خلاله مراحل الضعف والتشتت والقمع والملاحقة المباشرة وغير المباشرة.

عادت الأحزاب للعمل تحت الشمس وتشكل احداهم عناصر الحياة الديموقراطية المؤسسية وشكلاً من اشكال التعبير عن الولاء والانتماء لهذا الوطن العزيز وشعبه الكريم، بعد عقود من الديكتاتورية عملت خلالها بعض مراكز القوى والاجهزة والمؤسسات على ايجاد علاقة شرطية في ذهن المواطن بين الاحزاب والخيانة والخروج عن القانون والعمل لتخريب البلاد والحاق الاذى بالمواطن.

ولست مبالغاً اذا اعتبرت المرحلة القادمة ستكون ذات تاثير على مستقبل البلاد بشكل خاص والمنطقة العربية بشكل عام. فما يدركه الجميع أن مسيرة الديموقراطية في الاردن تشكل حركة تغيير اجتماعي ستعمل على صياغة واقعنا الاردني - دولة ومؤسسات ومواطنين- لنقترب من (دولة القانون والدستور) بكل ما يعنيه هذا المصطلح من دلالات وابعاد ومن جانب أخر فإن هيمنة الديكتاتورية على اجزاء واسعة من منطقتنا العربية، وحالة احتكار السلطة والقرار والحقيقة التي تمارسها غالبية النظم العربية الحاكمة بنسب مختلفة كل هذا سيجعل النموذج الاردني مصدر قلق ورعب لرموز القمع والديكتاتورية، وستكون عامل بعث للروح في اوصال الشعوب العربية المقهورة، ولئن كانت التجربة الأردنية مصدر قلق للظلم ورموزه فإننا في الاردن نشعر بالفخر اننا نحمل لواء الحرية والديموقراطية ونمثل طليعة التغيير والسعي لاعادة الشعوب العربية لممارسة دورها في اتخاذ القرار وتقرير مصيرها بعد أن كانت لعقود طويلة وما زالت - لا تتقن سوى الهتاف والتصفيق والتسبيح بحمد كل زعيم، لكل هذا فإن المرحلة القادمة تمثل تحديا كبيرا لكل الأردنيين دولة واحزابا ومواطنين ويفرض على الجميع تبعات كبيرة.

فالأحزاب بشكل عام والتي ارتضت ممارسة العمل السياسي في ظل الدستور وقانون الاحزاب مدعوة للتعامل بشكل جاد وبمصداقية كبيرة وأن تمثل الديموقراطية بالنسبة لها خيارا استراتيجيا بكل ما لهذه الكلمة من ابعاد ودلالات ولا نظن مخلصا لهذا الوطن يخطر في نفسه ان يساهم في قتل هذه الشجرة.

ندرك ان البعض ما زال يتحدث عن الديموقراطية الحالية باعتبارها خيارا مرحليا ووسيلة لتحقيق مكاسب وانجازات، وبغض النظر عن قدرة هؤلاء على تحقيق هذه التصورات فإن وجودها يشكل خطرا على تجربتنا الفتية ويفتح الباب واسعا امام توسيع دائرة (انعدام الثقة) ويعزز نفوذ بعض الأجهزة ومراكز القوى التي ترى في الديموقراطية خطرا على البلاد والعباد.

ما يقبله العقل والمنطق ان تكون الاحزاب والحركات صادقة مع ذاتها وكوادرها وشعبها فمن لا يؤمن بالديموقراطية ويرى فيها خطرا على افكاره واهدافه فليعلن ذلك وليفرض منهجه وافكاره بالطريقة التي يراها مناسبة، اما الكيل بمكيالين واستخدام لغتين للخطاب فهذا امر لن يكون في صالح هذه الاحزاب وقبل ذلك سيكون ضرره كبيراً على مستقبل البلاد والعباد.

وعلى جانب الآخر فإن الدولة بما تمتلك من سلطة واجهزة ونفوذ تتحمل جانباً كبيراً في نجاح التجربة، فالدولة التي ستقود المسيرة الديموقراطية هي التي حكمت البلاد عقوداً طويلة بالاحكام العرفية الامر الذي يفرض على الدولة ان تبذل جهداً كبيراً في سبيل دفع مؤسساتها واجهزتها للتعايش بنجاح مع معطيات الحياة الديموقراطية.

أما على صعيد الاسلاميين فإن الدولة مطالبة برسم معالم علاقتها معهم بناءً على عوامل ذاتية بعيداً عن تاثير بعض الدوائر والاجهزة الغربية التي تعمل على ايجاد حالة من التوتر وعدم الاستقرار بين الاسلاميين والدولة من خلال افتعال احداث او تهويل اخطاء بسيطة والاصطياد في الماء العكر، ولا اعتقد ان الدولة الاردنية ستواجه صعوبة في ذلك فتاريخ العلاقة بين الاسلاميين والدولة سجل تميزاً في فهم الطرفين لعناصر المعادلة المحلية والدولية الامر الذي جنب البلاد الدخول في متاهات العنف وسفك الدماء ومحاولات الاستئصال بالرغم من عمليات التضييق التي مارستها الدولة على الاسلاميين لسنوات طويلة وباشكال مختلفة.

وتدرك الدولة جيداً أن الاسلاميين يتعاملون مع المرحلة الديموقراطية باعتبارها خياراً استراتيجياً ويعتبرون الحفاظ على المسيرة الديموقراطية هدفاً من اهدافهم خاصة وهم قد عرفوا معنى الظلم ونتائج هيمنة الديكتاتورية على واقع الناس.

الاسلاميون قبلوا التحدي الديموقراطي ومستعدون لتحمل تبعاته، والدولة تعلن قبولها لهذا التحدي فهل هي مستعدة لتحمل تبعاته وواجباته؟ نعتقد ذلك.

وبعد: بالرغم من ادراكنا لحجم تبعات المرحلة القادمة الا ان ثقتنا بانفسنا في اردن الحشد والرباط تجعلنا نشعر بالتفاؤل الشديد في قدرتنا على رسم واقع ديموقراطي ونموذج ايجابي، ليكون الاردن شعلة خير في واقع الامة تهتدي بنورها في مسيرتها نحو اعادة بناء ذاتها على قواعد من دينها وحضارتها وتراثها العربي الاسلامي فجماهير الامة اذا اعطيت حريتها ستكون بركانا متفجراً من العطاء والتضحية وستختار هذه الجماهير اسلامها وعقيدتها اساساً لحركة نهوضها وصحوتها

في الجولة الثانية من محاكمة "النفير"

جاسوس للموساد .... يدلي بشهادة زور

الشهود لم يشيروا الى أن هدف التنظيم قلب نظام الحكم

حفلت الجولة الثانية من محاكمة تنظيم ما يسمى "النفير الإسلامي" بمفاجآتين كبيرتين الأولى تقديم احد الشهود شهادة اخرى في المحكمة غير التي ادلى بها للمدعي العام والثانية الاعلان عن اكتشاف اسلحة وذخائر جديدة.

ففي اللحظات الأخيرة من احدى جلسات الأسبوع الماضي اعلن مدعي عام محكمة أمن الدولة الرائد مهند حجازي عن ضبط الأجهزة المختصة كمية جديدة من الأسلحة والذخائر والمستندات العائدة لتنظيم النفير الاسلامي.

وتفاصيل ذلك انه بتاريخ ١٩٩٢/١٠/٣ وردته معلومات عن وجود اسلحة اخرجت من منزل المتهم الثالث احمد الايوبي قبل لحظات من اعتقاله وانه جرى وضعها في منزل احد المواطنين في الجويدة ..

واشار الرائد حجازي ايضا الى "نية اعضاء التنظيم ضرب السفارات الامريكية والبريطانية والفرنسية مبرزاً صوراً من بعيد للسفارة الامريكية في عبدون!

اما فيما يخص شهادة عميل الموساد المحكوم على هذه التهمة لمدة ١٥ عاماً فقد اصر الشاهد محمد المغربي ان شهادته التي ادلى بها عند المدعي العام هي شهادة زور وانها جاءت لتحقيق طلبه الخاص بتخفيض مدة المحكومية التي يقضيها بالسجن ١٥ عاماً الى ١٠ سنوات ..

ولوحظ ان هناك اهتماما من قبل هيئة الدفاع بهذه الواقعة لاعادة التشكيك بجميع شهادات الشهود الذين هم متهمون بالاصل واكثرهم موقوفون في دائرة المخابرات العامة الامر الذي يؤثر على شهاداتهم وصدقها.

وفيما يلي نص الشهادة الاولى للشاهد محمد المغربي والتي نفاها امام المحكمة وقد تلاها الرائد مهند حجازي.

الشاهد محمد حسن محمد المغربي وعمره ٣٠ سنة من القدس اصلا وسكان الهاشمي الشمالي حاليا ويعمل عامل كهرباء وموقوف حاليا في مركز الاصلاح والتاهيل في سواقة حيث يمضي مدة محكومية عن جرم الاتصال والتعامل مع العدو الاسرائيلي وبعد تحليفه القسم القانوني افاد انني اعرف المشتكي عليه يعقوب قرش من خلال علاقة سابقة في مدينة القدس حيث اننا ابناء منطقة واحدة وحيث كنت اضافة الى ذلك اتابع حلقات الدروس الدينية التي كان يقوم بها في المسجد الاقصى بمدينة القدس وذلك في عام ١٩٧٥ وبعد عام لا بل عامين اعتقل الشيخ يعقوب في عام ١٩٧٧ وتم ابعاده الى الاردن وانقطعت صلتي به حتى عام ١٩٨٧ واذكر خلال الفترة ما بين الشهر ١٢ لعام ١٩٨٧ وشهر واحد في عام ١٩٨٨ عرض علي المدعو زياد ابو ميزر فكرة الانضمام الى تنظيم جبهة التحرير الاسلامي وقد وافقت على ذلك وقد انتسب الى زياد ابو ميزر المدعو نبيل برويش وقد اخبرني المدعو زياد بان الشيخ يعقوب هو الذي يمول التنظيم ومسؤوله واخبرني انه اي يعقوب له اتصالات مع الاحزاب الاسلامية في لبنان التي هي جزء من الاتحاد الاسلامي العالمي وقد كلفت من قبل زياد ابو ميزر بجمع معلومات عن التنظيمات الاسلامية والوطنية الموجودة على الساحة الاردنية واغلبها تنظيمات فلسطينية وقد زودتهم بمعلومات عن جماعة ابو العباس وحزب التحرير الاسلامي وحركة الجهاد الاسلامي وحركة فتح حيث كنت امرر هذه المعلومات الى زياد ابو ميزر وهو كان يوصلها بدوره الى قيادة التنظيمات "يعقوب قرش" واذكر في احدى المرات ذهبت انا وزياد ابو ميزر الى مستودع في منطقة المهاجرين حيث اخبرني زياد بان هذا المستودع يعود الى النائب ليث شبيلات وقد لاحظت في هذا المستودع مخططات اراضي تعود للنائب الشبيلات وكتب متنوعة منها دينية وسياسية واذكر انني اخذت احد الكتب منها وكان موضوع الكتاب عن الحياة السياسية في امريكا بالاضافة الى مراسلات تعود للنائب ليث شبيلات وقد علمت من زياد بان ليث مثله مثل يعقوب بالنسبة للتنظيم ولكنه لا يظهر بالصورة وقد طلب مني زياد ان اقدم له تقريرا فنيا عن كيفية صناعة عبوة "السيانيد" وهي مادة سامة وهي تستخدم في محلات الصياغة وتحنيط الطيور وتستعمل في داخل الاراضي المحتلة وقد قمت بعمل وطباعة النظام الداخلي للتنظيم بالاضافة الى نظامين يدعى الاول نداء القدس والثاني صرخة القدس ومن خلال حديثي مع زياد ابو ميزر اخبرني عن وجود علاقة ما بين ليث شبيلات ومحمد وقد كلفني باجراء تنسيق ما بين جبهة التحرير الاسلامية وجماعة الجهاد الاسلامي في لبنان.

واذكر انه حينما طلب مني زياد ان اجمع له معلومات عن التنظيمات الفلسطينية التي تعمل على الساحة الاردنية واسماء الاشخاص الموجودين بالداخل طلب مني ان اعمل على تشفير هذه المعلومات على ثلاث نسخ يحتفظ بكل منها انا ونسخة عند الشيخ يعقوب ونسخة عند زياد ابو ميزر ومن ضمن الاسماء التي اعطيتها للمذكورين اسماء اشخاص قياديين معروفين واذكر انني وفي اثناء وجودي في عمان ارسلت الى الموساد امراة تدعى امنة محمد عيسى واخبرتني ان الموساد يعلمون انني منتظم بجبهة التحرير الاسلامية وانهم يرغبون بالتعامل معي وانهم يلحون في لقائي وقد طلبوا مني الاستمرار بالعمل مع الجبهة وضرورة اللقاء معهم داخل الأرض المحتلة وقد راجعتني هذه المرأة ثلاث مرات وكانت تعطيني كل مرة من ٢٠٠ - ٣٠٠ دينار بمجموعة ٧٠٠ دينار في المرات الثلاث وبالنتيجة وافقت على المقابلة حيث احضرت لي هذه السيدة رسالة منهم يطلبون مني لقاء في منطقة غرندل / وادي عربة داخل الحد الاسرائيلي وكانت هذه الرسالة موضوعة في جيب سري في حافظة نظارات وكان الموعد بتاريخ ١٩٨٨/٦/١٢ الساعة العاشرة والربع ليلاً وحسب الوصف كان الموقع حيث سرت حوالي ١٢٠٠ متر بعد حاجز غرندل / نقطة التفتيش حيث المنطقة صحراوية وقد طلب مني ان اسير باتجاه الضوء الاحمر الموجود ضمن المنطقة الاسرائيلية ووصلت هناك حيث كانت تنتظرني سيارة عسكرية اسرائيلية ونقلوني الى احدى المستوطنات الاسرائيلية في القدس حيث قابلت ضابطا من الموساد الاسرائيلي لمدة اربعة ايام وهناك طلبوا مني العمل مع الجبهة الاسلامية لا بل مع جبهة التحرير الاسلامية كما اشرت في بداية افادتي وطلبوا مني الاستمرار بالعمل مع هذه الجبهة وعرضوا علي تسهيل مهمة تهريب الاسلحة من الاردن الى الداخل وذلك كي يتابعوا توزيع هذه الاسلحة ومراقبة الاشخاص الذين يستخدمونها وبالتالي القبض عليهم وطلبوا مني لابل واتفقنا على ان نقوم بتنفيذ عمليات وهمية بالداخل ونسبها لصالح جبهة التحرير الاسلامية وقد اعطوني مبلغ ٣٥٠ ديناراً واثناء عودتي تم القبض علي من قبل دوريات الجيش العاملة بنفس المنطقة وتم التحقيق معي وحكمت بتهمة الاتصال والتعامل مع العدو وبعد مضي يومين على اعتقالي علمت ان قريبي عضو التنظيم القي القبض عليه.

وقد تبين لي أن اسماعيل ايضا كان يعمل مع سلطات العدو دون علمي وقد حكمنا ايضا بتهمة الانتساب لجمعية غير مشروعة واذكر اثناء عملي مع جبهة التحرير الاسلامي التي يتزعمها قرش قمنا بطباعة مناشير ونشرات خاصة بالجبهة ووزعناها على الشخصيات مختلفة الإتجاهات وقد اخبرني اسماعيل المغربي بعد ان القي القبض عليه بان بيانات الجبهة التي كان يتزعمها المشتكي عليه يعقوب جبهة التحرير الاسلامي قام بطباعتها وتوزيعها بواسطة سلطات الاحتلال الاسرائيلي حتى يعزز وضع التنظيم بالأرض المحتلة ومن خلال انتساب العناصر الثورية بالداخل الى هذا التنظيم المخترق من قبلهم يقومون بحملات الاعتقال ضد هذه العناصر وبعد ان تم القاء القبض علي انقطعت صلتي من قبل جميع الاشخاص الذين كانوا يتعاملون معي وكانت البادرة منهم خوفا من ان يلقي بظلال الشك حولهم وهذه شهادتي.

- وافادة جديدة للشاهد المغربي

وبعد أن انهى الشاهد محمد حسن المغربي امام هيئة المحكمة والنيابة العامة والتي اعترف من خلالها انه قام بتزوير افادته طمعا في الحصول على مطلب شخصي لمساعدته في تخفيض العقوبة عنه من ١٥ سنة الى ١٠ سنوات الا انه عاد واعطى افادة جديدة خارج المحكمة وامام المدعي العام جاء فيها:

لقد مثلت اليوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٢/١٠/٦ امام محكمة امن الدولة للادلاء بشهادتي المتعلقة بموضوع علمي واطلاعي على قضية النفير الاسلامي وكذلك بتنظيم جبهة التحرير الاسلامي ولدى مثولي امام المحكمة وبعد تحليفي القسم القانوني عمدت الى انكار التفاصيل الواردة باقوالي والتي ادليتها تحت القسم القانوني لمدعي عام محكمة امن الدولة بتاريخ ١٩٩٢/٩/١٧ وكان سبب عدولي عن اقوالي بالرغم من صحتها يعود لتخوفي من المتهمين واهاليهم كون أن اقوالي تضر بهم وخفت على نفسي أن يحصل لي ضرر في المستقبل او داخل مكان توقيفي من قبل اقاربهم او بارسال اي شخص والحاق الضرر بي وجاءتني هذه الفكرة بعد مشاهدتي للمتهمين داخل قاعة المحكمة وعدد الحضور بالرغم من انني ادليت باقوالي لدى مدعي عام محكمة امن الدولة بطوعي واختياري ودون ضغط منه أو اكراه وهذه اقوالي اصادقها بتوقيعي بعد ان تليت على مسمعي حرفيا.

هذا وقد جرى الاستماع ايضا الى شهادة عدد من الشهود منهم خبير اصوات وخبير مفرقعات والشيخ حازم ابو غزالة الذي اكد عدم وجود اي صلة بالسيدين المتهمين يعقوب قرش وليث شبيلات مشيراً الى صلتهما السابقة بدار القرآن ... كما استمعت المحكمة ايضا الى شهادات اخرى اكد بعضها ان تنظيم النفير كان ستاراً للكسب غير المشروع.

واتضح من افادات جميع الشهود انها كانت تتركز على حكاية تشكيل تنظيم "النفير" وعلاقة النائب قرش بهم والدعم المالي لكن جميع الشهود لم يتطرقوا الى النائب ليث شبيلات ولم يشيروا الى ان التنظيم يهدف الى قلب نظام الحكم ..

ويستدل من مجريات المحكمة على مدار جولتيها الاولى والثانية والاسبوع الماضي والذي قبله ان التهمة الوحيدة التي بدت وكأنها واضحة تماما هي حيازة المتهمين الثالث والرابع للاسلحة وانتمائها لتنظيم النفير .. في الوقت الذي ظلت بقية التهم سواء بالنسبة للنائب قرش الذي ظلت كل التهم الموجهة اليه محض اقاويل واتهامات كون الدفاع يطعن بالاصل بشهادة الشهود فضلا عن انه لم تضبط عنده اي اسلحة، او فيما يتعلق بالنائب شبيلات الذي هو في وضع افضل بكثير حيث لم يثبت عليه شيء حتى الآن اي من التهم الكبرى التي اسندت اليه ■

مفاجآت متوقعة

● النائب الدكتور: همام سعيد

في محكمة امن الدولة وضعت يدي على قلبي وانا استمع لشهادة ذلك الشخص المحكوم لمدة خمس عشرة سنة بجريمة التجسس للعدو. وبعد حلف اليمين القانونية بدا الشاهد المحترم !! يدلي بشهادته، كان من الممكن ان يقول واحد مثله: إن المتهم (الفلاني) شاركني في اجتياز الحدود، ونزلنا معاً على ضيافة (هيرتزوغ)! وكان من الممكن ان يقول واحد مثله: ان المتهم (العلاني) اعترف بصراحة بالدولة العبرية، ووقع بخط يده المعروف شخصياً على التنازل عن ٩٠٪ من ارض فلسطين، وقبل بقيام حكم ذاتي على جزء منها!!

وكان من الممكن ان يقول واحد مثله: لقد تسلم المتهم العلاني شيكاً (بالشيكل) مسحوباً على مصرف (سيتي بنك) في بغداد!!

لو قال الشاهد المحترم!! مثل هذا الكلام فكيف سيكون استقبال الاجهزة الاعلامية المحلية والخارجية لمثل هذه الشهادة؟ لعل امانة الكلمة تقتضي ذكر جميع هذه التهم بالخط العريض، مع التنويه بان المتهم بريء حتى تثبت ادانته!!

إن مثل هذه الشهادة مدعاة للتامل الطويل والبحث العميق، وهي جديرة بان يقف المجتمع كله امام الاخطار الناجمة عن مثلها لما فيها من تهديد لامن المواطن!!

وإذا كان المسلمون عدولاً بعضهم على بعض الا مجلوداً في حد، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكيف يدلي جاسوس بشهادة امام القضاء؟

نقابة الصيادلة تحتج على الزيادة وتطالب بانصافها

الصيادلة: عاملونا كالاطباء والمهندسين بالعلاوة

● كتب بسام السلمان

● وزير الصحة

قرر مجلس الوزراء منح الصيادلة الذين تم تعيينهم قبل ١٩٨٨/٧/١ علاوة اضافية مقدارها (٦٠٪) من الراتب الاساسي على ان يشمل هذا القرار الصيدلاني الذي تم تعيينه قبل هذا التاريخ اذا اصبحت العلاوات التي يستحقها بموجب احكام النظام المشار اليه بالاضافة الى هذه العلاوة مساوية او تزيد على ما يتقاضاه بموجب نظام العلاوة الفنية وعلاوات الاختصاص رقم (٢) لسنة ١٩٧٧ او نظام آخر.

نقابة الصيادلة رفضت هذا القرار وطالبت بمساواتها بالزيادة التي حصلت عليها نقابة الاطباء ونقابة المهندسين ولتوضيح هذا الامر التقت الرباط نقيب الصيادلة الصيدلاني حسام الدين مسمار الذي قال: يسري على موظفي الحكومة عدة انظمة بالنسبة للعلاوات ويسري على الموظفين الذين قد عينوا قبل ١٩٨٨/٧/١ نظام العلاوات ٢ و ٣ لسنة ١٩٧٧ ويسري على الذين عينوا بعد ٨٨/٧/١ نظام علاوات اخر ويحق للموظف الذي كان يتقاضى علاوات حسب الانظمة السابقة ان يبقى مستمراً في الحصول على العلاوات حسب النظام السابق الا انه تجمد كافة العلاوات عند تدفيعه ولا تزداد اي من هذه العلاوات. وكان الموظفون الذين عينوا قبل ١٩٨٨/٧/١ يتقاضون علاوة عمل اضافي مقدارها ٣٠٪ من مجموع الراتب والعلاوات ولكن صدر قرار من ديوان تفسير القوانين بعدم جواز ان تكون علاوة العمل الاضافي ٣٠٪ من مجموع الراتب والعلاوات بل يجب ان تحتسب على اساس ٣٠٪ من الراتب الأساسي فقط وعندما ارادت الدولة ان تطبق هذا القرار على فئات الموظفين عامة، خاصة الأطباء واطباء الاسنان والصيادلة والمهندسين والمهندسين الزراعين والاطباء البيطريين وكان من نتيجة ذلك تخفيض كبير لمجموع الراتب الذي يتقاضاه الموظف من هذه الفئات وغيرها الذين يقومون بالعمل الاضافي وبما ان عدداً كبيراً من الأطباء سيتضررون من هذا فقد حولت هذه العلاوة الى علاوة بدل تفرغ وان تبقى ٣٠٪ من مجموع الراتب اضافة الى العلاوات فيجرى هذا التعديل للاطباء فقط.

واضاف نقيب الصيادلة انه جرى تعديل اخر بالنسبة لمن عين بعد ١٩٨٨/٧/١ بان عدلت العلاوة الاضافية للاطباء واطباء الأسنان والمهندسين بان اصبحت هذه العلاوة الاضافية ٩٠٪ بدلا من ٣٠٪

وبالنسبة للصيادلة قال النقيب مسمار: لقد كانت مطالبنا ما يلي:

١- بالنسبة للموظفين المعينيين قبل ١٩٨٨/٧/١م والذين يتقاضون علاواتهم حسب النظام القديم فطلبنا ان تعدل علاوة العمل الاضافي الى علاوة بدل تفرغ وان تبقى ٣٠٪ من مجموع الراتب والعلاوة لتفادي تنفيذ قرار ديوان تفسير القوانين ولكن ذلك رفض.

ثانيا: بالنسبة للصيادلة الذين عينوا بعد ١٩٨٨/٧/١ فقد طلبت النقابة ان تعدل العلاوة الاضافية من ٢٠٪ الى ٩٠٪ اسوة بالاطباء واطباء الاسنان والمهندسين وكذلك رفض هذا الطلب ثم تمت الموافقة اخيراً على تعديلها الى ٦٠٪ من الراتب الاساسي.

● نقيب الصيادلة

واكد الصيدلي حسام الدين على ان هناك تميزاً بين فئات موظفي المهن الصحية خاصة وان هناك تكافئاً في مدة الدراسة مثل ما هو الحال باطباء الاسنان.

وقال: ان نقابة الصيادلة في الوقت الذي تشكر فيه الحكومة على تعديل هذه العلاوة الاضافية من (٢٠٪ - ٦٠٪) تاسف ان تقرر ان هذا ليس مطلبنا واننا نطالب ونصر على الطلبين المذكورين اسوة بالاطباء واطباء الاسنان ونامل ان تتخذ الدولة القرار المناسب في هذا المجال في السرعة الممكنة لا سيما وقد تضرر عدد كبير من الصيادلة عندما حولت علاوة العمل الاضافي من ٣٠٪ من مجموع الراتب بالاضافة الى العلاوات الى ٣٠٪ من الراتب الاساسي فقط وستبقى النقابة تطالب وتصر على تحقيق هذه الزيادة ■

د . ماضي يهدد بالاستقالة اذا استمر المعرض دون اختلاط

عميد كلية الآداب يفرض بالقوة سياسة الاختلاط في نشاطات الكلية

اصدر عميد كلية الاداب في الجامعة الاردنية الدكتور احمد ماضي قرارا باغلاق معرض الخدمات الطلابية والذي ينظمه مجلس الطلبة في الكلية بحجة انه يتعارض مع سياسة الجامعة القائمة على الاختلاط.

فقد صرح مصدر مطلع في مجلس الطلبة في الكلية "انه من العادة ان نقيم معرضا بداية كل فصل دراسي خدمة للطلبة ولتقديم ما يلزمهم باسعار مخفضة ولان الاسلاميين يسيطرون على معظم مقاعد المجلس فمن الطبيعي ان تكون نشاطاتهم تابعة من مبادئهم ودينهم وهكذا فقد قررنا ان يكون دوام المعرض على فترتين احداهما للطلاب واخرى للطالبات.

ولكن السيد العميد اشترط في اعطاء الموافقة على المعرض الا يكون هناك فصل في الدوام بل يكون الدوام مختلطا

وبعد ان فتح المعرض ابوابه للطلبة نزل السيد العميد من مكتبه الى موقع المعرض وطلب من حرس الكلية اغلاق المعرض معللا وجود طالبات في المعرض فقط.

وتم فتحه مرة اخرى من قبل المنظمين (مجلس الطلبة) الا ان السيد العميد وبالتحديد يوم الثلاثاء ٩٢/١٠/٦ جاء واحدث مشكلة مع الطالبات الاسلاميات المداومات في المعرض واغلق المعرض.

وفي رده على سؤال للرباط قال احد المقربين من مجلس الطلبة: فيما يتعلق باجراء الاستاذ عميد كلية الاداب هذا الاجراء يعد سابقه ويعتبر مخالفة لتعليمات الجامعة حيث تنص المادة الثامنة من تعليمات مجلس الطلبة في الجامعة الاردنية والصادرة عن مجلس الجامعة: يتولى المجلس (مجلس الطلبة) الصلاحيات التالية:

اتخاذ القرارات والتوصيات التي يراها ملائمة لتحقيق اهدافه"

وقد استطاعت الرباط الحصول على نسخة من كتاب وجهه رئيس مجلس الطلبة في الجامعة الاردنية الى عميد كلية الاداب بتاريخ ٩٢/٩/٣٠ جاء فيه: بناء على الاتفاق الذي تم مع الاستاذ الدكتور رئيس الجامعة والاستاذ الدكتور نائب الرئيس للشؤون الادارية والاستاذ عميد شؤون الطلبة في اجتماعهم مع الهيئة الادارية لمجلس الطلبة بتاريخ ٩٢/٧/٢٩ فإن النشاطات الطلابية هي من مهمات مجلس الطلبة، والاشراف عليها والموافقة الرسمية تتم من قبل الهيئة الادارية لمجلس الطلبة وبالكيفية التي يرتئيها المجلس. اما ما يختص بعمادات الكليات فهو التنسيق في حجز المرافق والاماكن واستخدام ادوات الكلية فقط دون التدخل في ماهية النشاط وكيفية اقامته.

إلا ان عميد كلية الآداب تجاهل هذا الكتاب الرسمي.

وفي تصريح علني للسيد العميد وهو غاضب قال: "إما ان يغلق المعرض وإما ان يكون معرضا مختلطا والا ساقدم استقالتي، فانا احمد ماضي انفذ تعليمات وانظمة الجامعة".

وهناك تصرفات غير لائقة للسيد العميد ظهرت خلال انتخابات مجلس الطلبة في العام الماضي حيث حابى فريقا من الطلبة على حساب الطلبة الاسلاميين دون عدل. ولا مجال لذكر المزيد في هذا المجال.

ويرى طلبة كلية الآداب ان اغلاق المعرض يعد تنازلا من قبل الهيئة الادارية لمجلس الطلبة عن حقوقهم الممنوحة لهم.

الى متى يستمر هذا التناقض بين الاقوال والافعال وبين القوانين المكتوبة والتصرفات، ومتى يطمئن الطالب الى ان القانون هو الذي يحكمه لا المزاجية

كلها اسئلة وجهها طلبة الجامعة علها تسمع جوابا عند رئاسة الجامعة. ام ان في الجامعة مراكز قوى؟!؟ ■

مهلاً يا عطوفة (النائب)

نائب مدير عام احدى الشركات العامة قام بالتبرع من اموال الشركة بالفي دينار لانشاء مكتبة في احدى المدارس الخاصة في مدينة العقبة علماً بان هذه المدرسة تتقاضى رسوماً باهظة وذات ميزانية كبيرة، ومن المفارقات ان عطوفته قد اعتذر عن دعم بعض المدارس الحكومية والاندية ذات الامكانات المحدودة كما يقوم بالايعاز بان لا يتجاوز دعم الشركة لوجبات العاملين حداً معيناً، بقي ان نقول ان عطوفته يتبرع سنوياً بما يقارب الالف دينار لاقامة مهرجان التزلج على الماء.

اما الندوات والزيارات والرحلات الخارجية فإن المشاركة فيها عن الجمع الصناعي والذي يعد قلب الشركة النابض - تنحصر في عدد من اصدقاء عطوفة نائب المدير ■





في صالة المركز العالمي للمعارض
في الفترة من ١٠ - ٢٠ تشرين الأول ١٩٩٢



د. الفرحان : الجبهة مفتوحة للاخوان وغيرهم من الإسلاميين بل لكل مواطن يلتزم بفكر الجبهة وانظمتها.

● اجرى الحوار: سميح المعايطة.

يعتبر الإسلاميون في الأردن رقماً صعباً في المعادلة السياسية الأردنية ويقفون في طليعة القوى السياسية فهم اكثر القوى امتداداً شعبياً وتنظيمياً، وقد اثبت الإسلاميون عبر عقود طويلة من الممارسة السياسية قدرة فائقة على استيعاب معطيات الواقع السياسي مما مكنهم من تقديم نموذج ايجابي في ادارة علاقاتهم مع عناصر الساحة الأردنية.

ومع دوران عجلة الحياة الحزبية ظهر حزب جبهة العمل الإسلامي ليكون احد اهم القوى السياسية ويعود ذلك إلى طبيعة القوى التي تضمها هذه الجبهة والخط الفكري والاستراتيجي الذي تتبناه الجبهة.

الرباط التقت معالي د. اسحاق الفرحان الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي للحديث حول بعض القضايا المتعلقة بنشأة الجبهة ومسيرتها المستقبلية.

الرباط: إلى اين وصلت اجراءات ترخيص الجبهة ؟

● د. الفرحان: - خلال الفترة الماضية كان لنا عدة لقاءات مع الاخوة المؤسسين في مختلف مناطق المملكة كما كان لنا لقاءات مع المواطنين في عدد من محافظات ومناطق المملكة، وكان شعورنا ان الناس مقبلون اقبالاً جيداً لكننا اكتفينا ببضع مئات من التواقيع من اجل اتمام اجراءات التسجيل، وقد تقدمنا بطلب الترخيص وننتظر ان يصدر قرار الترخيص من قبل وزارة الداخلية ضمن المدة القانونية.

الرباط: يقال ان الجبهة ليست اكثر من اطار حزبي اخواني فما تعليقكم على هذه المقولة ' وما هي طبيعة العلاقة بين الجبهة والاخوان؟

● د. الفرحان: - الذي سبب هذا الالتباس أن الاخوان المسلمين هم اكبر الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي وهي كذلك على الساحة الأردنية، ومن هنا كان اعتقاد البعض أن الجبهة والاخوان شيء واحد، الحقيقة ان الاخوان يدعمون اي توجه لتوحيد العمل الإسلامي، لهذا كان ميلاد الجبهة يحظى بدعم الاخوان، لهذا تداعت مجموعة من الإسلاميين من الاخوان وغيرهم لتاسيس حزب اسلامي يجمع اكبر عدد من العاملين للإسلام في الحقل السياسي. الجبهة ليست هي الاخوان وليست واجهة سياسية للاخوان، فهي مفتوحة للاخوان وغيرهم من الإسلاميين بل لكل مواطن يلتزم بفكر الجبهة وانظمتها.

الجبهة صيغة سياسية اسلامية مستقلة تنظيمياً واداريا ومالياً، قراراتها تصنع من داخلها حسب قواعد الشورى ونظامها الأساسي.

الرباط: كيف تقدم للمواطن الأردني حزب جبهة العمل الإسلامي من حيث الفكرة والاستراتيجية ؟

● د. الفرحان: اهداف الجبهة هي ذاتها الأهداف الاستراتيجية للعمل الإسلامي وفي مقدمتها السير بالمجتمع نحو تطبيق التشريع الإسلامي في جميع مجالات الحياة، وخدمة القضية الفلسطينية باعتبارها قضية المسلمين الأولى، ترسيخ قيم الشورى والديموقراطية وتعميق الوحدة الوطنية لتكون منطلقاً نحو مشاريع الوحدة العربية والإسلامية، الاهتمام بالقضايا الإسلامية وأخيراً الاهتمام بقضايا المواطنين في كافة مجالات الحياة الخدماتية، وانطلاقاً من هذه الأهداف تمارس الجبهة العمل السياسي بكافة اشكاله من عمل نيابي ومشاركة في السلطة التنفيذية. بما تعنيه هذه الممارسة من وسائل واساليب واليات. بما يحقق اهداف الجبهة وبرامجها التي تصب في صالح الأهداف الوطنية وتتقدم بالامة لتستعيد مكانتها في المجتمع الدولي.

اما على صعيد برامج الجبهة فهي تتوزع على المستويات المحلية والعربية والإسلامية والانسانية. اما اهم هذه البرامج على المستوى المحلي فهي:

مشروع الأمن الغذائي، سكن لكل مواطن، معالجة البطالة، اسلامية المعرفة ومحاربة التغريب، تقنين الشريعة الإسلامية، مشروع دعم الانتفاضة، الوحدة الفلسطينية الأردنية، اما على المستوى العربي و الإسلامي، فهناك مشاريع الوحدة والتضامن العربي، النهضة العربية الإسلامية، التصدي للنظام العالمي الجديد، الإسهام في انشاء جبهة المستضعفين في الأرض لمقاومة الهيمنة الامريكية.

وستقوم الجبهة عبر دائرة البحوث والدراسات بانجاز هذه المشاريع ذات الطابع العملي الملموس قابلة للتطبيق، وتزيد من وضوح الرؤية لدى جماهير الأمة في مسيرتها نحو الاصلاح وتجاوز ما تعانيه من ضعف وتراجع.

نامل ان تكون جبهة العمل الإسلامي نموذجاً لمؤسسة وطنية لخدمة الوطن وكافة جماهير الأمة بغض النظر عن الاعتقاد ان الديني او اللون لأن الإسلام رحمة للعالمين «وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين».

الرباط: يعتبر النموذج الأردني في العلاقة بين الإسلاميين والدولة نموذجاً متميزاً تجاوز كثيراً من السلبيات التي نراها في دول شقيقة. ما هي استراتيجية الجبهة في ادارة علاقتها مع الدولة باتجاه تكريس هذا النموذج وتعميقه خاصة ان الجبهة ستكون طليعة العمل السياسي الإسلامي ؟

● د. الفرحان : العمل الإسلامي في المنطقة العربية يعاني من وجود قوى محلية لا ترضى بوجود الإسلاميين لهذا فهي تحاول تضخيم الاخطاء البسيطة لدى السلطات الحكومية والجماهير وتعمل على الاصطياد في الماء العكر، كما ان هنالك قصوراً في الفقه السياسي الإسلامي المعاصر من حيث عدم قدرته على معالجة كثير من القضايا، لنقص في الممارسة العملية، لهذا فنحن حريصون على تنمية قدراتنا وخبراتنا عبر ممارسة واجتهادات قد تصيب وقد تخطئ وهذا امر طبيعي ما دمنا قادرين على الاستفادة من نتائج هذه الاجتهادات لصالح تنمية قدراتنا وفقهنا السياسي.

في المقابل يلمس الجميع الهجمة العالمية على الصحوة الإسلامية، ويعمل قادة هذه الهجمة على تشويه صورة الإسلام والعمل السياسي الإسلامي.

وفي مواجهة هذه العقبات والاستمرار في حمل امانة العمل الإسلامي لا بد من تبني فكرة الاصلاح التدريجي وتبني (الوسطية) فإن المنبت لا ارضنا قطع ولا ظهراً ابقى فالتشدد في المعالجات السياسية امر نرفضه كما نرفض النظرة القاصرة للإسلام باعتباره شعائر تعبدية وعقيدة فقط لهذا فنحن نسعى لان نقدم نموذجاً اسلامياً وسطياً يتبنى الثوابت الإسلامية، ويعالج قضايا الامة من خلال منهجية علمية واقعية لذلك لا نرى مبرراً للتخوف اي جهة سواء اكانت حكومية او غير ذلك محلية او خارجية من الإسلاميين، فهم مواطنون والمسلمون هم الغالبية الشعوب العربية والإسلامية ومن حقهم كمواطنين ان يمارسوا حقوقهم السياسية، ونتمنى ان يكون نموذج العمل السياسي الإسلامي الأردني نموذجاً يحتذى ، وقد اثبتت السنوات الماضية ان النموذج الإسلامي الأردني اقرب إلى خدمة المواطن وحمل همومه، كما انه لا يعتمد العنف بل يعتمد الوسائل السلمية والمنهجية الواقعية والإصلاح التدريجي، ويؤمن بالتعددية السياسية والفكرية.

الرباط: مع بداية فكرة الجبهة انضم إلى اللجنة التحضيرية عدد من الشخصيات الإسلامية، لكن الفترة الماضية شهدت انسحاب بعض هذه الشخصيات مثل الأستاذ كامل الشريف والأستاذ حمدي الطباع ما هي الأسباب التي تقف وراء مثل هذه الانسحابات ؟

● د. الفرحان: في بدايات الجبهة حاولنا الوصول إلى افضل صيغة لتشكيل الجبهة، فوجدنا انه من الحكمة ان لا تكون الجبهة ائتلافاً بين جمعيات وجماعات لأن هذا سيدفع بممثلي هذه الجمعيات والجماعات لأن يكونوا ملتزمين باراء وقرارات من خارج الجبهة وستكون حوارات الجبهة غير عملية ولن يكون هنالك اي معنى للشورى، فكان لزاماً ان نتجاوز فكرة الائتلاف وان ينتظم الأفراد بصفتهم الفردية ولكن لا باس ان كان هذا الفرد منتمياً لجماعة او جمعية اسلامية.

اللجنة التحضيرية ضمت عدداً من الشخصيات المستقلة ومن الطبيعي ان يتردد البعض او يتريث البعض الاخر في الاستمرار لأسباب مختلفة، مثلاً الأستاذ كامل الشريف له ارتباطات عالمية في مجلس الدعوة الإسلامية ولا يفضل ان يكون احد مؤسسي الجبهة في هذه المرحلة مع انه مقر بفكرة الجبهة وساهم في انتاج ادبياتها الأولى فالتمسنا له العذر، وكذلك بعض الشخصيات الاخرى التي نقدر ظروفها ونحن على قناعة بانتمائهم لفكرة الجبهة واستمرار دعمهم المادي والمعنوي، ونطمح ان يكون استمرار مسيرة الجبهة عاملاً في تجاوز هذه الاعذار والظروف وان يعود هؤلاء الاخوة إلى صفوف الجبهة والمساهمة من خلالها في دعم مسيرة العمل الإسلامي.

الرباط: ما هو تصوركم للواقع الحزبي الأردني في المرحلة المقبلة ؟

● د. الفرحان: نلمس وجود عدد كبير من الاحزاب تحت التاسيس، لكننا نعتقد ان العدد المعلن اعلامياً ليس دقيقاً، والتوقع ان يكون عدد الاحزاب في البداية بضعة عشر حزباً، ثم تتقلص لتصبح بضعة احزاب كبيرة وهذا امر طبيعي، ولذلك اعتقد ان حزب جبهة العمل الإسلامي سيضم قطاعاً كبيراً من الإسلاميين وإذا ظهرت احزاب اسلامية اخرى فستكون قليلة.

اما الاحزاب القومية فهي تميل إلى التجمع تحت لافتة (التجمع القومي)، وهذا ينطبق على احزاب الوسط التي تقترب من البعد الخدماتي اكثر من التنظير الايدلوجي اما احزاب اليسار فربما يكون هنالك حزب او حزبان صاحبا ثقل سياسي وشعبي. لذلك فإنني اعتقد ان الخارطة السياسية لن تضم اكثر من خمسة أحزاب كبيرة فاعلة. ■

● د . الفرحان

في حديث للرباط

ريما شبيلات : ماحدث لـ(ليث) ضربة لجميع التيارات السياسية والديمقراطية

● حوار: ربى الفرخ

السيدة ريما النوباني شبيلات (أم فرحان) أم لعشرة اطفال وزوجة النائب ليث شبيلات ممثل الدائرة الثالثة، والذي اعتقل ويقدم الآن للمحاكم بتهمة الاشتراك بتنظيم مسلح غير مشروع.

السيدة شبيلات تدير حالياً مكتب زوجها النيابي وتتابع قضيته مقدمة بذلك نموذجاً إيجابياً في التعامل مع الامور، ذاك النموذج الذي لا يكتفي فقط بالتسليم بالقدر وإنما يؤمن بالسعي في تحصيل الأسباب

ولما كنا في الرباط نؤمن بحق الجميع في حرية التعبير كان لنا هذا اللقاء مع زوجة النائب تناولنا فيه القضية وملابساتها ووجهة نظرها فيها.

الرباط: لنبدأ بالتحدث عن بداية القضية

أ- ملابسات الاعتقال ب- الاتهام الرئيسي

أم فرحان : بداية القضية كانت حينما قام مدعي عام محكمة إمن الدولة ومعه عدد كبير من اعضاء الدوائر الامنية من رتب مختلفة، في حوالي الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ا لاثنين ١٩٩٢/٨/٣١، بتفتيش المكتب النيابي الخاص بالنائب ليث شبيلات. بحضوره واستمروا فيما بعد بحضور محاميه، وذلك بسبب اعتراف من موقوفين بقضية «النفير الإسلامي» انهما قاما قبل سنة بنقل اسلحة من سيارة النائب. وبعد انتهاء عملية التفتيش والتشخيص قرر المدعي العام توقيف «السيد ليث شبيلات» في سجن سواقة لمدة اسبوعين قابلة للتجديد بتهمة حيازة ونقل مفرقعات. وبعد ذلك ظهرت لائحة طويلة من الاتهامات.

الرباط: هذا سرد لما حدث ، ولكن كيف ترين أنت هذه الاتهامات وملابسات القضية كلها؟

أم فرحان : بداية أحب ان اقول لك ان مسيرة ابو فرحان السياسية انا مواكبة لها تماماً، لم يكن هناك بيان يصدر إلا وكنت اطلع عليه قبل ان يخرج للناس، وعلى الرغم من هذا فعندما رايت التهويل والتضخيم للقضية راودني شك ولو للحظات انه هل يمكن أن يكون ليث قد اشترك بامر دون أن أعلم به ؟!

وبصراحة اقول لك: إنني ارى الحكم من الان، ومستغربة لماذا لا يراه من حولي بالوضوح الذي اراه، فالذي يدخل بهذه التهم لن يخرج بريئاً، وسوف «يحكمود» انا متاكدة من ذلك.

على كل حال، هذه القضية لم تكن خارج التوقعات، فابو فرحان في الـ٤-٥ سنوات الأخيرة كان يتوقع: إغتيال - فقد تلقينا تهديدات بالقتل اكثر من مرة- أن تلفق له تهمة حشيشة، أي شيء. ولكنني بصراحة صعقت بالاسلوب.

لو كانت هذه قضية امام محكمة مدنية فإن اي محامي بسيط يستطيع كسبها.

الرباط: فبرايك ما مبررات ودوافع هذا ؟

أم فرحان : اختراق «ليث» شخصياً.

وهذه ضربة لكل توجه ديموقراطي في البلد.

الرباط: التصريحات الرسمية كلها وعدت بمحاكمة عادلة، ولمزيد من التاكيد جعلت المحاكمة علنية، فكيف ترين أنت سير المحاكمة ؟

أم فرحان : انا لست مؤمنة بذات المحكمة. يعني محكمة قرارها غير قابل للطعن !! فبصرف النظر عن صورتها الجميلة امام الناس انا لا اجد لذلك اي قيمة عندي. فالمبدأ لا اقره وبالتالي التفاصيل لا تعنيني كثيراً.

لكن إذا اردت ان اصفها – سير المحاكمة – كما اراها، فكل البينات التي ضد «ابو فرحان» عبارة عن اعترافات شهود الذين هم اصلا متهمين - وهذا كما يقول المحامين غير سليمة قانونياً لاعتبارات كثيرة - وحتى اولئك الشهود كل يوم بإعتراف، فمثلا «محمد المغربي» (متهم موساد) والذي اعترف في التحقيق معه عندما اعتقل ان «ليث شبيلات مثله مثل يعقوب قرش بالنسبة للتنظيم ولكنه لا يظهر بالصورة» وهذه الشهادة التي اعتبر ان فيها إدانة «ابو فرحان» اعترف مرة اخرى في قاعة المحكمة ان هذا الجزء من اعترافه كان شهادة زور وإنما قاله طمعاً في تخفيض العقوبة، ثم عاد بعض ان خرج من المحكمة ليعترف مرة ثالثة امام المدعي العام ان شهادته الاولى هي الصحيحة وانه غير شهادته في المحكمة لانه خاف من اهل المتهمين من ان يمسوه بسوء عندما يخرج من السجن وان يرسلوا له احداً يؤذيه في داخل السجن، فهل رايت تناقضاً اكثر من هذا ؟

الرباط: ذكرت وجود محامين اجانب هل سيشارك اولئك في المحاكمة ؟

أم فرحان : لا فهؤلاء بعضهم يعرف ابو فرحان شخصياً وبعضهم التقاه في مؤتمرات، وقد حضروا لمعرفة الأوضاع وكمراقبين، ومن ثم سينقلوا ما يطلعوا عليه للراي العام في بلدانهم.

الرباط: كم تتوقعين أن تمتد المحاكمة

أم فرحان : اعتقد انها لن تحسم قبل شهر

الرباط: على هذا هل تتوقعين المزيد من المفاجات والتهم

أم فرحان : ما زال حتى الان كل يوم ياتي بجديد،وهم يسمونها مفاجات ولكنها ليست كذلك، فكلها بنفس الموضوع وهذا لا يعد مفاجاة.

الرباط: علمنا أنك رفعت قضية على كل من: سيادة رئيس الوزراء، وسيادة النائب العام العسكري، ومدعي عام محكمة أمن الدولة ومدير المخابرات فبماذا تطعنين وبما تطالبين ؟

أم فرحان : في القضية هناك طعن بقرارات واجراءات هي:

١- قرار سيادة رئيس الوزراء بتشكيل محكمة امن الدولة، وذلك لغياب المبرر القانوني لذلك، الا وهو عدم وجود حالة طوارئ.

٢- قرارات واجراءات التحقيق مع زوجي.

اما عن مطالبي: فاريد إصدار الحكم بإلغاء القرارات والإجراءات المطعون فيها وتبعاً لذلك اصدار الامر او القرار بالإفراج عن زوجي.

الرباط: بعيداً عن المتاهات القانونية ومجريات المحاكمة، اين النائب «ليث شبيلات» من كل هذا، وكيف ترينه يتعامل مع الأمر

أم فرحان : «ليث» كان دائماً يقول لي إن من علامات صحة الايمان والقرب من الله الابتلاء، ولهذا فهو يرى ان هذا الامر ليس إلا ابتلاء يمتحن الله فيه إيمانه ويرفع به درجته، درجة علاقته كانت دوماً برب العالمين عالية، رجل يؤمن بقدر ربه ويرضى به، وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسل : «عجباً امر المؤمن كل امره خير».

الرباط : أم فرحان، تعليق أخير تختم به

أم فرحان : ما حدث لـ «ليث» هو ضربة لجميع التيارات والقوى السياسية وضربة للمرحلة الديمقراطية التي نمر بها ولا يسعني ان اقول لكل القوى والتيارات إلا «اكلت يوم أكل الثور الابيض».

فقد كان سجن «ليث» كشفا لجميع الاوراق ولكل مدعي الديمقراطية والوطنية والحق وسؤال اساله للمواطنين واعتقد ان عند كل مواطن الاجابة عليه: لماذا الآن اعتقل ليث، في هذا الوضع وبهذا التوقيت ؟ ■

● السيدة شبيلات

ترحيب ودعوة

يسعدنا في الرباط ان نكون رواداً في فتح آفاق الحوار الجاد الموضوعي بين ابناء هذا الوطن على اختلاف تشكيلاتهم الفكرية والسياسية والدينية دفعاً لمسيرة الوحدة الوطنية وتعزيزاً لمسيرة البناء والعطاء لوطننا العزيز وتعزيز صموده في مواجهة التحديات السياسية والحضارية.

وكما يسعدنا ان تكون الرباط منبراً لكل كلمة صادقة فإننا نكون اكثر سعادة اذا كانت هذه الكلمات تسد ثغرة كبيرة في الفهم والممارسة ويحاول اعداؤنا استغلالها لتفتيت بنيان المجتمع وتماسكه تلكم هي العلاقة بين المسلمين والنصارى بشكل عام وعلاقة الاسلاميين والنصارى بشكل خاص.

واذا كان ما نشر في زاوية هموم مواطن في عدد سابق تحت عنوان (مسيحيو الاردن سمات ومهمات) قد أطلق شرارة الحوار الموضوعي الهادف فإننا نامل ان تتواصل الحوارات لتشمل كافة عناصر العلاقة لما فيه مصلحة الوطن والامة.

والتزاماً منا بهذا النهج ننشر هذين المقالين لصديقين كريمين من نصارى هذا البلد، نلمس في كلماتهم صدقاً وموضوعية نامل ان تساهم في دفع مسيرة الخير والعطاء لما فيه المصلحة ■

تأريخ النشاط التبشيري في الأردن والبلاد العربية

أهدافه وأساليب عمله

● وعيد الخزوز

لا يخفى على القارئ اللبيب ان للنشاط التبشيري في البلاد العربية والاسلامية تاريخاً موغلاً في القدم من بزوغ فجر الاسلام في الجزيرة العربية ومن مكة بالذات منطلق الدعوة الاسلامية الجديدة والدين الموحد الجديد وظهور النبي العربي الكريم "صلوات الله وسلامه عليه" سنة ٥٧ - ٦٣٢م. حيث بدأت حركة المقاومة له اولاً من عبدة الاصنام والوثنيين، ومن ثم نشوء ما يسمى بالهرطقات المسيحية على أرض الجزيرة العربية وهي كثيرة ولا مجال لذكرها هنا، ومن ثم امتدت الى باقي المناطق في البلاد العربية والاسلامية وغيرها.

لقد انتشرت المسيحية بسرعة من فلسطين الى الشعوب القاطنة على شواطئ البحر الابيض المتوسط وفي سنة ٤٠٠ م كانت قد انتشرت في وادي النيل الى بلاد الحبشة ويقال ان توما الرسول اسس كنيسة في جنوبي الهند، ثم عن طريق الحملات الصليبية من سنة ١٠٩٦ - ١٢٧٠م.

لم يبق في سنة ١٣٠٠م سوى اثار قليلة للجماعات المسيحية التي كانت قد ازدهرت في اسيا الصغرى والجزيرة العربية وافريقيا الشمالية نتيجة لانتشار الاسلام من سنة ٦٣٢م الى الآن. إنما كانت قد دخلت المسيحية الى الصين وانتشرت على طرق التجارة في اسيا الوسطى ،واجتاحت شمال اوروبا وشرقها.

بين سنة ١٣٠٠ و ١٧٠٠م. اكتشف تجار اوروبيون قارات جديدة واسسوا مدناً وبداوا يبشرون سكان تلك المناطق، وكانت الارساليات اللاتينية نشيطة ايضا في افريقيا واسيا وقد انتشرت المسيحية الأوروثوذكسية شرقا الى روسيا.

لقد برز نشاط البروتستانت الارسالي في الفترة بين ١٧٠٠ و ١٨٥٠م فانتشرت المسيحية الى كل قارة، غير ان مساحات واسعة في افريقيا واسيا لم تصلها البشارة لاسيما داخل القارتين. وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر في العمل الارسالي بخسارة لسبب عوامل سياسية وغيرها، لكن الجماعات المسيحية الوطنية لم يقض عليها عند انسحاب المرسلين مثلا في مصر والسودان وانغولا من القارة الأفريقية. ولبنان وسوريا وفلسطين والأردن والعراق من القارة الأسيوية.

وتتصف الفترة بين ١٨٥٠ - ١٩٠٠م، بانتشار العمل الارسالي بسرعة واستمراره خاصة من قبل البروتستانت وفيما بعد من قبل الشيع والفرق والدعوات العملية الانجيلية خاصة في مناطق اسيا وافريقيا الاسلامية منها بنوع خاص، كاندونيسيا وماليزيا والفلبين وباكستان وبنغلادش والهند وافغانستان واليمن واوغندا ونيجيريا وموريتانيا والسودان وغيرها.

ومنذ سنة ١٩١٠م. قد نمت الحركة التبشيرية بسرعة فقد تاسس اتحاد الكنائس الانجيلية المسكوني سنة ١٩٤٨م في امستردام عاصمة هولندا، وازداد النشاط الارسالي وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، اما في اسيا فقد ابتدأت الكنائس التبشيرية تعمل معا في المؤتمر المسيحي في اسيا بتبادل الأشخاص وبارسال المرسلين خاصة الى اندونيسيا والفلبين وماليزيا التي تتميز باكثرية اسلامية فقيرة وتفتقر الى الكثير من الخدمات الصحية والتعليمية والمساعدات الغذائية والعينية التي استغلها المبشرون للدخول الى تلك البلاد وتبشير سكانها، ومع ان معظم سكان العالم لم يقبلوا المسيحية ايماناً وممارسةً عملية إلا انهم يحيوا بموجبه إرثاً من الأسلاف.

وقبل نحو ٥٠ سنة ونيف دخلت افواج المبشرين الغربيين الى فلسطين ومن ثم الى الضفة الشرقية من الأردن واسسوا كنائس انجيلية متجددة بحجة الاصلاح الديني للكنائس المحلية الوطنية القائمة وتقويم العقيدة المحرفة والممارسة الخاطئة ومن خلال ذلك اسسوا المراكز الصحية والاجتماعية والمحافل الماسونية والنوادي التابعة لها للقيام من خلالها بتبشير المسلمين وزعزعة ثقتهم بدينهم ومبادئهم وبالتالي شق الوحدة الوطنية لصالح الصهيونية العالمية واعداء هذه الأية وهذا الدين الحنيف، ومن هذه المراكز المستشفى المعمداني في عجلون الأردن الذي اشترته الحكومة الاردنية مؤخرا بعد فشله الذريع وخسارته الفادحة وكان مستغلا للتبشير عن طريق استغلال ضعف الانسان المريض وحاجته النفسية والجسدية للعلاج وايضا على شاكلته مستشفى النور، في مدينة المفرق الأردنية وهو ملك للاجانب ومتخصص في معالجة الامراض الصدرية والرئوية كالسل ويعمل لحد الان ويستغل كل امكانياته البشرية والمادية وضعف وسذاجة وحاجة بعض المرضى هناك ومعظمهم من المسلمين لعقد اجتماعات تبشيرية لهم والتاثير عليهم لتغيير عقيدتهم الدينية او زعزعة ثقتهم بدينهم على الاقل وايضا المكتبات والمراكز الثقافية والتربوية التي تصدر النشرات والنبذ التبشيرية واشرطة الكاسيت والفيديو المختلفة.

ومن هؤلاء الستين وشهود يهوه والاخوة والاليانس وجماعات الله الانجيلية والناصريين والمغلقين وجماعة الالسنة والمعمدانين وغيرهم من الفرق التي لها اصول في بلاد الغرب.

وتجوب العالم سفينة متخفية تحت اسم المكتبة العالمية المتجولة اسمها الحقيقي اللوغس اي كلمة باليونانية وهي احد وسائل الدعوة العملية المعروفة باسم O.M للحركة التبشيرية الانجيلية في البلاد الاسلامية وتاتي الى ميناء العقبة الاردني بين الحين والآخر بحجة بيع الكتب العلمية والثقافية والاجهزة العلمية والطبية باسعار رمزية تشجيعية وتقوم في قاعة واسعة فيها بعقد المؤتمرات والتبشير على متن السفينة وتوزيع الكتب على اعضاء النشاط التبشيري ومن هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر "مصادر الاسلام" وكتاب خطير اسمه ميزان الحق لمؤلفه الدكتور فسدل، وقصة انتصار المحبة على خط النار في اوغندا ايام عيدي امين ومستشاري العرب المسلمين لمؤلفه القس فستجو لفنجري وغيرها وكلها كتب معادية للاسلام والعروبة.

وايضا نشاطات الدعوة العملية في الأردن O. M من مخيمات تبشيرية مثل مخيم ما يسمى جلعاد (ارض البلقاء حاليا) ومخيم خربة ابو جابر ومؤتمرات مدرسة شنلر في الرصيفة وغيرها وكلها تعمل على توزيع النبذ والاشرطة والكتب التبشيرية وتعليم المبشرين اساليب التعامل مع المسلمين في تبشيرهم وصرفهم عن عقيدتهم ولا اقول تنصيرهم لان هذا الهدف عاص عليهم وصعب المنال بعد هذه السنين الطويلة والجهود المضنية والتجارب الخائبة في هذا المجال وذلك نتيجة لوعي الناس لاساليب واهداف هذه الجماعات الغريبة عن ديننا وكنائسنا الوطنية ومجتمعنا المتماسك واهدافنا الوطنية والقومية ■

فَلْنَتَحاوَرْ

● معين قسيس

اخي وابن وطني الأستاذ سميح المعايطة

تحية المحبة والتقدير

ما وجدت أجمل من هذه العبارة لاحييك بها ولأؤكد من خلالها على الروابط السامية التي تجمعني بك فكلانا نرتبط معا بالالفة الانسانية التي تمجد فيها اسم الله مبدع السموات والأرض.

الانجيل المقدس يقول في سفر العبرانيين الفصل الاول والعدد (٣) ان الانسان "ضياء مجد الله وصورة جوهره"، وورد في القرآن العربي الكريم وفي سورة التين الآية الكريمة "لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم" وفي سورة التغابن تقول الآية الكريمة "خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فاحسن صوركم وإليه المصير".

هكذا نرى أن كتبنا المقدسة اجمعت على ان الله خلق الانسان على احسن صورة بغض النظر عن لونه وجنسه ودينه. ونجمع انا وانت يا اخي الفاضل على اننا نسجد لإله واحد لا شريك له.

واضافة الى هذه الرابطة الانسانية نرتبط يا ابن وطني العزيز برابطة هذا الثرى المقدس الذي ولدنا فوقه انت وانا وترعرعنا وما فتئنا نعيش فيه الى أن تحين الساعة ويحتضننا ثراه المقدس مرة ثانية.

في هذا الوطن ولدنا متساويين نتمتع بنفس الحقوق والواجبات التي كفلها الدستور الأردني بمادته السادسة والفقرة الأولى التي تقول "الأردنيون امام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين". هذا الدستور الذي يقول في مادته الثانية ان "الاسلام دين الدولة".

وبعد،

احببت من هذه المقدمة على التاكيد على ان ما يجمعنا هو اسمى واعمق واكبر بكثير مما قد نختلف عليه، وهذا ما يجب ان نؤكده ونلاحظه في كافة حواراتنا كمسلمين ومسيحيين.

في ضوء هذا كله، ايها الأخ الفاضل، اعود على دعوتك الى الحوار بين المسيحيين والمسلمين في الاردن كما اطلقتها في جريدة الرباط وكما اردتها ان تكون "شرارة خير لبدء مسيرة الحوار الهادئ الموضوعي لنكون جميعا بحجم التحديات التي تواجه وطننا وامتنا"، والحوار بين المسلمين والمسيحيين ليس استجابة الى مبادرة من هذا الفرد او ذاك انما تحقيقا لدعوة الانجيل والقرآن. فكلا الكتابين المقدسين دعوة للناس، فهما دعوة للحوار ولنا في القرآن العربي الكريم خير دعوة للحوار اذ تقول الآية الكريمة "فاسالوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر" (صورة النحل ٤٣-٤٤). والكنيسة المسيحية عملت وتعمل على تشجيع الحوار وترسيخ العلاقة ما بين المسيحية والاسلام على اسس التسامح والتفاهم والاخاء في سبيل التوحيد الكتابي المنزل الذي هو واحد في ما بينهما، واستشهد هنا بدعوة للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني الى الحوار وقولها "ان الكنيسة تنظر بتقدير كبير الى المسلمين الذين يعبدون الله الأحد، الحي القيوم، الرحمن الرحيم، القدير الذي خلق السماء والارض وكلم الناس بالانبياء فهم مثل المسيحيين يؤمنون بالله واليوم الاخر ويقيمون اركان الدين من شهادة بالله وصلاة وزكاة وصوم وهم يجلون المسيح وامه اية للعالمين".

وعلى ما تقدم فليسمح صديقي أخي الفاضل ان اشير الى النقاط التالية في العلاقة المسيحية - الإسلامية في الأردن بما فيها بعض المخاوف والتحفظات التي اثرتها في مقالتك في الرباط بتاريخ ١٩٩٢/٨/٢٥:

١- بعض التعارض في أمور عقائدية للديانتين:

يتجنب الكثيرون الخوض في هذه الأمور الفائقة الحساسية وان جرى حديث هنا او هناك فغالبا ما يكون قائما على عصبية وحدة في الطرح وفي اكثر الاحيان على جهل شديد في امور الدين وصدق القرآن العربي الحكيم عندما يقول في الآية الكريمة "ومن الناس ومن يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير" (صورة لقمان ١٩) وقد ترك هذا الأمر بعضا من الحساسية لدى المسيحيين خاصة فيما يتعلق بالكفر والشرك صحيح ان هذه الامور بقيت محدودة لكنها امور تثير القلق احيانا لا اود الخوض اكثر في هذه القضية لكن اقول بايجاز ان الحوار حول هذه الأمور ممكن اذا بني على اساس قرآني صحيح وعلى عرض انجيلي صحيح يتخطى ظواهر الفروق الى بواطن الامور وخير مثال على الحوار الصحيح في هذا الخصوص هو الحوار بين عبد الله بن اسماعيل الهاشمي واسحق الكندي في القرن التاسع الميلادي ورجال الدين المسيحي والاسلامي في هذا البلد يتحملون مسؤولية خاصة وكبيرة في توجيه فئات الشعب الواحد حول هذه الأمور خاصة النشء الصاعد من ابنائنا لترسيخ المحبة والالفة والوحدة.

٢- الفاتيكان والمؤسسات المسيحية العالمية:

تبدي يا اخي سميح مخاوفك في ان يكون ارتباط المسيحيين بالاردن بالمؤسسات الدينية العالمية كالفاتيكان وغيره ليس روحيا دينيا بل ان تكون له "ابعاد سياسية تدفع بعلاقة المؤسسة الدينية المسيحية في الأردن مع المؤسسات الأم في الخارج للقفز من حيز العلاقة الروحية والدينية الى حيز العلاقة العضوية لصالح سياسات واهداف اخرى؟؟؟؟"

ان هذا التخوف ليس في مكانه وقائم على افتراض وهمي يجب وضع حد له. اضافة الى ذلك، فإن مثل هذا التخوف يشكك - بقصد ان بغير قصد - بوطنية وانتماء الأردنيين المسيحيين. ان الكنائس المسيحية في الأردن هي كنائس وطنية أردنية عربية والمسيحيون في اردن الشرف والكرامة وطنيون ولا يقلون انتماء من غيرهم. فالكنيسة الانجيلية الأسقفية العربية معربة بكاملها وقد انهت ارتباطها الكنيسي الاداري بالكنيسة الانجيلية الانجليزية ومطرانها الحالي سيادة الاسقف سمير قفعيتي ومقره القدس الشريف معروف بوطنيته وسيادة المطران المتقاعد ايليا خوري أطال الله عمره لا يحتاج الى شهادة في وطنيته وولاءه لبلده وشعبه، وسيادة المطران سليم الصائغ مطران اللاتين ابن الرميمين، من يشكك في وطنيته وسيادة المطران جورج المر مطران الكاثوليك الملكيين ابن لبنان العربي وحتى فائقي الاحترام مطارنة الكنائس الأرمنية والسريانية فهم مثال للوطنية والولاء والانتماء وتاريخنا العربي مليء بالشواهد عن فضل الشعوب المسيحية الناطقة بالسريانية على يقظة العرب العامة ونهضتهم الفكرية من تراجم مختلفة للآداب والعلوم والفلسفة اليونانية القديمة، وما مدرسة "الرها" التي انشئت سنة ٣٧٣م والابناء السريان امثال فرفوريوس وجورجيس وحنين بن اسحق ويحيى بن عدي الا امثلة استشهد بها ضمن هذا السياق، وحتى سيادة البطريرك ثيوذوروس بطريرك الكنيسة الاورثوذكسية اليوناني الاصل تصدى ومعه رجال الاكليريوس لجنود الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين الذي احتلوا دير القديس يوحنا وما شاهدناه جميعا على شاشات التلفزيون يذكرنا جميعا بوطنية رجال الكنيسة المسيحية.

الفاتيكان يا اخي سميح يبقى رمزا كنيسيا مقدسا ومرجعية دينية لملايين المسيحيين في جميع انحاء العالم بمن فيهم المسيحيون في الأردن وبنفس الوقت، الفاتيكان كيان سياسي يقيم علاقات سياسية مع دول العالم ويتبادل الاعتراف والسفراء معها.

وقبل عقود من السنين اصدر احد الباباوات بيانا اعلن فيه ان اليهود ابرياء من دم السيد المسيح، وجاء ذلك البيان نتيجة لضغوط سياسية مختلفة على الفاتيكان. لكن هذا البيان لم يغير شيئا من حقيقة الامر ولم يبدل حرفا واحدا مما جاء في الانجيل المقدس من ان اليهود واولادهم يتحملون دم السيد المسيح. وحديثا صدرت اشارات عن الفاتيكان توحي بامكانية اعتراف الفاتيكان بدولة اسرائيل، وبالرغم من ان الباعث الاساسي لمثل هذا التوجه هو سياسي وليس ديني إلا ان المسيحيين في الأردن كانوا اول من ادرك خطورة هذا الأمر وها هم يقومون بجهود كبيرة لثني الفاتيكان عن فعل ذلك حتى لا تستغل اسرائيل هذا الاعتراف لخدمة اهدافها التوراتية التوسعية. ولابد ان اشير هنا الى حقيقة ان دولا اسلامية وعربية قد اعترفت بدولة اسرائيل الا ان ذلك لا يشكك بوطنية وتوجهات وحقيقة مشاعر المسلمين والعرب في هذه الدول.

٣- المخاوف من دور تبشيري لمؤسسات اجتماعية ودينية مسيحية:

اعتقد يا أخي سميح انك هنا تخلط بين امرين: التبشير كمبدأ في المسيحية من ناحية، والنشاطات الاجتماعية والدينية المسيحية من ناحية اخرى. فالمسيحية - كالاسلام تماما - قائمة على اسس الدعوة والتبشير. فالقرآن العربي الحكيم يحث المسلمين على الدعوة والتبشير بكلمة الله، اذ يقول وجل من قائل في صورة النحل (آية ١٢٤) "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين" والانجيل المقدس يحث المسيحيين على التبشير والدعوة لكلمة الله كما ورد في انجيل الحواري مرقس (١٦:١٥) "اذهبوا الى العالم اجمع وبشروا الخليقة كلها بالانجيل".

اذن التبشير بكلمة الله في الاسلام والمسيحية مبدأ مقدس لا جدال فيه. اما الخوف من التبشير بهدف نقل الشخص من الاسلام الى المسيحية فهو خوف في غير مكانه لان المسيحيين في الأردن يحترمون الشرائع والانظمة والقوانين المعمول بها في هذا البلد العربي المسلم. واعتقد ان الانشطة الاجتماعية الاخرى لبعض المؤسسات المسيحية كما ذكرت في مقالتك هي انشطة علنية مرخص بها ومراقبة من كافة الجهات المعنية في الدولة، قد لا يخلو الامر من ان تقوم بعض الجهات الغير بريئة باستغلال الدين لخدمة ماربها واهدافها لكن هذا لا يقتصر على دين دون اخر وماخذي هنا يا اخي سميح أن الاشارة المقتضبة والغير واضحة لوجود مؤسسات اجتماعية دينية مسيحية امر يثير شكوكا لا لزوم لها. ومخاوفه نحن جميعا في غنى عنها. وهذا الكلام ينطبق على ما ورد في البند ٣ من مقالتك واشارتك الى نشاطات خفية وغير بريئة لبعض الجهات والهيئات المسيحية. فهذا الغمز الغير واضح يخلق الكثير من الشكوك ويفتح المجال امام شائعات واقاويل

تتمة ص ١١

السلوك الرجعي عند الديموقراطيين

● عبد الرحيم محمود

عندما تسمع بكلمة الديموقراطية، وترى تطبيقاتها في العالم الغربي، وكيف أن الانسان عندهم حر، يفعل ما يشاء ويعلم ما يشاء وينتقل كما يشاء. وترى كيف يحترمون الانسان لانسانيته، والطفل لبراءته تعجب لهذا المفهوم وتطبيقاته العملية، وتقول ما اجمل الديموقراطية!

اما اذا مورست الديموقراطية في غير بلاد الغرب، فالأمر مختلف جدا، وبخاصة اذا نودي بالاسلام من حيث هو امل الشعوب في التحرر والرخاء والاكتفاء الذاتي واحترام كرامة الانسان والطفل.

منهم في الحقيقة يحاربوننا لاننا اصبحنا في نظرهم اصوليين ومتشددين. ليس لشيء الا لان الاسلام هو شعارنا في الحياة، حتى لو كان اهل هذا الاسلام مسلمين بالوراثة ليس غير.

فقبل ست سنوات اكتشفت بلغاريا ان فيها نسبة لا باس بها من المسلمين البلغار يشكلون حوالي ١٥٪ من سكان البلاد، فاستصدرت قانونا يجبر المسلمين على تغيير اسمائهم الاسلامية الى اسماء غير اسلامية وبهذا لا يحصل الطفل عند ولادته على شهادة ميلاد يذكر فيها اسمه انه (محمد) او (احمد) او (محمود) ولا يجدد جواز سفر الاب والام الا اذا غير الاب اسمه من (حسن) الى (باتريك) والام من (فاطمة) الى (جورجينا) ورغم بساطة ذلك، وان (الاسلام في القلب) كما يقولون فقد هاجر المسلمون البلغار بما تبقى لديهم من دين، وما حملوا من اسماء اسلامية الى تركيا فرارا من هذا (الظلم الاجتماعي)

وقبل خمس سنوات ارتدت طالبات في مدرسة ابتدائية في باريس (اشاربات) على رؤوسهن، فقامت فرنسا وما قعدت للحد من هذه الظاهرة الغريبة في المجتمع الفرنسي، وتحدثت الصحافة عندهم عن تسرب الاصولية الى فرنسا (عن طريق ثلاث طفلات) يرغبن في ارتداء لباس الراس، ولم تتحدث الصحافة مطلقا عن نوادي العراة وشواطئ العراة التي يخلع فيها كل لباس.

اما في البوسنة والهرسك فالذبح قائم لكل من ابرز هويته وذكر في هذه الهوية اسم اسلامي، رغم ان اهل البوسنة لم يذكر عنهم طيلة هذه المدة انهم (اصوليون ومتشددون) لا بل انهم في كثير من اطباعهم ومعتقداتهم جزء من المجتمع الغربي، ولكنها الديموقراطية التي تحرم على الاخرين ما تحل لنفسها، فتحت لواء الديموقراطية تباد الشعوب، ويهجر الاطفال والنساء الى دول الغرب الديموقراطية مثل المانيا وفرنسا والنمسا وايطاليا.

والمثال الأخير من الشقيقة الكبرى، حيث جرت قبل ثلاثة اسابيع انتخابات نقابة المحامين التي فاز فيها الاسلاميون من اتباع الحركة الاسلامية هناك، ولم يشكك احد في نزاهة عملية الانتخاب، ولكن عندما ظهرت النتيجة بدأ العويل والصراخ، وارتفعت الاصوات منتقدة "النسبة الضئيلة" التي مارست حق الانتخاب (مثلما قيل عندنا في الاردن في انتخابات عام ١٩٨٩) وكتب الكتاب في ذلك واسهبوا، ومن هؤلاء الكاتب خليل عبد الكريم الذي كتب في جريدة (الاهالي) المصرية في ١٩٩٢/٩/٣٠ يقول (العجب كله لليساريين والتقدميين والعلمانيين والليبراليين وانصار الدولة المدنية الذين ذهلوا لاكتساح اصحاب الايدي المتوضئة لمجلس نقابة المحامين) ويضيف الكاتب محذرا ومستعديا بقوله: (فبادئ ذي بدء منذ خمس سنوات وعلى هذه الصفحة عندما هيمن التيار ذاته على نادي هيئة التدريس في اكبر جامعة مصرية كتبت مقالا حللت فيه هذا الحدث، اسبابه وتداعياته وانه يوم له ما بعده ونبهت لخطورته). وعقب صدوره قابلني الاستاذ لطفي الخولي في المقر الرئيسي لحزبنا المناضل التجمع وقال لي أن مقالك كلمة استحسان امسك عن ذكرها لاننا ممنوعون عن تزكية انفسنا ولكنه اضاف باسلوبه الساخر أنك يا فلان تؤذن في مالطة.

ويضيف الكاتب: (يبدو ان الرفاق او الزملاء المدهوشين او المصدومين يعيشون في كوكب آخر ولا اقول في قطر اخر، ذلك ان ما كشف عنه انقلاب نقابة المحامين هو الجزء الظاهر من جبل الجليد).

ولثقافة القارئ، اقول ان جبل الجليد الظاهر للعيان يشكل سبع حجم الجبل واما الستة اسباع الاخرى فهي معظم حجمه، وهي مغمورة تحت سطح الماء، وهي التي اغرقت باخرة الركاب العملاقة (تيتانيك) في مطلع هذا القرن.

لقد استعمل الكاتب كلمة (انقلاب النقابة) ولم يستعمل لفظ (انتخابات النقابة) لانه تنكر للديموقراطية التي يؤمن بها حزبه - حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر العزيزة.

ولا اريد ان اتطرق لديموقراطية منظمة التحرير التي فاحت في انتخابات جامعة النجاح قبل ثلاثة اشهر، وفاحت ايضا في انتخابات غرفة تجارة جنين لكنني اذكر ان الديموقراطية كما قرانا عنها في ادبها المنشور هي غير ذلك، وغير ما عبر عنه المرحوم انور السادات عندما قال قولته المشهورة (إن للديموقراطية انياباً). اليست هذه قمة رجعة الانسان الديموقراطي ظاهراً وغير الديموقراطي جوهراً، رجعته الى عالم الغاب؟! اليست تشكل فرقاً كبيراً بين النظرية والتطبيق، وانتخابات الجزائر شاهد على ذلك، ليت الديموقراطيين ديموقراطيون في الحقيقة!! ■

فقه الدعوة في القرآن

ربانية الدعوة والداعية

● د. صلاح الخالدي

هناك اسس وقواعد اربعة الاصل ان تنفرد بها حركة "جماعة الاخوان المسلمين"، وتميزها عن باقي الحركات والدعوات والجماعات والأحزاب الأخرى، وتصبغ فكر الجماعة ومنهاجها وهدفها ووسيلتها بها، وتنعكس هذه الأسس والقواعد الاربعة على "الداعية" المنتمي لهذه الجماعة. والمتحرك بالدعوة بين الناس. وهذه الأسس والقواعد مستمدة من حقائق القران، وتقريرات الرسول صلى الله عليه وسلم، وفهم صحابته الكرام.

ولابد للداعية من ان يبني فهمه لدعوته، وفقه لها، على هذه الاسس والقواعد، وان تتمثل واضحة راسخة في كفره وحركته وشخصيته.

وهذه الأسس والقواعد هي: الربانية، والعالمية، والسلفية، والحركية.ويشترط ان تتوافر هذه القواعد في طبيعة الدعوة، وفهم الداعية، مجتمعة، واذا تخلت الدعوة عن واحدة منها، فقدت صفاءها ونقاءها وتميزها الدعوي والحركي، واذا تخلى الداعية عن واحدة من هذه القواعد، فقدت شخصيته الدعوية تكاملها وتناسقها وشمولها، وفقد فقهه الدعوي اصالته وصحته، ومن ثم لم يعد هذا الداعية ترجمة علمية واقعية حية للدعوة والحركة.

إن هذه الأسس والقواعد تمثل خطوطا بارزة في طبيعة الدعوة وشخصية الداعية، وتمثل خيوطا دقيقة متماسكة متينة، وحبالا وثيقة تشد لها باقي الفرعيات والجزئيات من حركة الدعوة ونشاط الداعية، و "مغناطيسيا" يجذب اليه باقي "ذرات" المسائل والقضايا الدعوية، لئلا تتيه وتضيع وتتفرق، ويجمع اليه مختلف نشاط الداعية، لئلا يضطرب او يتناقض او يتمزق.

وقد كان المجدد الامام المبارك الشهيد "حسن البنا" رحمة الله عليه، ينطلق من هذه القواعد، وهو يرسي اسس بناء الجماعة، ويشيد بنيانها بعبقرية الباني الفذة، كيف لا، وهو "البنا" حيث انطبق اسمه على بنائه الذي بناه تمام الانطباق - وقد كان "البنا" رحمه الله، يلحظ هذه الخطوط والخيوط والأسس، وهو يصوغ هتاف الاخوان المسلمين، الذي هتفت به حناجرهم، وقامت عليه حياتهم: الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والقران دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله اسمى امانينا، دعوة لله زعامة للرسول، دستورنا القران، نحن فداه، نحن فداه، نحن فداه.

وكم كان الامام البنا ملهماً وبصيراً، وهو يعلم الاخوان المسلمين قائلاً: اخص خصائص دعوتنا انها "ربانية عالمية".

دعوتنا ربانية، فهي دعوة لله، والله غايتنا، والداعية رباني، فهو لله، وعمله لله، وحركته لله، ويقوم بعمله بتجرد واخلاص وربانية ملحوظة.

وقد امر الله كل داعية ان يكون ربانياً، واوجب على الدعاة ان يكونوا ربانيين، وجاء هذا في عدة آيات صريحة في كتاب الله عز وجل.

قال الله تعالى "وما امروا الا ليعبدوا الله، مخلصين له الدين، حنفاء، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، وذلك دين القيمة". (سورة البينة:٥)

فهذا امر الله الواضح الى المسلمين السابقين، واتباع الديانات السابقة، وهو امر للمسلمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم.

فالدعاة يعبدون الله مخلصين له الدين حنفاء، والدعوة صور من صورة العبادة، والالتحاق بالجماعة والانتظام في صفوفها مظهر من مظاهر العبادة، ووسيلة اجرائية "تنظيمية" لتحقيق العبادة، فلابد من الاخلاص والتجرد والربانية عند القيام بنشاطات الجماعة، وواجبات الحركة التنظيمية والاجرائية والاصلاحية والسياسية والاجتماعية المختلفة.

على الدعاة - اثناء قيامهم بواجبات الدعوة ونشاطاتها - ان يكونوا عابدين لله و "مخلصين له الدين حنفاء".

ونرى ان قوله "مخلصين له الدين حنفاء"، في الآية المذكورة "حال منصوب" وهذا يوحي بحكمة عجيبة، وهي ان يكون "حال" الدعاة اثناء الدعوة يتصف بصفتين: الاخلاص لله، والتحنف. اي : الاستقامة على الاخلاص، وتخليص الاخلاص من كل دسائس وخفايا الشرك الخفي، الذي هو اخفى من دبيب النمل، وخلوص العمل والدعوة لله وحده ، وتصفيته من كل شوائب الدنيا.

وهذا الحال "مخلصين له الدين حنفاء" شرط للعمل قبل القيام به، واثناء ادائه وتنفيذه، فاذا غاب او زال في مرحلة من مراحل العمل الدعوي، او لحظة من لحظاته، فقد ذلك العمل ربانيته ، وتحول الى مجرد "نشاط حزبي مادي جاف".

ومن اوضح الآيات على ربانية الدعوة والداعية قوله تعالى :"ولكن كونوا ربانيين، بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون". ونرجئ الكلام عنها للعدد القادم ان شاء الله ■

يوم مجزرة

● حسين الحساسنة

تمر في هذه الايام ذكرى وقوع مجزرة الاقصى على يد الارهاب اليهودي البشع دون اهتمام وسائل الاعلام اهتماها بمباراة كرة قدم ... وقد يكون لا لوم على هذه الاجهزة اذ ان مجازر المسلمين كثيرة حتى يكاد ان يكون لها في كل يوم ذكرى من كثرتها مما يجعل احصاءها امرا مرهقا فلا يمر يوم الا ويسقط فيه شهداء ويرتكب فيه مجزرة بحق هذه الامة بدا من فلسطين وليس انتهاء من البوسنة والهرسك

ولعت مجزرة الاقصى يوم ١٩٩٠/١٠/٨ فكانت مجزرة جديدة اضافها الارهاب اليهودي الى رصيده الأسود الحافل بالمجازر الوحشية ضد الابرياء والمقدسات على مر العصور.

عندما جرت مجزرة الاقصى كان الرد العربي عامر ابو سرحان الذي قرر الانتقام لهذه المجزرة على طريقته الخاصة وبما توفر له من وسائل فحقق ما نوى عليه دون ان يكون لديه ادنى امل بانه سيبقى حيا للحظة واحدة ودون ان يتوفر له اي اسلحة اليه تمكنه من عمله كما يريد .. وفي تلك الحين كان فيصل شقيق عامر في السادسة والعشرين من عمره قد شاهد بعينه حجارة بيته تتطاير في الهواء كما تتطاير حجارة البيوت الفلسطينية في كل يوم هنا وهناك ... ورأى بعينه شقيقه عامر يكبل بالسلاسل ويقذف خلف القضبان

بعد ان ذاق العذاب والألم مثل كثير من ابناء فلسطين — بقلبه اشياء واشياء كتبها في صدره الي حين ..

صنوف الايذاء

● د. علي العتوم

لن يترك المتسلطون الدعاة وشانهم، لان بانتشار الدعوة الى الله، حدا لاطماعهم، وكبحاً لشهواتهم .. وقديماً قال قوم لوط، وهم يرونه واتباعه لا يكفون عن مواصلة التذكير بالحق وانكار المنكر: "اخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم اناس يتطهرون"، اجل لم يكن لهم من ذنب ان يطردوا من ديارهم، ويجردوا من اموالهم، او يجلدوا على ابشارهم، سوى انهم ابرار اطهار، يريدون ان تنتشر الفضيلة في المجتمع، وتتوارى منه الرذيلة.

بل، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الصادق الأمين في قومه كما كانوا يدعونه على الدوام، يسفه قوله، ويسخر منه، ويتهم بالشعوذة والكهانة والافتراء، بل بالكفر والمروق عن الحق، ويلطم وجهه، وتدمى عراقيب رجليه، ويحاول اعداؤه قتله اكثر من مرة، دون ان يكون له ادنى ذنب سوى انه يريد ان ينقلهم من الشرك الى التوحيد، ومن الظلمات الى النور، ومن الذيلية الى ان يكونوا رادةً وسادة في العالمين، وهداةً مهدين.

ويتفنن اعداء الحق في ابتكار الوان الايذاء للمؤمنين، وتلفيق صنوف التهم لهم، ليوقعوا بهم، ويشوهوا صورهم في عيون مجتمعهم، حتى يبطل تاثيرهم عليهم او يخف على اقل تقدير. فهم اراذل سفهاء، او سذج بلهاء، او ضعاف فقراء، او شرذمة قليلون، او اكثرية مدعون، او متسللون طامعون، او عصابة على اعراف المجتمع خارجون. فلترصد حركاتهم، ولتنسب الى كل التهمة التي تليق حتى يوقف زحفهم، ويخلص من شرورهم.

وتحدثنا السيرة، ان الملا من قريش كابي جهل واضرابه، كانوا يتولون كبر هذه السياسية الخبيثة. فمن اسلم من السادة، يقولون له: والله لنفيلن رايك اي لننتقصنه، ونتهمنك فيه، حتى ما يسمع لك احد في مجلس تجلس فيه. واذا كان تاجراً، قالوا له: والله لنكسدن تجارتك حتى ما يشتري منك او يبيعك احد، واذا كان من العبيد وممن ليس له عشيرة، يغرون به سفهاءهم لايذائه بالنيل منه.

وفي هذا العصر، ما الذي حدث؟ لقد كان الديدن الذي اتبعه الجاهليون قديما، هو نفسه الذي اتبعه اعداء الاسلام حديثا، بل بصورة اشد وانكى، ولدواع اسخف واوهى، لقد اتهم الدعاة اليوم بالرجعية حيناً، والعمالة للاجنبي حيناً، والخيانة للاوطان حيناً، وبالاصولية حيناً، والارهابية حيناً، وبمحاولة الاستيلاء على السلطة بالقوة حيناً، وكلماتهم الباطلة، وافتراءات ملفقة يعرف ذلك اعداء الدعاة قبل غيرهم، ولكن لما كان لابد من عداء فلابد من تهمة، واذا كان لابد من تهمة فلابد من ترتيب العقوبات، واذا كان لابد من عقوبات فلتتناسب وصدق الداعية الى الله، وقوة ايمانه.

وهذا هو جرد القائمة: فاما تشويه سمعة، او منع من عمل، او تاخير تقديم، او طرد من وظيفة، او مصادرة مال، او حجز عن مغادرة، او مطاردة في ارض الله الواسعة، او زج بسجن، او ازهاق للروح، وعجبا ان يتعاون على معاداة الاسلام اليوم فئات كثيرة ممن لا خلاق لهم في الاخرة من الملا المتحكمين، او العلماء الضالين، او المناقضين المنافقين، او السذج من عوام الناس، او اصحاب الاهواء المارقين، وحينها ترى الجميع يشحذ سكينه، او يسل سيفه ليشترك في طعن الضحية. ومن عجب ايضا أن تتلاقى احيانا رغبات هؤلاء جميعا بشكل او باخر مع رغبات اعداء امتنا من غير ابناء جلدتنا وديننا!!

والدعاة الى الله اليوم - وفي كل يوم، كما هو شانهم في كل زمان ومكان - يعلنونها صريحة مدوية للناس كافة من مواطنيهم او غيرهم، ايها الناس، نحن لا نريد بكم والله الا خيرا، نريدكم عبادا لله مؤمنين، واطهارا من الآثام صالحين، لا نضمر لكم شرا ولا عداءً، ولا نسعى لسلبكم ما بايديكم من جاه او متاع، ولا نثير في بلادكم فتنا ولا شرورا، فنحن طفاة فتن، وحراس امن، إنما نريد لهذا العالم ان تسوده كلمة الله، وان تقهر فيه كلمة الشيطان، نريد لكم النجاة من النار، والسعادة في الدارين، اجل هذا ما نريد، ولا نسال عليه من احد - سوى الله - جزاءً ولا شكورا.

وانتم ايها الدعاة الى الله، انهضوا لنشر دعوتكم، وخدمة مجتمعاتكم، وتحرير اوطانكم، ولا يشغلنكم عن غاياتكم المثلى شاغل، كونوا كباراً في هممكم، صادقين في مسيرتكم، واعلموا ان حمل الدعوة له تكاليفه، فامضوا مستعينين بالله على ما انتم فيه، ولا يهولنكم كيد الاعداء مهما تعاظم، بل قولوا حيال كل كيد، وازاء كل ابتلاء: (حسبنا الله ونعم الوكيل) ■

أرض الإسراء

● فرج شلهوب

حذار ... فالتوطين قادم

المقاومة الفلسطينية حملت السلاح لا قرار حق العودة، والشهداء الذين سقطوا في كل الساحات كانوا يحلمون بحق العودة، وعلى جدران كل المخيمات في الداخل والشتات كان من الطبيعي والمألوف أن تقرأ عبارات "عائدون" "العودة اكيدة" و "عيدنا يوم عودتنا".

لكن كما يبدو ان عواصم الضباب وبموافقة عربية قد قررت شطب حق العودة، وحرف المسار الى فلسطين بطرح التوطين والتعويض.

هناك من يعتقد أن بداية التوطين قد تكون لبنان – الحلقة الأكثر ضعفاً – حيث يسقط الاعتقاد بان التوطين في الحالة اللبنانية هو الأكثر صعوبة بكونه يمثل اخلالاً بالتوازن الطائفي، فالعديد من الاشارات تفيد بان التوطين هو مشروع المستقبل في لبنان، يجري الترتيب والاعداد له على قدم وساق.

الزعيم السياسي اللبناني المقيم في فرنسا منذ خمسة عشر عاماً، والقريب من دوائر التأثير في الواقع اللبناني "ريمون اده" خاطب اللبنانيين في بيان له قائلاً "يجب على اللبنانيين أن يقنعوا العالم انهم متمسكون بلبنان الواحد .. الحر السيد، وبانهم لن يقبلوا ابداً، لبناناً مسيحياً صغيراً غير قابل للحياة".

اشارة "اده" هذه فسرها دبلوماسي غربي على انها ذات ارتباط بموضع التوطين، مؤكدا على اللبنانيين أن يدركوا عدة امور:

– لن يكون هناك حل للصراع العربي / الاسرائيلي دون حل نهائي لمشكلة اللاجئين، وهذا الأمر مطلب اسرائيلي.

– قرار التوطين تم اتخاذه منذ زمن وهو متضمن في القرار ٢٤٢.

– التوطين حتمية لابد منها حتى لو تحقق المستحيل .. وقامت دولة فلسطينية مستقلة، وهذا المعنى ابلغ به اللبنانيون والفلسطينيون والدول العربية ذات العلاقة. من جهة ثانية تتحدث الانباء أن الحكومة اللبنانية تحاول وبتنسيق مع الاونروا تحديد احصائية للفلسطينيين المقيمين في لبنان، كما تفيد المعلومات ان ثمة تحضيرات في وزارة الداخلية اللبنانية لاعداد بطاقات — للفلسطينيين تمنح حاملها الحق في الحصول على الجنسية اللبنانية مستقبلاً، حيث تكون البداية الحصول على الاقامة الدائمة، ثم يتطور الامر مع الزمن كمشكلة لبنانية داخلية تجد في منح الجنسية.

معلومات أخرى افادت ان السلطات اللبنانية ابدت استعدادا لاستيعاب نحو ربع مليون لاجئ فلسطيني، اما الفائض فيمكن ان تستوعبه كندا – رئيسة لجنة اللاجئين في المفاوضات متعددة الأطراف – والتي فتحت ابواب الاستقبال للمهاجرين الفلسطينيين في لبنان، وفي هذا السياق يجري ربط موضوع التوطين بالمعونات الاقتصادية لاعمار لبنان والتي تقدر بنحو عشرة مليارات دولار

اما على صعيد لجنة اللاجئين، فكما يبدو ان الوساطة المصرية لدى الحكومة الاسرائيلية، والتي جاءت زيارة ضمن عمرو موسى لتل ابيب الاسبوع الماضي، لم تحقق تقدماً حول مشاركة فلسطينيي الشتات في هذه اللجنة، فقد شدد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز يوم الخميس الماضي على الشروط الاسرائيلية لمشاركة الشتات في لجنة اللاجئين، والتي تتضمن ان لا يكون المشاركون اعضاء في المنظمة وان لا يكونوا من سكان القدس، والاخطر من كل ذلك .. أن يتعهد الفلسطينيون بعدم طرح حق العودة في المفاوضات. والسؤال الذي يطرح نفسه اذا لم يتم طرح حق العودة في مفاوضات لجنة اللاجئين، فعن ماذا سيدور الحديث اذن؟!

وهل يكون مشروع التوطين هو الحتمية التي تحاول فرضها الحكومة الاسرائيلية؟!

إنه من الغريب حقا ان يكون الموقف الغربي اكثر اقترابا من الطرح الاسرائيلي، رغم ان قبول (إسرائيل) في الامم المتحدة كان مرهونا بقبولها بالقرارين ١٨١ (قرار التقسيم) و ١٩٤ والذي ينص على حق العودة. فالادارة الامريكية وعلى لسان الناطقة باسم البيت الأبيض "توتوايلر" ابدت تأييداً للقرار ١٩٤، لكنها تراجعت عن موقفها سريعا بعد الاحتجاج الاسرائيلي واكدت "إنها لا توافق على ادراج حق اللاجئين في العودة في المباحثات المتعددة".

أما لجنة اللاجئين في المفاوضات متعددة الأطراف فهي تبحث مشكلة ٦,١ مليون لاجئ فلسطيني مقابل موضوع "اللاجئين اليهود" الذين هاجروا من البلاد العربية، فاستيعاب (إسرائيل) للمهاجرين اليهود يجب أن يقابله استيعاب عربي لـ "اللاجئين الفلسطينيين".. مع حق اللاجئين جميعا "الفلسطينيين واليهود" في التعويض المناسب.

وهكذا ودون أن نكون قد قدرنا ذلك جيدا، يتحول قتالنا في المصير الإجباري!! الى هزيمة نخسر فيها شكل قضيتنا، ليتم استيعابنا ضمن مشاريع توطين اللاجئين، ونحن وإن كنا على يقين أن الأوطان غير قابلة للبيع او المقايضة .. الا اننا نؤكد ان البدايات السيئة لن تقود الا لمصائر أكثر سوءاً. فهل يعي ذلك مقاتلو المفاوضات قبل أن تصل السكين الى العنق الفلسطيني ويكون الذبح .. وآه حين يكون المذبوح هو الوطن! ■

نختلف ولكن .....

● زياد أبو غنيمة

المتتبع لما تنفثه بعض وسائل الاعلام الدائرة في فلك قوى الاستكبار التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، والصهيونية العالمية، والروح العنصرية التي تتصاعد في أوروبا، لا يصعب عليه ان يكتشف انها تلف وتدور في معظم ما تنفثه حول الحركة الاسلامية حول امنية تتمنى ان تتحقق وهي أن ترى الحركة الاسلامية منقسمة على نفسها، متشرذمة الصف متباينة الاتجاهات.

ولا يجد المرء صعوبة في ان يكتشف ان حركة الاخوان المسلمين تستأثر باكبر قدر من دس قوى الاستكبار العالمية وابواقها الاعلامية للايحاء بوجود انقسامات وتشرذم فيها.

وحين تقوم هذه القوى الاستكبارية وابواقها بهذه الحملة المتواصلة المتصلة للتبشير بحدوث انقسامات في جماعة الاخوان المسلمين، فهي تفعل ذلك وهي تعلم علم اليقين انها تحرث في بحر، وتزرع في رمل، وأن حلمها لن يتحقق بإذن الله، ولكنها مع ذلك تستمر في الدس من قبيل التشويش على الحركة وزعزعة ثقة جماهيرنا بها واحباطها.

واعتقد ان الحركة الاسلامية عامة، وحركة الاخوان بشكل خاص تستطيع ان تجهض هذه الحملة الخبيثة، وهذا الدس الماكر، اذا صارحت جماهيرها! ولا يضيرها ان تصارح جماهيرها، بان ما يجري على الناس جميعاً، من وجود اختلافات في وجهات النظر يجري عليها ايضا.

إنه من حق جماهير الحركة الاسلامية، ومن حق جماهير جماعة الاخوان المسلمين، ان نصارحهم باننا لسنا ماركة مسجلة "في تفكيرنا" وفي ارائنا، واننا كثيرا ما نختلف في الامور الفرعية التي لا نص فيها، وفي الأمور الاجتهادية التي لا حسم فيها من الناحية الشرعية تحليلاً او تحريماً، واننا في اختلافنا قد نتشدد في ابداء آرائنا، وربما ترتفع أصواتنا، ولكننا نتفق جميعا على أن لاختلافنا حدا لا يجوز أن يتجاوزه احد، فما ان تحزم الجماعة امرها، وتتخذ قرارها من خلال القنوات صاحبة الحق في اتخاذ القرار، حتى نلتزم به جميعاً ونضع خلافاتنا في الرأي حول ذلك الامر وراء ظهورنا.

أردت بهذه الكلمات الموجزة أن اطمئن جماهير الحركة الاسلامية، وجماهير جماعة الاخوان المسلمين الى ان الصف المؤمن المتماسك الذي يطمحون ان تكون عليه هو حقيقة ثابتة بإذن الله، وأن ما يظنه البعض، عن سوء نية، أو عن حسن نية، انقسامات في الصف ليس الا اضغاث احلام تنفثها احقاد القوى الإستكبارية المعادية للاسلام وللمسلمين وللحركة الاسلامية.

الاستفتاء الشعبي بين المعارضة والتأييد

● أحمد جمال

اثار طرح الفصائل العشرة فكرة استفتاء الشعب الفلسطيني على نتائج المفاوضات، ردود فعل متباينة بين اعضاء الفريق المؤيد للمفاوضات، حيث ظهرت تصريحاتهم معبرة عن مواقف متشنجة لا تستند الى موقف موحد ومتماسك. والمتمعن في مخاطر الحكم الذاتي التي يواجهها الشعب الفلسطيني، يتأكد من اهمية قيام القيادة الفلسطينية باجراء الاستفتاء الشعبي، خصوصا وان القضية الفلسطينية تقف الآن على مفترق طرق، ومن ابسط حقوق الشعب الفلسطيني ان يستفتي في قضاياه المصيرية، دون أن يفرض احد الوصاية عليه.

باستعراض آراء المعارضين للاستفتاء، يلاحظ ان ردهم قد تمحور حول التعذر باوضاع الشعب الفلسطيني الحالية لرفض اجراء الاستفتاء، لكنهم تجاهلوا ان قيادة المنظمة تطالب الآن باجراء انتخابات تشريعية لسكان القدس والضفة والقطاع والنازحين والمبعدين، والذي يبلغ عددهم وفقا لآخر احصاء حوالي مليونين وربع المليون نسمة، حيث يكون قرارهم مقبولا وساري المفعول. فاذا اضفنا اليهم مليوني فلسطيني يقيمون في دول الطوق حيث تفاوض هذه الدول على كيفية اشراكهم في انتخابات الحكم الاداري الذاتي، يصبح بذلك المجموع أربعة ملايين وربع المليون، وبقية تعداد الشعب الفلسطيني تقيم غالبيتهم في دول ديمقراطية، يوجد للمنظمة فيها مقرات ومكاتب اعلامية، يمكن استخدامها في عملية الحصر والاستفتاء.

اما موضوع الاشراف على الاستفتاء فالشعب الفلسطيني قادر على تشكيل لجان اشراف من كافة الفصائل، واكبر دليل على ذلك انتخابات الداخل للغرف التجارية ومجالس الطلبة، التي تشرف عليها لجان مشكلة من عناصر فلسطينية في الأغلب الأعم، وفي كل الاحوال سيكون الاكتفاء باستفتاء اغلبية الشعب الفلسطيني، افضل من السير حسب رغبات فئات محدودة مهما ادعت انها تملك تمثيلا واسعا.

والشق الثاني من ذريعة المعارضين أن الشعب الفلسطيني "يمر بفترة ضعف وهو غير متوازن واهليته غير كاملة"، متجاهلين عظم وعي الشعب الفلسطيني، وادراكه لما يحيط به؟! وهو صاحب التجربة السياسية العريقة، والجميع يشهد حتى لطفله الصغير بمسلكه السياسي المتميز.

وفيما يتعلق بآراء المؤيدين لفكرة الاستفتاء، فقد طرح الدكتور حيدر عبد الشافي الاستفتاء على مشاركة الفلسطينيين في المفاوضات، مما يدل على شعوره بضعف التأييد الشعبي للوفد المفاوض، كما طالب الدكتور عبد الشافي بان يتم استفتاء على نتائج المفاوضات ايضا. اما راي محمود عباس الذي بدى وكأنه رد على تصريحات عبد الشافي، فاعتبر ان الاستفتاء على المشاركة في المفاوضات تمت مسبقا عبر مؤسسات المنظمة (مجلس وطني/مجلس مركزي/لجنة تنفيذية) لكننا نعلم انه لا يوجد تمثيل حقيقي للشعب الفلسطيني في هذه المؤسسات، ومع هذا فلم يرفض محمود عباس استفتاء الشعب الفلسطيني حول اي اتفاق تسفر عنه المفاوضات. وجاء الموقف الاكثر تقدما من الاستفتاء من قبل الكاتب الفلسطيني توفيق ابو بكر المقرب من قيادة المنظمة ومن كبار الاعلاميين المدافعين عن المشاركة الفلسطينية في المفاوضات، عندما انتقد المؤسسات التشريعية الفلسطينية التي اتخذت قرار المشاركة في المفاوضات، حيث ان تلك المؤسسات تشكلت بمراسيم التعيين . كما كشف ابو بكر عن عدم جدية القيادة الفلسطينية لاتخاذ قرار باجراء استفتاء للشعب الفلسطيني، كما ظهر وقت انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاخير عندما عطلت قيادة المنظمة، اجراء انتخابات برلمانية فلسطينية حيث انها لم تتخذ اي اجراء عملي للاتصال مع الجامعة العربية . بل انها ارسلت الوفود لحث بعض الدول العربية على رفض اجراء انتخابات للفلسطينيين المقيمين فيها، وهذا الموقف يتكرر في الوقت الحاضر من جديد، مما يثير المخاوف حول الطريقة التي ستفرض بها قيادة المنظمة نتائج المفاوضات على الشعب الفلسطيني.

وقد نشر مؤخرا استطلاع للراي اجرته مؤسسة اصيل للابحاث والمعلومات في القدس بينت فيه ان ٧١٪ من الفلسطينيين يؤيدون اجراء استفتاء شعبي لاقرار اي اتفاق يتوصل اليه في المفاوضات، في حين عارض ذلك ٢٣٪، وكانت النتائج التي توضح نسبة المؤيدين وهم الغالبية على صعيد المناطق على النحو التالي:

نابلس ٧٦٪، رام الله ٨٢٪، الخليل ٥١٪، غزة ٧٣٪، جنين ٩٢٪، طولكرم ٧٢٪، القدس ٧١٪، وبيت لحم ٨٢٪، فبدلا من ان تبقى قيادة المنظمة رافضة اجراء الاستفتاء جراء مواقف غير مبررة، فلماذا لا تقوم بفتح حوار شامل مع الفصائل العشر، لتدرس عمليا فكرة اجراء الاستفتاء وسبل ذلك ؟ ■

عنزة ولو طارت وشيوعية ولو ماتت

● د. بسام العموش

انتظر المهتمون بالشؤون السياسية الأردنية أن يعلن مؤتمر الحزب الشيوعي الأردني عن تغيير اسمه لان العالم كله تغير ولان الشيوعية اصبحت محظورة في موسكو ولان سبعين سنة من المعاناة البشرية جعلت الدنيا تقول بملء فيها لا للدموية ولا للارهاب ولا للقهر والاذلال والتخلف الاقتصادي والقهر السياسي والتفكك الاجتماعي. كنا ننتظر ان يعلن الشيوعيون الأردنيون شيئاً من التغيير ولو شكلياً لكنهم فاجاوا الجميع ببقائهم على الاسم والمضمون.

الحزب الشيوعي المغربي اصبح اسمه حزب التقدم والاشتراكية والحزب الشيوعي الفلسطيني اصبح حزب الشعب فلم لم يحذ الأردنيون هذا الحذو شكلاً ومضموناً. شكلاً لان الثبات على شكل لا شكل له عيبه ومضموناً لان التجربة اكبر برهان. لقد اصر الحزب الشيوعي على المثل (عنزة ولو طارت) والغريب انهم تقدموا بطلب الترخيص بنفس الاسم. لقد كان الاردنيون منطقيين في سرعة تجاوبهم مع الاحداث كلها مع فلسطين وازمة الخليج مع السودان والبوسنة مع افغانستان والصومال ولم تقل سرعة التجاوب (عند بعض الاتجاهات) عن حدها المطلوب فيما يتعلق بالمتغيرات لقد اصبحنا نرى القوميين يتحدثون عن الاسلام بالخير لا النقيض واصبحنا نرى الاسلاميين يذكرون القومية على انها دائرة مرحلية في الطريق الى الدائرة الاسلامية. لقد قللت بعض الاتجاهات السياسية الفجوة بينها وبين منافسيها عبر المنطق ودواعيه ولكن الحزب الشيوعي بقي يعزف نشازاً بصوت غريب مزعج للاذن والذاكرة. لم لا تكون سياسة اعادة البناء شاملة لكل الاتجاهات لاعادة النظر في كل موروث والابقاء على الخير وترك الخطأ.

وانني مع تقديري لحرية الاختيار إلا ان العوج في هذه المسالة عوج واضح لا يدخل تحت هذا العنوان حيث ان ملف طلب ترخيص الحزب الشيوعي لدى وزارة الداخلية فإنني كواحد من ابناء الأردن اتمنى أن لا يعطى هذا الاسم ترخيصاً ولنطلب من الذين تقدموا بطلب ترخيص أن يعيدوا النظر ويتقدموا باسم آخر لان (الشيوعية) تصطدم مع ديننا وتاريخنا، وتصطدم مع التجربة والبرهان وهذا كله لا يعني مصادرة الاشخاص فليغن كل على ليلاه ولا يصح إلا الصحيح ■

السودان: انجازات جديدة على كل صعيد

البشير لـ (الرباط): الخطر الأول الذي يهددنا عربي!!

● جمال حسن أبو نواس

يعيش السودان الآن ثورة حقيقية في مختلف مناحي الحياة تشكل في احدى صورها بعثا جديدا ومولداً جديداً لهذه الدولة الافريقية بعد ان عاشت سنوات طويلة اسيرة للجوع والفساد والتخلف .. وكل هذا بتوفيق من الله تعالى ثم بجهود رجال ثورة الانقاذ الوطني والجبهة القومية الاسلامية وعلى راسهم الاستاذ الدكتور حسن الترابي والزعيم عمر حسن البشير..

فيما يلي متابعة شاملة لوضع السودان الآن على بعض الصعد

ملامح التغيير الاجتماعي:

النظام السوداني يتمتع بشعبية لم تتوافر في اي نظام سبق الثورة (ثورة الانقاذ)، والرصيد الشعبي مكنه من تجاوز اصعب الامتحانات مثل البرنامج الاقتصادي حيث لم يصاحب التحول الاقتصادي في مسيرة الثورة اي اجراءات امنية. بل كان هناك استعداد لقبولها والتعامل معها حيث ان احد السفراء الغربيين ذكر ان الاجراءات الاقتصادية التي اتخذت في السودان لا تستطيع حكومتي ان تطرحها على الشعب في بلادي. هناك قدر من الصراحة وقدر من القناعة التراكمية بين الشعب والقيادة لان الشعب اختزل او بدأ يعمل مقارنات بين التجارب الفاشلة السابقة والوضع الحالي ساعدت على تحرير البرنامج، إن الناس في الشارع الآن لا تجد فيهم صوتاً واحداً يتحدث عن الفساد والرشاوي ويندر أن تجد من يشير لمسؤول بالاقطاعيات والامتيازات، والعدالة في توزيع الفرص جغرافياً أساس التعامل بين المناطق، ليس هناك اي انحياز لذلك الجزء او ذاك في البلد، إن اساس فلسفة العلاقة الاجتماعية التي كانت قائمة قبل ثورة الانقاذ تتلخص في الاخذ قبل العطاء، اما الآن فأساس فلسفة الانقاذ "العطاء قبل الاخذ" وفق معايير عليا جداً مثل العطاء الغالي، التضحية، الجهاد، حتى تسابق الناس في هذا العطاء، فاصحاب الأموال والاثرياء تجاوبوا بسرعة مع هذا المطلب حتى ان كثيراً من المشاريع كان دعمها من خلال هؤلاء الناس اصحاب الاموال وصندوق دعم الشريعة الذي اعلن بعد اعلان تطبيق الشريعة دعم بالملايين ومن المواطنين بمختلف قطاعاتهم ويتولى مشاريع دعم التكامل الاجتماعي وخلاوي القرآن الكريم وكان الاكتتاب به في الجلسة الأولى ٢ مليار جنيه سوداني ولما أعلن البشير تطبيق الشريعة وقال بدل ان نتحدث عن الزنا والرجم والقطع فإننا سنرصد مبلغ ٥٠ خمسين مليون جنيه تشجيعاً لـ ٥ خمس الاف زيجة وإذا بمحافظة واحدة (محافظة سنجه) تعقد ٦٠٠٠ ست الاف زيجة وفي احدى المحافظات عقدت زيجة لثلاثة الاف والتي حضرها الرئيس الايراني رفسنجاني وأعلن عن التبرع لها بمبلغ ضخم لم يوف إلا بالقليل منه وبعد ذلك انعقدت حوالي ٣٠,٠٠٠ زيجة في العام الأول من اعلانها، ولم تشارك الدولة فيها إنما كانت من خلال الشعب نفسه.

التعامل مع الاحزاب

اما في مجال التعامل مع الاحزاب السابقة فيقول علي عثمان طه قائلا (لكل برنامج منتقدوه ولكل فعل رد فعل فبرنامج الانقاذ على الرغم من انه اتخذ

الوحدة الوطنية ركيزة سعى من خلالها لتجميع الصف وتوحيد الجبهة الداخلية لمواجهة القضايا والمشاكل الملحة التي تواجه البلاد انطلاقا من منطلق عقدي د يني نابع من توحيد الله عز وجل والالتزام بجمع كلمة الامة واتحاد صفها ومن نظر موضوعي من ملف المشكلات وتشخيصها في انها تعود في معظمها الى العنصر الخارجي ومن ثم لابد من التوحيد الداخلي لمواجهة الخارجي لذلك فالاطروحة السياسية كانت تسعى لتجاوز الحزبية التي تقوم على التجزئة والصراع واحلال اطار جماعي اوسع وكانت الحزبية في بعض مظاهر وبعض الاحزاب باكملها كانت تشكل نفوذا للاجنبي، ولكن الانقاذ لم ترفض ايجابيات الحزبية وسعت بان تبني برنامجها السياسي والتشكيل السياسي بما يخدم هذه الحقيقة واختارت نظاما يقوم على قدرين: الاجتماع والاجماع الشعبي ويتيح فرص بين ابناء الشعب فلم تهدر الراي الفني المتخصص في جميع القضايا وعملت مؤتمرات واتخذت منابر للعمل الجماهيري العام وعقدت التشكيلات والنظم لهذا النهج ولم تنهج سبيلا يقوم على الاقصاء والعزل ودائما جعلت الافكار كلها تشارك فهناك أفراد يشكلون كل الاتجاهات من خلال هذه التشكيلات النقابات والتشكيلات المتخصصة الأخرى والتشكيلات جميعها تنتهي في مؤتمر وطني وهو أعلى برلمان في البلد بحيث زاوجنا الشورى البرلمانية التنفيذية والتشكيلات الشعبية نقابات واتحادات ومتخصصين ونحن في هذه الرحلة بحاجة الى اعطاء الناس درجة من تقدير الوضع والمرحلة ولا ندعي أن هذه الرؤية رؤية اسلامية عالية بل نعتبرها رؤية اسلامية سودانية ويمكن أن تستقر الاوضاع على ثوابت تغني التجربة وتمتنها للتدرج الى شورى ممثلة من اهل الحل والعقد لا تمارس فيها حزبية ولا حزب واحد شمولي مثل حزب الاتحاد والاشتراكي ايام نميري لذا نريد أن نتوصل الى حالة تمثل لنا الشورى في الفقه الاسلامي في هذا الاطار ذهبت المعارضة، وفقدت فرصها وبقيت المسالة مسالة النظرة الفنية المتخصصة وهي الموجودة حالياً ولم يبق سوى المعارضة السياسية التي تصارع على السلطة وليس على البرنامج ولهذا فقدت حجتها، وجماهيريتها على مستوى الداخل لقد تضاءلت جداً فقبل أيام كان هناك حشد جماهيري لمجموعات من الانصار وهذه المجموعات هي من المنضوية في الأصل أو هي من جماهير حزب الأمة الذي يتزعمه الصادق المهدي وكان احتشادها من أجل ثقة الرئيس البشير وبعض المجموعات الموالية للصادق المهدي صارت ترتفع أصواتها من داخل سيارة الانصار تطالبه بتحرير موقفه ايجابيا مع الثورة والا يكون متارجحاً. لم تعد هناك منطقة في السودان منعزلة عن تيار الثورة العام سواء مع اطروحات التغيير الاجتماعي أو السياسي،

الناس لم تنفعل بالبرنامج بشكل نهائي في حياتها المعيشية فهذا واقع وهذه القطاعات تقبل النظام في التغيير العام ولا تقبل عنه بديلاً وقياساً على الانظمة المتعاقبة على السودان فإن هذا النظام يتمتع كما ذكرنا بشعبية لم تتوافر لاي نظام.

آراء أخرى:

وفي لقاء ضم الاساتذة ياسين عمر الامام مدير دائرة الاعلام في السودان والاستاذ موسى يعقوب رئيس تحرير جريدة الانقاذ والاستاذ محمد الفاتح احمد رئيس تحرير جريدة وارفور سالناهم فيه عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية في البنية التحتية للواقع السوداني فذكر الاستاذ ياسين ان التعليم العام احدث فيه تغيراً اساسياً في المنهج،، حيث ادخل نظام المهارات التعليمية في مراحل التعليم الالزامي والثانوي والتخصص بعد ذلك اما في مراحل الدراسة الابتدائية الأولى سنة اولى وثانية وثالثة فيتعلم الطالب وفق المنهج اللغة العربية والدراسات الدينية والرياضيات فقط ووضعت خطة ليكون التعليم العام في عام ١٩٩٣ الزاميا في مراحل الدراسة الابتدائية والاعدادي وبحيث يكون ٨ سنوات بدلا من ست سنوات كما تم وضع خطة يتخرج من خلالها الطالب من الثانوي وقد انهى حفظ القرآن الكريم كاملا. واي موظف في الدولة يحفظ القرآن الكريم يعامل في مرتبة كامل البكالوريوس وبكل امتيازاته مهما كان المستوى التعليمي لذلك الموظف حتى ولو لم يدخل المدرسة اطلاقا.

واضاف ومن سياسية التعليم الجامعي التي تطبق الآن لابد لاي طالب يدخل من اجتياز امتحان قبول في المادة الدينية – وهنا تدخلت وقلت لهم الدينية ام الاسلامية – فقالوا الدينية لان المسلم يمتحن بالثقافة الاسلامية والنصراني يمتحن في نصرانيته. كما يجب أن يجتاز امتحان القبول في اللغة العربية. واظن ذلك زيادة على التمسك المبدئي بلغة القرآن العربية الا انه يمثل كذلك روحا استراتيجية في مقاومة نزعات الافرقة التي كانت ولا تزال تطالب بها بعض الأحزاب السودانية التي تقاتل في السودان توجهه العربي. واذا رسب الطالب السوداني في الامتحانين لا يقبل في اي جامعة. كما أنه وبقرار سياسي اتخذه البشير اعتمدت اللغة العربية اللغة العلمية في الجامعات وبدء بالتدريس في الجامعات باللغة العربية في كليتي الصيدلة والهندسة. واعتمد كذلك وفي كل تخصصات الجامعة وكجزء من المنهج الدراسي تدريس مادة الدراسات الاسلامية وتم افتتاح جامعة باسم جامعة القرآن الكريم بعد أن كانت كلية ضمن جامعة ام درمان الاسلامية وتم افتتاح جامعة افريقيا العالمية والتي زرتها عام ٨٤ وكانت عبارة عن مدرسة ضمن مراكز الافريقي في الخرطوم وتحدث الينا رئيسها الدكتور عبد الرؤوف التكينة فذكر أن قيادة مجلس الثورة اتخذت قرارا عام ١٩٩١ بتحويلها الى جامعة بعد أن كانت تابعة للمركز الافريقي

رفسنجاني أعلن عن التبرع بمبلغ ضخم ولكن لم يوف الا بالقليل منه!

وإذا يمكن القول أن المعارضة فقدت ورقتها السياسية وتتعاون الآن مع جون قرنق وبمزيد من الارتماء في التعاون مع القوى الخارجية، وعند سؤالنا الاستاذ علي عثمان طه عما اذا كان هناك احصائيات لحجم المعارضة للتغيير السياسي والاجتماعي قال: (هناك قطاعات من

والاسلامي وسيرتفع بها عدد الطلاب هذا العام الى ١٢٥٠ طالب وتضم الكليات العلمية والانسانية وفيها طلاب من ٥٠ دولة من دول العالم المختلفة وان كان معظمهم من افريقيا، تقدم الجامعة للطلاب فيها الاعانات الشهرية عدا عن الطعام والكساء والمسكن والتأمين الصحي وتدفع معظم ذلك الحكومة

السودانية الحالية.

اما في الجانب الاقتصادي: فيتحدث الاستاذ ياسين قائلا:

لدى السودان مليون طن من الحبوب فائض من العام الماضي وقد تم العام الماضي زراعة (١٧) سبعة عشر مليون فدان، وهذا العام تم زراعة (٣١) واحد وثلاثين مليون مروية ومطرية وميزة ارض السودان انها تزرع في العام من "٣" الى اربعة "٤" دورات زراعية .. ويضيف الأستاذ ياسين الامام على ذلك قائلا ان البنك الزراعي لما قامت الثورة كانت ميزانتيه (٤٠٠) مليون جنيه سوداني اما الآن (١٣) فثلاثة عشر مليار جنيه. اما الائتمان الزراعي زمن الحكومة السابقة فكان ٣٪ اما في عهد الانقاذ الآن فقد قفز الى ٥٠٪ وقد صدرنا القمح في العام الماضي. وتم تحرير الاقتصاد في سنة واحدة، والدولة لا تدعم اي سلعة وبلغ معدل النمو ١١,٣٪. والبترول تستخرجه ايادي سودانية والمصافي مشتراه دون دعم من اي دولة. كما تم تصدير الاغاثة للدول المجاورة بمادة الذرة، وقدمنا اغاثات لدول مثل زامبيا، كينيا، تشاد

وقانون الاستثمار نتحدى به، فاي مستثمر يستطيع ان يتملك ويستطيع أن يبيع كيف يشاء وان يتاجر داخل البلد، ويقيم المصانع ويزرع ويجلب الالات والاموال وباستطاعته ان يخرج من البلد ويخرج معه الاته او يبيعها في اي وقت يشاء وان يأتي بالعمالة التي يريدها كذلك

وكمشروع كبير مساهم فيه من عدة مستثمرين من السودان وغيره ملك الحكومة السودانية حصة فيه تبلغ ٣٥٪ زرنا واحدا من المشاريع الصناعية الكبرى وهو مشروع "مصنع كنانة لانتاج السكر" والتقينا مع مدير المصنع الدكتور احمد الفاضل فحدثنا عن المصنع فقال:

من بين (٣٦٠٠) ثلاثة الاف وستمائة مصنع سكر في العالم صنف مصنع

لدى البلاد مليون طن من القمح فائضه من العام الماضي

"كنانة" من حيث الجودة مع اربعة مصانع عالمية وفي العام ١٩٩١ صدرنا (٣٠,٠٠٠) ثلاثين الفا من أطنان السكر المكرر الى الخارج والقدرة الانتاجية للمصنع (٣٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة الف طن سنوياً وهناك خمسة مصانع للانتاج الحلي وهذا المصنع الكبير سيعتمد انتاجه كله للتصدير وستزود بقية المصانع المحلية حاجة البلاد من مادة السكر. وهناك عدة دول قدمت عروضا لاستيراد السكر السوداني، وخلال لقائنا بالدكتور الفاضل عرض بين يديه من احد التجار الزائرين عرض لاستيراد كمية كبيرة مما ينتجه المصنع، الا أن السيد المدير اعتذر للتزاحم على الطلب من المصنع من جهات عدة سبقت.

في هذا المصنع الفا (٢٠٠٠) عامل وفني منهم مئة وخمسون عاملا فنيا وسيطا من غير السودانيين (أجانب). وسيصار الى انهاء التعاقد معهم في العام ١٩٩٤ علما أنه لا يوجد اي مهندس او مدير او مسؤول غير سوداني في المصنع. هذا العام ١٩٩٢ ستحصد مساحة (٧٧,٠٠٠) سبعة وسبعين الف فدان من محصول قصب السكر. وقد تمت زراعة (٨٥) الف فدان.

وهناك توسعة بـ (١٥,٠٠٠) خمسة عشر الف فدان. طول القنوات التي تروي المشروع (٣٠٠٠) ثلاثمائة كيلو متر. وحاجة المشروع ٤٠ متر مكعب في الثانية من الماء – وبحمد الله امدنا الله – عز وجل – والكلام للسيد الدكتور مدير المصنع – امدنا الله باربعين يوما من المطر وفرت علينا ملايين الدولارات. حاجة السودان من السكر (٤٥٠,٠٠٠) طن والمصانع تنتج (٥٠٠,٠٠٠) طن. اما المواد والمعدات الزراعية في المشروع فتصنع بأيدي سودانية، والسودان مكتف ذاتيا بالالات الزراعية والمعدات وهي كما ذكر لي بعض المهندسين الذين زرت وإياهم المشروع .... ذكروا ان هذه المعدات اقوى من المستوردة من الخارج وتكلفتها اقل وتشتمل هذه المعدات: معدات تحليل التربة، الات مكافحة الافات الزراعية، الات المسارب وحش الحشائش، والات تنزيل السماد مع الجذور.

والشيء المهم ايضا في المصنع أن المصنع يضم اضافة الى المسجد مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وتساعد الحكومة "حكومة الانقاذ" في مدخلات الانتاج وترحيلها، اضافة الى الاعفاء الجمركي، والاعفاء من رسوم الانتاج.

الوضع الأمني

حول هذا الموضوع توجهنا بالسؤال لمعظم من قابلناهم في السودان وخلال لقائنا بسيادة الفريق عمر حسن البشير ذكر وبألم تلك المساعدات التي تأتي من دول تسمى بعربية وتسمى باسلامية وتمديد العون وتتدفق فيه على قوات جرنق واضاف سيادته قائلا "ليس الخطر علينا من الصهيونية او من الصليبية العالمية في الدرجة الاولى، إن الخطر علينا من المتآمرين الذي يدفعون الاموال ويشترون السلاح ويدفعونه لاعدائنا باسم العروبة والاسلام.

من بعض تلك الدول الخليجية والمجاورة الذي وصلت الينا هداياهم. وتحدث الفريق عن مسرحيات تعد في الغرب تمولها بعض الاطراف العربية ومنها المسرحية الأخيرة وهي الحديث عن ضباط لا يمثلون السودان ولا جيشه وتجري معهم مقابلات في بعض الأوساط الاعلامية على انهم فارون من الجيش ويمثلون المعارضة داخل الجيش. يروي الفريق البشير معرفته بمثل هؤلاء، وانهم، ايام كانوا في الجيش، كانوا لا يمثلوا احدا ولم يأبه لهم داخل الجيش. ويتحدث الاستاذ ياسين الامام عن القبض على مجموعة في الولايات المتحدة وفي ولاية فلوريدا– في بداية شهر ٩٢/٩ – والمجموعة تتكون من عرب دفعت لهم اموال من احدى الدول الخليجية سماها. واشترت هذه المجموعة – ٥٠٠ – خمسمائة صاروخ لترسلها الى جون قرنق، عدا السفن الثلاثة التي اهديت له – جون قرنق – من احدى الدول الخليجية. كما علق الاستاذ يعقوب على ما نشرته احدى الصحف الممولة من احدى الدول الخليجية وتصدر في لندن وذكرت أن الثورة حلت طائفة الختمية فقال لا يوجد اي قرار بهذا الشأن على الاطلاق وعلق الأستاذ ياسين عمر الامام بقوله "لقد اتيت الآن الى هذا اللقاء وبجوار بيتي احتفال كبير لطائفة الختمية. وأضاف لا يوجد عندنا اي معارضة لاي بلد عربي ولا يوجد أي صحيفة معارضة لاي بلد عربي أو اسلامي بل هناك دول عربية تمول المعارضة ويجتمع المسؤولون فيها مع المعارضة في بلادهم وخارجها . ان الذين يتحدثون عن الارهاب في السودان هم الذين يفتحون دورهم للارهاب ضد السودان. وذكر الدكتور الترابي كمثال لممارسة "الارهاب الذي تمارسه تلك الدول ضد السودان ما قدمه زعيم احدى الدول العربية لزعامة احدى الدول الغربية بأن السودان يحوي



● ثورة الإنقاذ انجاز متميز

عشرة الاف ارهابي من مختلف الدول الغربية رغم أن سفارة تلك البلد قدمت تقريرا بان في السودان أربعة وثمانين ونحن في السودان ننفي ذلك اصلا وهذا هو الواقع. ويتحدث الاستاذ ياسين الامام عن مسالة حلايب فيقول هي أرض سوادنية بكل الاتفاقيات من سنة ١٨٩٨ وسنة ١٩٠٣ ولغاية ١٩٥٧. وتحدث السوادنيون مع اشقائهم في مصر لزراعة الحبوب في السودان فكان الجواب "العيش الكندي والأمريكي يمشي فين؟! امريكا متقبلش ده"... إن ما رايناه من سير الحكام والوزراء في الشوارع دون حراسات امنية يجعل المرء يطمئن ولا يساوره الشك فيما ذكره الاستاذ ياسين عمر الامام عن سفراء اجانب ذكروا أن اكثر الدول امنا في المنطقة هي السودان. وقد كان في وداعنا في المطار وزير الارشاد والتوجيه وحضر الى المطار بعد الثالثة فجرا ولم يكن معه اي رجل أمن لا بالزي العسكري ولا بالزي المدني بل جاء وحده ورأيت رئيس الدولة ونائبها يأتون الى الاجتماعات والمؤتمرات وليس حولهم تلك الحراسات ذات البال والكثرة بل يذكر السودانيون أنهم – أي اولئك المسؤولون – غالبا ما يأتون وبدون حراسة.

اما حقوق الانسان والديموقراطية

فيذكر الاستاذ ياسين الامام انه لا يوجد اي معتقل سياسي في السودان ويذكر أن قادة المعارضة في السودان يقابلون الصحفيين بكل حرية ويتنقلون بكل حرية.، ويضيف أن اكبر بلد كذلك فيه مذاهب كنسية هو السودان، وقد رأيت بنفسي مأوا للنازحين. مسجدا واحدا ومقابله ثلاثة كنائس. ورأيت بنفسي كذلك منطقة بها مسجدان وحول المسجدين سبعة كنائس وهذه الكنائس السبعة الموجودة في منطقة كنانة تدعمها منظمة الامم المتحدة عبر وكالات الغاثة مثل أطباء بلا حدود. وولاة الجنوب المعينون من قبل الحكومة كلهم في ولاياتهم الثلاثة مسيحيون، ووزير الارشاد والتوجيه (وزارة الأوقاف) وزيرها سماحة السيد عبد الله دينق نصراني من الجنوب اسلم وقلدته الثورة تلك الوزارة. حتى ان السودان ذهب الى خطوة رائدة في مجال حقوق الانسان ذكرها (قرافت) أحد مندوبي هيئة الأمم المتحدة بقوله "في الوقت الذي يمنع فيه الحلفاء الغذاء والدواء عن العراق فإن السودان يمد اعداءه بالغذاء والدواء لكن يبقى أن نشير ان معظم المسؤولين والمعروفين من السودانيين يذكرون بألم عمالة بعض الدول العربية والاسلامية وأنها تشكل اكبر خطر عليهم ويذكرون موقف الاعلام المعادي لهم من قبل بعض الاقلام العربية التي تمد وسائل الاعلام الغربية بالصورة المشوهة عن السودان وثورته وشعبه.

كما أن الامن لهيئات الاغاثة الاجنبية متوفر تماما ولا اشكال لنا معها كما يذكر الاستاذ ياسين الامام الا تلك التي لها علاقة مع التمرد وأضاف قائلا لقد كان الياسون مندوب هيئة الأمم المتحدة للاغاثة موجودا في السودان وغادرها يوم ٩٢/٩/١٦. وزار جوبا خلال رحلته وصرح قبيل مغادرته بأن الاغاثة آمنة. ■

عابر سبيل

الأمل في هؤلاء الشبان

● عبدالله الطنطاوي

في زيارتي الاخيرة للعراق، ذهبت إلى بلدة الفلوجة التي تبعد ستين كيلو متراً إلى الغرب من بغداد، ودخلت إلى مكتبة القدس، لعلي اجد فيها كتاباً او اكثر مما يهمني، وإذا هي مكتبة فقيرة جداً فيها عشرات الكتب، وبعض الدفاتر والاقلام، واستقبلنا شاب في الثلاثين من العمر، فيه وسامة وفي عينية احلام، وفي لسانه عذوبة مرطبة بذكر الله.

لفت نظري مجموعة من الرسائل الصغيرة تحت عنوان كبير: «في ظلال الرسالة» من تاليف: حامد حسين الفلاحي، فاخذت هذه الرسائل، إذ لم اجد في المكتبة ما اشتريه، وعندما سالته عن ثمنها، قال: ارجو أن تقبلها هدية. قلت: ولكن هذه مكتبة، محل للرزق. فقال: اقبلها من اخيك الصغير. فعرفته باسمي، ثم سالته عن اسمه فقال في حياء عذراء: اخوك الصغير حامد حسين الفلاحي. فقلت: يعني ....انت صاحب هذه الرسائل ؟ اجاب على استحياء المؤمن في همس: نعم.

فسالته: هل انهيت دراستك الجامعية ؟ قال: نعم. قلت: في اي اختصاص ؟ أجاب: انا مهندس، ولكنني اعمل في هذه المكتبة، واكتب لنفس. قلت: المكتبة لك ؟ اجاب: لا ... إنها لا احد الشباب، وانا اعمل بجهدي. فسالته: وماذا تربح من هذه المكتبة المتواضعة ؟ فقال في همس: سائرها ربنا.

وعندما عدت إلى بيتي، التهمت هذه الرسائل الصغيرة الحجم التهاماً، وإذ هي عسل مصفى، وتدل على ان كاتبها قارئ ممتاز، ومفكر جيد، وكاتب ذو اسلوب عربي فصيح، ولغة سليمة، وذو عقل منظم مرتب.

الرسالة الاولى بعنوان: هذه المراة .... اسية امراة فرعون. تقرا فيها:

«وجاء الإسلام شرعة الله السوية، ليقرر ان الرجل والمراة اخوان في ظل الله، وان قوامة الرجل عليها إنما هي قوامة موقع ومسؤولية، لا قوامة امتياز او تفضيل....»

«وموقف هذه المراة المستعلي على عرض الحياة الدنيا يحمل الكثير من المعاني الإيمانية الطيبة: اولها ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يضرب للذين امنوا مثلاً فاختار امراة... وهنا يرفع الله سبحانه وتعالى قدر المراة، وينتشلها من المستنقع الاسن الذي ولجت فيه، ويفتح امامها ابواب الهداية والخير، ويضع امامها امراة فرعون اسوة حسنة للقوة والتعالي على شهوة الجسد وإغراء الحياة.

والاخر ان نور الله قد اقتحم على الطاغية قصره، رغم قيود الملك وجاذبيته.

وثالثها: ان قصة هذه المراة تقرر ان الإيمان بالله تعالى هو القوة العظمى على هذه الارض. وتلك هي موازين الإسلام. فكل شيء يبلى ويتهافت ويبيد إلا الإيمان بالله. وحده يحتفظ بالديمومة والخلود. وان موقف المواجهة بين امراة وحيدة. وملك مثاله استخف قومه. يضعنا امام إحدى حقائق هذا الدين التي رافقته في مسيرة الجهاد الطويلة. هذه الحقيقة: ان القوة وما يترتب عليها من نصر او هزيمة لا تخضع لمقياس عددي، او حسابات مادية بحتة، وان القوة الحق من عند الله، وحين يستوطن الإيمان الحق قلب احدنا قوياً نقياً لم يلبس بظلم أو خطيئة، وحين يعرف قدر الله وقدر نفسه، وحين يتزود بالصبر مهما طال الأمد، وقوي الإغراء، واشتدت الفتنة، وامتد الطريق، عندها تكون القوة العظمى بين يديه، وإنه لحق مثلما انكم تنطقون».

وفي الرسالة الثانية: (الاولوية والتدرج في تشكيل العقل المسلم) يكثر من ضرب الأمثال، للإقناع، ويستفيد من اختصاصه الهندسي في ضرب تلك الامثال لتقريب المعنى.

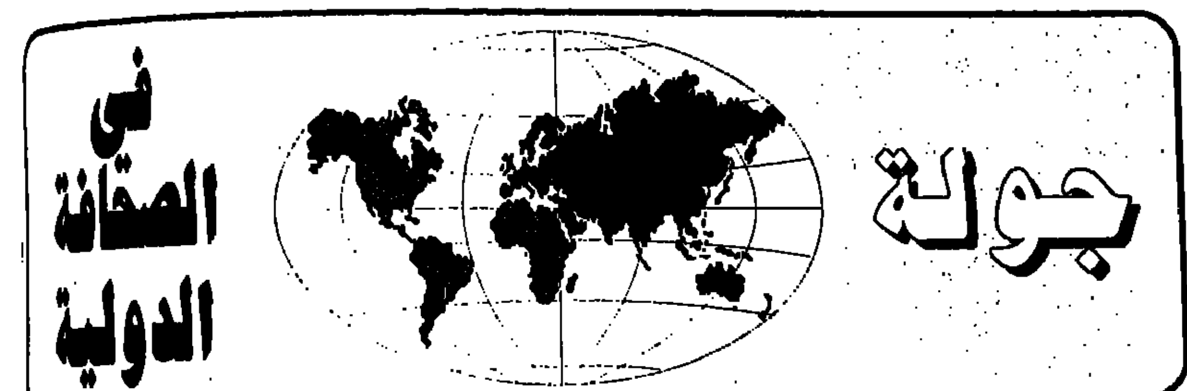
يقول في مستهل هذه الرسالة: «الارض محراب كبير للمسلم، يؤدي فوقها دوره كخليفة لله، يبلغ كلمته، ويقيم شرعته، والخلافة في الارض تحدد موقع المسلم، هناك وسط معمعان الحياة، وضوضائها، فلا رهبانية في الإسلام، ولا فضيلة في اعتزال الحياة والتقوقع في المحراب حذار الفتنة وخشية المتاهات».

ويعرف التقوى بانها تحكيم كلمة الله فيما شجر بين المسلم ونفسه الأمارة بالسوء. ويلاحظ المهندس حامدوجود مدرستين متمزتين في تنشئة العقل المسلم وتشكيله في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، يقوم المنهج التربوي للمدرسة الاولى، على الأصول الاولى للعقيدة الإسلامية وقضاياها الكبرى المتعلقة بحقيقة وجود المسلم ودوره في الحياة وأما المدرسة الثانية فقد اختطت لتلامذتها مساراً فيه غلو وعوج وغموض، ويقوم على الاهتمام المفرط بجزئيات الإسلام وسننه وما شاب صفاءه من امور مبتدعة دخيلة، إلى درجة لا تترك في عقل المسلم وقلبه حيزاً للقضايا الكبرى التي تمس وجوده وما يتهدده من اخطار. ثم يقول: «والشخصية المسلمة التي تنشا على الغلو قصيرة العمر، ضعيفة البنية، وما تلبث ان تصاب بالسام والفتور ومن ثم تنتقل من الإفراط إلى التفريط ومن التشدد إلى التسيب» ويقول: سال رجل سفيان الثوري رحمه الله عن فضل الصف الأول في الصلاة، فقال له سفيان: انظر كسرتك التي تاكل من اين جاءت، وصلّ في الصف الاخير.

ويقول المهندس حامد: لا ونحن اليوم احوج ما نكون إلى إعادة ترتيب العقل المسلم وفق رؤية إسلامية واضحة تتعامل مع حركة الاحداث بحكمة وبصيرة وتعقل».

والرسالة الثالثة بعنوان: (حديث الغاشية) والرابعة بعنوان: (الايمان والإلحاد) وله كتاب جميل بعنوان: (في ضيافة الرحمن: رحلة إلى العالم الاخر) وكتاب آخر من جزءين بعنوان: (مائدة المؤمن: كلمات ومواقف إسلامية مضيئة للفتى المسلم).

وما أظنني مستطيعاً إيفاء هذا الشاب المؤمن الواعد حقه في هذه الزاوية ولعلي اعود إليه من قريب إن شاء الله تعالى.



فرانكفورتر روندشاو - الألمانية

رئيس الحكومة الجزائرية يخيب ظنون الخبراء الذين اعتبروه اشتراكيا متشددا جدا

نشرت صحيفة فرانكفورتر روندشاو مقالا وافاها به مراسلها من الجزائر عن برنامج حكومة بلعيد عبد السلام الجديدة. ويرى المراسل ان هذا البرنامج الذي يتطلب تضحيات من الشعب يهدف الى تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد خلال ٣ سنوات وبعدئذ يعرض كاتب التقرير تقييما سياسياً للبرنامج الحكومي اذ يقول:

يدخل هذا البرنامج من الناحية العقائدية في اطاري الديمقراطية الاشتراكية وبذلك خيب بلعيد الذي عمل في الحكومة ١٢ سنة في عهد الرئيس الجزائري الراحل هواري بو مدين ظنون الخبراء الذي اعتبروه اشتراكيا متشددا جدا، وحسب البرنامج الجديد تؤيد الحكومة نظاما اقتصاديا مختلفا يسمح بالاستثمارات الأجنبية وهي لن تبعد رؤوس الاموال الغربية سوى عن صناعاتها الرئيسية ومن بينها صناعة النفط فالحكومة الجديدة تثق بقدرة الانتاج الجزائري.

وبعدئذ يتطرق المراسل الى الحديث عن الوضع الحرج الذي توجد فيه الحكومة الجزائرية فيقول: يتضارب البرنامج الحكومي في نقطتين:

- فكيف تستطيع الحكومة ان تبر بوعدها وتحمي مصانع الدولة اذا ارادت أن تمارس سياسة اقتصادية واقعية اي مرتبطة بتسريح كثير من العمال والموظفين؟

- وكيف يمكن تحسين ذلك العدد الكبير من المصانع الخاسرة وانعاشها في الوضع المالي الحالي السيء علما بان الجزائر تنفق حوالي ٧٠٪ من دخلها من القطع النادر من اجل تسديد اقساط ديونها الخارجية؟

ويشير مراسل الصحيفة الى ان الحكومة الجزائرية تطلب تضحيات من الشعب وتسعى في نفس الوقت الى كسب ثقته.

اذ يقول: لقد وعدت الحكومة طبقات الجماهير الفقيرة بفرض ضرائب عالية على اصحاب الثروات الكبيرة والدخل المرتفع وبسن قوانين صارمة ضد الفساد والتهرب من الضرائب مقابل التضحيات المطلوبة منه لكن الجماهير استقبلت هذه الوعود الجديدة بارتياح وشك في ان واحد لأن تنفيذ مثل هذه المخططات باء دائما بالفشل حتى الآن.

وعن المناورات السياسية التي تقوم بها الحكومة يقول المراسل: يتخلى رئيس الحكومة بلعيد عبد السلام عن المسائل السياسة لمجلس الدولة الاعلى الذي شرع باجراء حوار ثنائي سمع الأحزاب على التوالي ومع ان الاحزاب رحبت بهذه المبادرة الا انها تتخبط في الظلام لانها لا تعرف شيئا عن مواضيع الحوار ولا عن النتائج السياسية/

اما المراقبون فيعتقدون بان الحكم يسعى في الدرجة الاولى الى كسب الوقت ريثما يظهر مفعول البرنامج الاقتصادي غير أن مجلس الدولة الاعلى لا ينوي اجراء اتصالات مع جبهة الانقاذ الاسلامية طالما استمرت الاعمال (الارهابية) التي تنسب الى المتطرفين المسلمين. □

كريستيان ساينس مونيتور - الأمريكية

رغم انقسام الفلسطينيين حول جدوى المحادثات مع الكيان الاسرائيلي فهم متفقون على أنها في عهد رابين ليست أفضل مما كانت عليه في عهد سلفه شامير

نشرت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور تقريراً اعده مكتبها في القدس سلطت فيه الضوء على موجة الاضرابات والمظاهرات والصدامات والاشتباكات التي تجتاح الأرض المحتلة ضد سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

استهلت الصحيفة تقريرها بالقول أن الفلسطينيين في الاراضي المحتلة يشعرون بقدر كبير من التشاؤم ازاء امكانية احراز اي تقدم في المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية. واضافت تقول أن هذا الشعور بالكابة ينعكس في تصعيد الفلسطينيين لموجة المظاهرات والمسيرات والإشتباكات مع جنود الاحتلال وكذل في مواصلة الالاف من المعتقلين الفلسطينيين في مختلف السجون والمعتقلات الاسرائيلية اضرابهم عن الطعام لليوم التاسع على التوالي. وقالت الصحيفة في تقريرها من القدس ان موجة اضراب المعتقلين الفلسطينيين عن الطعام التي تجتاح المعتقلات في الأرض المحتلة احتجاجا علي ظروف الاعتقال القاسية قد ادت الى قيام الفلسطينيين بعدد من المسيرات الجماهيرية تشبه تلك التي شهدتها المراحل المبكرة من الانتفاضة الفلسطينية ضد سلطات الاحتلال والمستمرة للعام الخامس على التوالي وقد استعرضت الصحيفة في تقريرها من القدس المسيرات والمظاهرات التي قام بها الفلسطينيون في بعض ارجاء الاراضي المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية العربية تضامنا مع السجناء والمعتقلين الفلسطينيين المضربين عن الطعام.

واضافت الصحيفة تقول أن مصادمات واشتباكات عنيفة وقعت بين الفلسطينيين المتضامنين مع المعتقلين وبين جنود الاحتلال في بعض المدن والقرى الفلسطينية خلال الأيام الاخيرة.

وانتهت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الى القول انه بالرغم من أن الفلسطينيين منقسمون حول جدوى المحادثات مع (إسرائيل) التي لم تحرز تقدما يذكر منذ بدئها قبل حوالي عام فانهم يبدون متفقين على أن المفاوضات في عهد رئيس الوزراء اسحق رابين ليست افضل مما كانت عليه في عهد سلفه اسحق شامير وهذا يبعث التشاؤم بين الفلسطينيين على حد تعبير الصحيفة □

التايمز - البريطانية

تحول اضراب المعتقلين الفلسطينيين الى حركة احتجاج عامة يقلق المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء

نشرت التايمز مقالة بقلم ريتشارد بيستون قال فيها: ان الاضراب الذي بداه المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية تحول الى حركة احتجاج عامة ضد ظروف واوضاع السجون الاسرائيلية مما قد يضر بالجولة القادمة من مباحثات السلام العربية الاسرائيلية.

ويمضي بيستون فيقول: يتزايد القلق في اوساط المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين من ان يتحول ما بدا كاحتجاج بسيط مباشر على اوضاع السجون الى اختبار سياسي بين الحكومة الاسرائيلية والقيادة الفلسطينية في الأراضي المحتلة في وقت يقترب فيه الجانبان من استئناف المحادثات بينهما في واشنطن في ٢١ من شهر اكتوبر تشرين اول الجاري□

الفاينانشال تايمز - البريطانية

تركيا قلقة من تطور المحمية الكردية في شمال العراق الى نواة لدولة للأكراد

نشرت صحفة الفاينانشال تايمز تقريرا لجون موراي براون حول القتال بين الاكراد العراقيين والاكراد الاتراك في شمال العراق قال فيه:

يكشف هذا الاقتتال عن اول اشارة الى التعاون الضمني الذي يقدمه الاكراد العراقيون في حرب تركيا ضد حزب العملا الكردستاني ومقاتليه الماركسيين. وما زالت انقرة تشعر بالقلق من تطور نواة دولة كردية في شمال العراق لان ذلك سيشجع اكراد تركيا على تصعيد مطالبتهم بالاستقلال في هذه الاثناء يخشى الاكراد العراقيون من احتمال ان يؤثر صراع تركيا مع حزب العمال الكردستاني علي الحماسة الجوية التي يقدمها الحلفاء لهم والتي تظل مشروطة بالموافقة التركية عليها. □

واشنطن تايمز

فوز المستقلين سواء من الاسلاميين أو رجال الأعمال ربما يتيح نوعا من المعارضة في مجلس الأمة الكويتي



نشرت صحيفة واشنطن تايمز تحليلا اخباريا بقلم كاتبها السياسي اندرو بورويك اعرب فيه عن اعتقاده بان الانتخابات التشريعية التي اجريت في الكويت يوم الخامس من اكتوبر الجاري واعلنت نتائجها في السادس من اكتوبر تعد معلما بحد ذاتها لانها اول انتخابات تجريها الكويت منذ عام ١٩٨٦ عندما حل اميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح مجلس الامة.

وقال الكاتب السياسي بورويك انه في الوقت الذي يدافع فيه الغربيون المعنيون بالشؤون العربية عن بطء الاصلاحات الديموقراطية في الكويت بانه نابع من تقاليد العرب وعاداتهم فان من الواضح ان السماح للذكور فوق ٢١ من العمر والذين ولدوا لسلالات عائلات مقيمة في الكويت قبل عام ١٩٢١ فقط الادلاء باصواتهم في الانتخابات ان ذلك لا يشكل نصرا للديموقراطية ولا للمدافعين عن حقوق الانسان وذلك بسبب سوء معاملة الفلسطينيين والاسيويين في الكويت.

وابرز الكاتب السياسي بورويك في تحليله الاخباري في صحيفة واشنطن تايمز ان الاحزاب تظل ممنوعة في الكويت وان المراة تظل محرومة من حق التصويت وقال انه بالرغم من ذلك فإن فوز عدد من المرشحين المستقلين سواء من الاسلاميين او رجال الاعمال الذين تلقوا تعليمهم في الغرب ربما يتيح نوعا من المعارضة في المجلس الوطني الجديد الذي يتالف من ٥٠ عضوا.

واشار الكاتب السياسي بورويك الى أن الغرب يظل يتطلع الى ادخال اصلاحات ديمقراطية في الكويت كما كان يتصور عندما هبت دولة لنجدتها من (الغزو) العراقي غير انه قال ان الكويتيين غالبا ما يكونون عنيفين في انتقادهم للثقافة الغربية وطرقها بشكل يتنافى مع الصور التي نقلتها شبكات التلفزيون لرجال يلوحون باعلام امريكية في اوائل فترة تحرير الكويت.

وبعد ان اشار الكاتب السياسي بورويك في تحليله الاخباري الى اوضاع العمال الاجانب في الكويت بعد تحريرها انتهى الى القول انه مهما كان دور دول التحالف في اخراج العراقيين من الكويت ومهما كانت التوقعات للكويت بعد التحرير فإن اميرها اعلن في احتفالات الذكرى السنوية الاولى لتحرير الكويت ان النصر كان غريبا على حد تعبيره. □

فلنتحاور

تتمة المنشور على ص ٦

قد تنال من بعض ضعاف النفوس، وحيث اننا في زمن الانفتاح الديمقراطي الواعي المسؤول فلنسم الاشياء باسمائها اتقاء للفتنة ودرءا للشر.

٤- تحفظات "مسيحية":

لابد من القول اولا أن تاريخ العلاقات بين ابناء الوطن الواحد من مسلمين ومسيحيين هو تاريخ حافل بصور رائعة من التلاحم والتكافل والترابط ولا فرق بين مسلم او مسيحي الا بالتقوى والجميع سواسية امام القانون لكن اخذت تبرز مؤخرا مؤشرات على أن هناك من يحاول أن يثير تحفظات هذا الفريق من الفريق الأخر ويختلق مخاوفا وحساسيات لا اساس لها ولا شك ان عوامل كثيرة خارجية ومحلية ساهمت في زيادة هذه المخاوف لكن ما يجب تاكيده هنا ان المسيحيين في الأردن لا يخافون من الاسلام او المسلمين لكنهم مثلهم مثل المسلمين يخافون على ترابط هذا الشعب الواحد من "الرمثا وحتى معان" وكعربي اردني مسيحي دعني اورد لك امثلة على بعض هذه التحفظات بما فيها تحفظات على "عبارات" وردت في مقالاتك في الرباط.

٥- عبارة الصليبية:

وهي مقتبسة من الصليب رمز الفداء والتضحية عندنا كمسيحيين. ان عبارات الصليبية و "الحقد الصليبي" و "الحملات الصليبية" تستخدم بتعميم ودون توضيح واحيانا للاثارة وحان الوقت لكي الوقت لكي نسقطها من قاموسنا السياسي أن الحملات الصليبية في القرون البعيدة الماضية والتي قامت في جزء منها على اسس دينية هذه الحملات قد انتهت والاستمرار باستخدام كلمة "الصليبية" بشكل مجدد في هذه الايام يوحي وكان الحرب لا زالت قائمة بين المسيحية والاسلام.

وحيث أن الجهات الغير بريئة التي اشرت لها في مقالاتك تتربص بهذا الوطن وشعبه وتعمل على استغلال كل ما يمكن لضرب ببيانه فانها لن تتردد في اساءة استعمال هذه العبارة التي توحي ان المسيحيين في العالم لا يزالون يشنون حملات صليبية ضد الاسلام وتعني تلقائيا ان المسيحيين العرب لابد - بحكم ارتباطهم الديني بمسيحي العالم وان يكونوا بشكل او باخر متورطين في او مؤيدين لهذه الحملات الصليبية ومثل هذا الاستنتاج واضح في مقالاتك حيث تقول "فاننا نستثنى قطاعاً كبيرا من مسيحي الامة العربية .... الخ".

يا اخي سميح دعني القول ان مثل هذا الكلام غير صحيح وغير منطقي لانه يقسم المسيحية الي مسيحية غربية واخرى عربية ويقسم المسيحيين العرب الى فئة موالية مسؤولة وفئة مشكوك بولائها وهو كلام مرفوض لاسباب عدة:

١- المسيحية كديانة هي واحدة سواء كانت هنا او في اقصى نقطة بالارض.

٢- ان الحملات والمؤامرات والمجازر ضد الدول الاسلامية والمسلمين تشنها دول غربية باسم المسيحية والمسيحيين ولكن تبعا لمصالحها وتحقيقا لغاياتها السياسية التي تصطدم مع المصالح الوطنية للدول والشعوب والا كيف نفسر قيام دول غربية - تدين شعوبها المسيحية - بدعم التحالف الغربي - الاسلامي - العربي ضد العراق وكيف نفسر دعم الدول الغربية للمجاهدين المسلمين في افغانستان.

٦- عبارة الطوائف المسيحية:

وهذه ايضا عبارة يجب ان تختفي من قاموسنا الاعلامي والاجتماعي ان هذه الكلمة البغيضة من مخلفات اتفاقية سايكس - بيكو التي هدفت الى تقسيم العرب الى طوائف وشيع - ولماذا لا نستبدلها بعبارة اخرى "الاردنيون المسيحيون" او "النصارى في الاردن" وبهذا نكون قد اسقطنا من قاموسنا كلمة اراد بها اعداؤنا احداث شروخا فيما بيننا.

٧- اعود لمقالتك التي ورد فيها الكثير من العبارات التي احتفظ كمسيحي عليها وإليك بعض الأمثلة:

- تقول اننا "مطالبون ومضطرون للتعامل مع تفاصيل الواقع السياسي والديموغرافي بكل ابعادها. "ماذا تعني بكلمة ديموغرافي؟ هل تعني ايجاد نسبة السكان المسلمين ونسبة السكان المسيحيين فرضا؟ وبالتالي ستبني على النتائج تغييرات سياسية واجتماعية؟ الا يثير هذا حفيظتي وحفظية المسيحية بشكل عام؟ الا يعني هذا ان تقسم ابناء هذا الوطن الى اغلبية واقلية؟ وكلمة اقلية الا تعني التعصب والتخندق للمحافظة على الذات ضد الاغلبية؟ واعتقد ان ما يجري حولنا لخير دليل على ما خلفته مثل هذه الكلمات من ماسي والام.

- تقول انه عند الحديث عن "الحقد الصليبي الغربي والحملات الصليبية والاستعمار والانتداب.." انك تستثني قطاعا كبيرا من مسيحي الامة العربية .. مما يعني ضمنا انك تفترض وجود قطاع من المسيحيين العرب يوالي مؤامرات الاستعمار ضد الامة العربية والاسلامية وبهذا فانك تقسم المسيحيين الى مواليين وطنيين واخرين غير مواليين متامرين.

- تقول ايضا انك "تسجل لبعض الكتاب النصارى موضوعيتهم وانصافهم" وهنا ايضا تقسم الكتاب النصارى الى فئة وطنية موضوعية منصفة وفئة اخرى غير وطنية وغير منصفة.

- تقول ان "المسيحيين في الاردن تخندقوا في العقود الماضية داخل احزاب يسارية وشيوعية وقومية تحت ضغط المحافظة على الذات في مواجهة المد الاسلامي خوفا وطمعا". ان هذا الاستنتاج - يا اخي سميح - فيه الكثير من التجني وعدم الموضوعية وعدم الانصاف فانت افترضت ضيق الافق عند المسحيين وعدم قدرتهم على الاختيار والخوف وكذلك افترضت أن الحرية الفكرية نقيض للاسلام. وهذا غير صحيح أبدا.

وبالمقابل، اتسال يا اخي الفاضل: اذا كان مثل هذا الشعور سائدا لدى الاسلاميين او بعضهم، لماذا لم يبادر الاسلاميون احزابهم وقواهم المختلفة الى محاورة المسيحيين وازالة الشك باليقين؟ لماذا لم يبادر الاسلاميون الى دعوة المسيحيين الى الانضمام الى احزابهم طالما أن هذا الاحزاب مبنية على التعاليم السمحة للاسلام العظيم.

قد يطول الكلام، ولكن ما ورد كان طرحا جريئا لبعض ما قد قيل همساً هنا او تململا هناك، وبعد كل ذلك استجابة لدعوتك للحوار. واختتم بالقول ان كثيرا من المخاوف والتحفظات لدى المسيحيين والاسلاميين قائمة على لبس وافتراضات خاطئة.

وانضم اليك يا اخي سميح بالقول "ان وجود الردع المسيحي والاسلامي للشواذ والحاقدين وضيقي الافق يجذر جدار الثقة والاطمئنان".

ولك محبتي..

الأقليات المسلمة

● تتمة المنشور على ص ١٥

ربما كان من العبث الخوض في التفاصيل الخاصة بتشكيل اللوبي، ولكن المهم هو ان الفكرة ستجمع المسلمين على ما لا خلاف عليه ، من مثل ، المطالب الخاصة بالمدارس وما إلى ذلك ، وتحاول تجنب الخلافيات، ولكن ولتجنب المنافسات يجب إيجاد صيغة بحيث يكون لكل مجموعة عدد من الاصوات في قيادة المجلس تتناسب وحجمها في المنطقة، لان وجود نظام شوري للمجلس سيحول دون كثير من المشاكل التي تظهر عادة في مثل هذه القضايا .

إن اهمية هذا المجلس على المدى البعيد هو انه سيفرز مجموعة من الممثلين الحقيقيين للجالية المسلمة وليس متطفلين يتحدثون باسمها ويشوهون صورتها .

ختاماً ، فلابد من ان النقاش والحوار الجاد سيضع يده على المشاكل التي تعترض سبل إنجاز مثل هذه الفكرة، وكذلك سبل دعمها وتطويرها، وهذه الورقة ليست سوى محاولة لإثارة النقاش.

يقال

● ان كمية كبيرة من شوربة الدجاج قد تسربت الى الاسواق الاردنية بعد أن كانت مارة بطريق الترانزيت من العقبة الى سوريا حيث لم يتم تسجيل الشاحنة التي تحمل هذه الكمية في مركز الخروج على الحدود الأردنية السورية والتحقيق مستمر لمعرفة مصير هذه الشحنة

●● انه تم ضبط كيلو غرام من الهيروين في حقيبة سيدة لبنانية في مركز حدود الرمثا وكانت السيدة في طريقها الى مصر

●●● معلبات مكتوب عليها "لا تباع. ولكنها تباع في اسواق عمان بكثرة وباطمئنان دون مطاردة، ما مصدر هذه المعلبات، وكيف تسربت للاسواق بكميات، ما راي وزارة التموين، ولجان الاغاثة؟؟!.

ا ل م ج ا هـ د الصغير

شعار الأسبوع

شعارنا هذا الأسبوع (احفظ الله يحفظك) .. ومعناه ان من يحفظ الله تعالى بطاعته وفعل اوامره والابتعاد عن نواهيه يحفظه الله تعالى من كل سوء ويوفقه لكل خير .. فاحفظوا هذا الشعار وعلموه لاصدقائكم ..
احبائي الصغار ... يسعدنا ان نستقبل اسئلتكم ومساهماتكم ...
فاكتبوا الينا فنحن بانتظاركم ..

الصدق منجاة

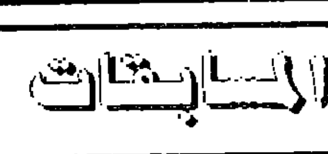
علي صبي في العاشرة من عمره يحب قراءة الكتب كثيرا لذلك ادخر شيئا من مصروفه حتى يشتري مجموعة من الكتب المفيدة التي يحبها، وذات يوم اصطحب علي رفيقه محمود الى متجر صغير لبيع الكتب ليساعده في انتقاء الكتب التي يشتريها بعد أن اصبح لديه مبلغ مناسب من المال واخذ الصديقان يبحثان بين الرفوف حتى وقع بصر محمود على قصة جميلة واراد أن يريها لعلي لكن عليا ما ان راها حتى انتزعها بقسوة من يد محمود تسبب في تمزق صفحات الكتاب، عندها احس علي ومحمود بالخوف فسارعا الى ارجاع الكتاب مكانه وخرجا من المتجر مستغلين انشغال البائع مع مشتر اخر، لما رجع علي الى البيت شعر بخطأ ما فعل وكانت نفسه تؤنبه فهو لم يعتد ايذاء الآخرين او اتلاف ممتلكاتهم وكذلك لم يسبق له ان اخفى الحقيقة عن احد وظل متضايقا بقية يومه حتى اذن المؤذن لصلاة المغرب فتوضا وسار الى المسجد ليصلي جماعة وبعد انتهاء الصلاة جلس الإمام والمصلون حوله في حلقة درس واخذ الامام يسرد عليهم قصة كعب بن مالك ذلك الصحابي الذي تخلف عن غزوة تبوك ولم يكن تخلفه عن الخروج مع المسلمين لقتال الكافرين لعذر. فلما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم تقدم اليه اصحاب الاعذار والمنافقون يعتذرون اليه عن عدم خروجهم للقتال ويحلفون له كذبا وهو يقبل عذرهم الظاهر. إلا ان كعبا عرف ان المؤمن قد يكون جبانا او بخيلا لكنه لا يمكن أن يكون كاذبا لأن الكذب اية النفاق. فاختار كعب الصدق. فلما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: (يا رسول الله إني اعلم ان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، فإن الله سيكشف لك كذبي، فتغضب علي وإن حدثتك حديث صدق تغضب مني علي فاني ارجو من الله الثواب والمغفرة والله ما كان لي عذر، بل كنت قويا غنيا) ثم قص عليهم الامام كيف نزل القران من السماء بتوبة الله على كعب وفضيحة المنافقين وكذبهم وما كان انجى كعبا الا صدقه.

سمع عليٌ هذه القصة فعزم على الرجوع الى المتجر ليخبر صاحبه بما حدث وبالفعل انطلق من المسجد بعد ان حمل امواله التي كان قد ادخرها وذهب الى صاحب المتجر فقال: يا عم اتذكر الولدين الذي جاءا في الصباح الى متجرك. قال: نعم، قال علي: فاني جئت اليك لادفع ثمن كتاب مزقناه دون قصد وارجو ان تقبله مني. قال صاحب المتجر: اه. تقصد تلك القصة الممزقة على الرف. لقد وجدتها ولم اعرف من مزقها لكن على كل حال يا بني ما دمت جئت بنفسك معترفا بخطئك صادقا في قولك فاني لا اريد شيئا من اموالك بل اريد أن اهديك مجموعة الكتب هذه تقديرا لصدقك. عندها شكر علي صاحب المتجر وقبل هديته ومنذ ذلك الوقت صار علي حريصا على الصدق لانه علم ان الصدق طريق الخير والنجاة ..■

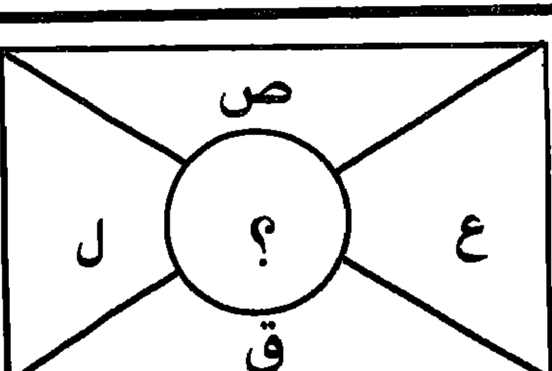
احذر الشيطان

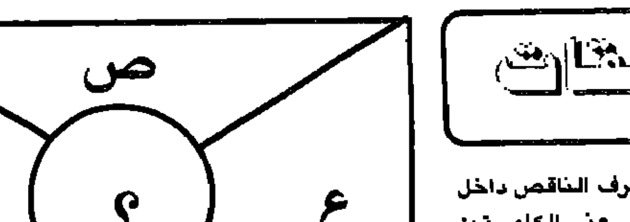
وقف عمر لأداء صلاة المغرب:
عمر: الله اكبر
ابليس: كراسة الحساب اين وضعتها يا عمر ... اه لقد تذكرت، وضعتها على طاولة الوسط لابد ان اخاك الصغير سيعبث بها ويمزقها سيضربك الاستاذ امام تلاميذ الفصل.
عمر: الله اكبر
ابليس: يا للروعة، حان الآن موعد المسلسل الكرتوني.
عمر: سمع الله لمن حمده
ابليس: لابد انها بدات الآن، هيا اسرع يا عمر لابد انها ستكون حلقة مثيرة
عمر: الله اكبر
ابليس: انا سعيد جدا يا عمر ولابد انك سعيد أيضا لأن والدك وعدك بشراء دراجة جديدة.
عمر: الله اكبر
ابليس: لا تنسى ان تذكر اباك بان شراء الدراجة غدا مساءً
عمر: الله اكبر
ابليس: قطعة الايس كريم، هل نسيتها، لابد انك نسيت ان تضعها في الثلاجة.
عمر: (محدثا نفسه): ولكنني قلت لامي ان تضعها في الثلاجة
ابليس: لابد انك نسيت ولابد انها ذابت الآن
عمر: الله اكبر .. بسم الله الرحمن الرحيم .. قل هو الله احد ..
(ثم يحدث نفسه) ولكن لا ادري هل قرات الفاتحة ام لا
ابليس: اجل اجل لقد قراتها .. إنك تنسى كثيرا ..
عمر: الله اكبر
ابليس: حان الآن موعد مجيء صديقك احمد لتذهب معه لشراء ادوات المدرسة لابد انه وصل الآن هيا اسرع يا عمر.
بعد الانتهاء من الصلاة ذهب عمر مسرعا الى طاولة الوسط فوجد الكراسة في مكانها لم يعبث بها احد ووجد ان امه قد وضعت الايس كريم في الثلاجة ووجد أن المسلسل الكرتوني لم يبدأ بعد فندم ندما شديدا لانه اسرع في صلاته وترك للشيطان مجالاً ليوسوس له حتى انساه حق الله عز وجل في ضرورة الخشوع في الصلاة. وعندها تذكر عمر تحذير امه له دائما من الشيطان حيث توعد البشر جميعا بالضلال والغواية. وتذكرها عندما قالت: عندما تصلي يا عمر ستبدأ معركتك مع الشيطان وسيحاول ان يلهيك عن صلاتك وتحاول انت ان تتجاهل وسوسته فاما ان تنتصر واما ان يهزمك ويفرح. فاياك ان تستسلم للشيطان وتقبل الهزيمة. بل كن انت المنتصر دائما.■

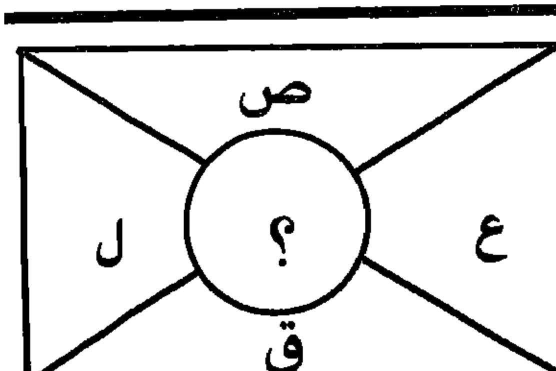
المسابقات



● اوجد الحرف الناقص داخل الدائرة ليكتمل معنى الكلمتين المتقابلتين وهما من الصفات الحميدة .. هل تستطيع أن تعرف الحرف خلال (١٥) ثانية







و ج س ث أ د مْ
ل ة ر أ

(٢) عثر خالد على ورقة ممزقة الى عدة قطع، فجمع الأوراق الصغيرة وحاول ان يعرف الجملة المكتوبة فوجد انها عبارة عن جملة تتكون من كلمتين والجملة هي الأسم الآخر للانتفاضة الاسلامية في فلسطين.

حاول أن تتوصل للاجابة خلال دقيقة ونصف ثم اكتب الجملة في المربعات.

قائد فرقة السنابل

نقدم لجمهورنا اللحن الجديد والكلمة الهادفة القوية

فرقة السنابل احدى فرق النشيد الاسلامي التي ظهرت خلال الشهور الماضية وقد حرصت ان تقدم نفسها للجمهور بصورة قوية وايجابية لتكون ممثلاً حقيقياً للنشيد الاسلامي، للوقوف على اهداف الفرقة وطموحاتها ونشاطها التقت الرباط السيد يوسف ابو طعيمة المسؤول الاداري للفرقة وقائد الفرقة ومنشدها (ابو شكري).

الرباط : كيف تقدم فرقة السنابل للجمهور الاردني؟

ابو طعيمة: فرقة السنابل كغيرها من فرق النشيد الاسلامي تعمل على تقديم الانشودة الاسلامية المتطورة والكلمة الهادفة، كما وتحرص على ان تقدم لكل مناسبة اجتماعية أو اسلامية او وطنية ما يناسبها من النشيد.

الرباط : ما هي اهداف الفرقة ومنطلقاتها؟

ابو طعيمة: للفرقة اهداف تربوية واجتماعية، وتعمل على توسيع دائرة انتشار النشيد الاسلامي في طبقات المجتمع المختلفة لتصبح الانشودة الاسلامية مظهراً اسلامياً تقبله معظم فئات المجتمع، كما نهدف الى المحافظة على الفلكلور الاردني والفلسطيني وتقديمه للجمهور بصورته الحقيقية التي تنسجم مع قيمنا واخلاقنا العربية الاسلامية

قائد الفرقة ومنشدها ابو شكري تحدث عن الاسس التي تعتمدها الفرقة في اختيار منشديها فقال: نحرص ان يكون منشدونا من الشباب المسلم المحافظ على عباداته ومن ذوي الأخلاق العالية اضافة الى امتلاكهم اصوات جميلة ومواهب فنية.

وحول المشاكل التي تواجه الفن الاسلامي قال ابو شكري:

اعتقد ان غياب رابطة تحتضن الفن الاسلامي يؤدي الى ضعف الاتصال بين الفرق الإسلامية والشعراء المسلمين وبالتالي ضعف الكلمة، كما ان الامكانات المادية للفرق الاسلامية تقف عائقاً في بعض الأحيان امام زيادة الابداع وتحقيق الطموحات

اعتقد ان الفرق الإسلامية مطالبة بالعمل على تجاوز هذه العقبات للارتقاء بالنشيد الاسلامي عبر خطوات كثيرة منها:

- انشاء رابطة للفن الاسلامي
- اقامة المهرجانات بشكل دائم ودوري
- التنسيق الدائم والفاعل بين ادارات الفرق
- العمل على تاسيس فرقة نشيد مركزية لتمثيل الأردن في خارج البلاد

وعن تفسيره لإقبال الجمهور على النشيد الاسلامي قال قائد فرقة السنابل: يعود هذا الأمر الى التزام هذه الفرق بالاحكام الشرعية اضافة الى وجود الكلمة الهادفة واللحن الجميل والاجور الرمزية التي تتقاضاها هذه الفرق.

وعن تصوراته لما يمكن ان تقدمه فرقة السنابل من تطوير على صعيد النشيد الاسلامي قال ابو شكري:

١- اللحن الجديد والاداء المتطور على المسرح
٢- الكلمة الجادة والهادفة للمساهمة في معالجة القضايا الاجتماعية والتربوية وتعميق صلة المواطن بقضايا وطنه وامته.
٣- ايصال الفلكلور بصورة سهلة
٤- الاهتمام باناشيد الاطفال والاشبال من خلال اشبال السنابل وقائدهم الشبل الموهبة المثنى
٥- تقديم المشاهد التمثيلية الهادفة التي تعالج المشاكل العامة في المجتمع.■

معا على الطريق

(بعض النفوس الضعيفة يخيل إليها ان للكرامة ضريبة باهضة لا تطاق فتختار الذل والمهانة بدلا من هذه التكاليف الثقال .. فتعيش عيشة تافهة مفرغة قلقة تخاف من ظلها وتتفرق من صداها..
(يحسبون كل صيحة عليهم..) (ولتجدنهم احرص الناس على حياة)..

حتى نلتقي

الديمقراطية .... وحديث لا ينتهي

✍ سوسن الخطيب

مرور ما يزيد عن العامين على بداية التجربة الديمقراطية لا يبدو انه يسير باتجاه تعزيز القناعة بمبدئية النهج المعلن للسلطة في التعامل مع مختلف التيارات والتوجهات السياسية خاصة الاسلامية منها، كما أن مرور هذه الفترة لم ينه حالة التوجس وتخلخل الثقة بين الطرفين وتوقع الانقلاب على الخيار الديمقراطي في اية لحظة .. وبعبارة اخرى أن ما شهدته الحياة السياسية من تغيرات منذ اجراء الانتخابات البرلمانية بقي مصحوبا بشعور من الترقب والشك وعدم اطمئنان الى مبدئية الخيار. عمليا وبخلاف التراث السياسي للانظمة العربية والذي يتم في معظمه بالتنافر مع النهج الديمقراطي ورفض للتعددية السياسية فان تلك المنعطفات التي لم تتجاوزها الديمقراطية بسلام وما بدا وكانه خطوط حمراء يحظر الاقتراب منها مبرر اخر لوجود تلك الحالة. الاختلاف بين عهدين تفصلهما الانتخابات البرلمانية كابرز مؤشر على التوجه الديمقراطي امر مسلم به، ومع اعتبار الزمن وحداثة التجربة، لان في اسقاطهما مجانية للموضوعية فان من الواضع وجود ثغرات كبيرة في العملية الديمقراطية، وهي ثغرات تتعلق بصلب العملية وتلح على مبدئية الخيار من عدمه، الديمقراطية المفصلة وفق مقاييس الدولة والقائمة على الانتماء والمزاجية والتي لا تاخذ طريقها الصحيح الى جميع مؤسسات الدولة التي تم بناؤها وعلى مدى عقود طويلة على قاعدة التنافر التقليدي بين السلطة والنهج الديمقراطي لا يمكن اعتبارها ديمقراطية حقيقة، مع التفريق بين المعوقات الزمنية وغيرها من المعوقات. كما ان الاستمرار في قياس الأردن الى بقية الدول العربية التي لا تتبنى النهج الديمقراطي ويقوم بعضها على الارهاب واستئصال الراي الآخر يصب احيانا لصالح توجيه خفي بالرضى بما هو موجود مع انه لا يمثل في الحقيقة الا الحدود الدنيا ويقصر عن مسايرة التطلعات لبناء مجتمع قائم على الشورى والعدالة، على اعتبار أن الديمقراطية ليست سوى مرحلة للوصول الى تلك الصورة المثلى من المجتمعات. والمرحلية في قبول الديمقراطية لا تعني المرحلية في قبول الراي الآخر والتعاطي معه - مادام ملتزماً باسس العقيدة الاسلامية - ومن هنا ينبغي فهم تصريحات الاسلاميين التي تعتبر الديمقراطية جسر للوصول الى الدولة على انها تطلع لممارسة شعبية للشوري في اجراء تكفل فيها الحريات الحقيقية لا تبشيرا بعهود من الدكتاتورية ووأد الراي الآخر في ظل الحكم الاسلامي ودليلا على الرفض غير المعلن للممارسة الديمقراطية وبالتالي لوجود الراي الآخر - اذ لا تلازم بين الأمرين ..

وكما يطالب الاسلاميون كابرز قوة سياسية في الساحة بالبرهنة على صدق انخراطهم في العملية الديمقراطية، فان الدولة مطالبة وبصورة اقوى ببرهنة صدقها في تبني النهج الديمقراطي، وهو برهان يتجاوز حدود القول والفعل الانتقائي الى ممارسة شاملة تتناول البعدين الأفقي والعمودي .. اننا لا نريد ان نجد انفسنا في قضية مثل قضية النفير الاسلامي امام تساؤلات عدة يطرحها الكثيرون حول الهدف من اثارة القضية في هذا الوقت، ونصيب استحقاقات المواقف في قضايا الفساد وغيرها من هذه الاثارة. ثم ما بقي للنواب ولمجلس الامة كممثل للشعب من هيبة امام الاسلوب الذي تم التعامل به مع هذه القضية خاصة عندما نقارنه بالاسلوب الذي تم التعامل به في قضية الفساد على صعيد الأشخاص. ومن حقنا أن نطالب السادة النواب - بعد ذلك - كممثلين للشعب بتقديم استقالة جماعية احتجاجا على هذا الاستخفاف بالسلطة التشريعية ومن يمثلوها .. واذا كنا لا ندعوا الى وضع النائب فوق القانون إلا اننا نريد ان نعيش اجواء من الحرية الحقة فتلك لازمة لانسانيتنا قبل ان يقرها الشرع حقا لنا وواجبا بتوفير شروطها - على الدولة. □

كيف تكونين داعية إلى الله ؟

✍ كوثر عبد الفتاح

من خلق الداعية .... الرحمة واللين والحب وحسن المعاملة

ان قلوب الناس عامة وخاصة في هذا الزمان، قد غمرتها الهموم وملاتها القسوة لصعوبة الحياة التي يعيشونها، ولتتابع المشاكل والمصاعب عليهم، وما احوجهم إلى ذلك الصدر الحاني والقلب الكبير الذي يعيش همومهم فيخفف عنهم بعض ما يعانون ويواسيهم ويدخل إلى قلوبهم بعض الحب واللين الذي يفتقدون، ويمشي معهم في حاجاتهم ما امكن .

ولعلك اختنا الداعية لن تجدي طريقا للدخول إلى قلوب الناس كي يستجيبوا لدعوتك إلا بحسن المعاملة والتحبب والتقرب إليهم واتساع صدرك لمشاكلهم وهمومهم. فذلك يخلق جو المحبة والأخوة الايمانية الخالصة لوجه الله ويمنحك ثقتهم بك وبدعوتك. واسمعي هذه التجربة من داعية عاشها بنفسه مع احد مدعويه، يقول هذا الداعية: (لما اراد الله لي الخير، ساق لي اخا يحتاج إلى علاج مكثف عميق حتى يصبح في عداد الصالحين فاستعنت بالله على علاجه وتبرات من حولي وقوتي وظللت زمنا طويلا ادعو الله أن ينصرني على شيطانه وان يؤلف بين قلبي وقلبه، واقترب يوم اللقاء فلما رايته اقبلت إليه اقبال المسافر الغريب إذ عاد إلى اهله فراهم. فالتزمته طويلا وتذكرت ساعتها التزام عمر بن الخطاب لعمير بن وهب الذي جاء ليقتل النبي فهداه الله إلى الإسلام فقال النبي خذوا اخاكم وعلموه امور دينه فقام عمر والتزمه بعطف وحنان، وقد كان منذ لحظات يجره من رقبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، المهم جلسنا معا وتبادلنا الحديث وبدات اعطيه الدواء على دفعات، ابتسامة قبل الحديث وبعده، ومصافحة وداع يرسل القلب من خلالها شحنات المحبة والثقة التي تحثه اشواقها إلى لقاء جديد. وبعد اسابيع معدودة راني له ابا في الرعاية واخا في النصرة، وصديقا في الوفاء، لا يراني إلا وانا اتفقده او اسال عن حاله واهله، او انصح له في دنياه واخرته حتى غدت افراحه افراحي واحزانه احزاني واصبح عندي كاللحم المحيط بالقلب فلم يتمالك نفسه حتى قال : (يا اخي في الله إني احبك اكثر من اهلي وارحامي) واصبح في صفوف الصالحين العاملين، عندما حمدت الله على ذلك، وعلمت انه هو الذي الف بين قلوبنا.

فيا اختنا اليني الطرف مع من تدعين، وضعي في قلبك محبته والفيضي عليه من العطف والحنان وجميل المعاملة وتابعي نماء ما بذرت. □

نمو وعي نقابي ١٣

التقرير المالي:

هو عبارة عن موجز تفصيلي بالايرادات والمصروفات مشفوعة بالبيانات الكاملة لأوجه الصرف. ويعتبر التصويت على طرح الثقة بالتقرير المالي من القضايا الحساسة في الاجتماع السنوي العام لأي نقابة. اذ أن فشل الهيئة الادارية في الحصول على الثقة بتقريرها المالي يعني ضمنا اتهامات بالتلاعب والفساد المالي. □

مساحة حرة

من تجاربي

كثير من الاخوات يشتكين من مسامير القدم وللتخلص من هذه المشكلة إليك هذه الوصفة النافعة بإذن الله.

●● ضعي شرائح من البصل فوق القدم في المساء.
●● ثبتيها بضماد او قطع من المشمع اللاصق حتى الصباح.
●● كرري هذه العملية في كل مساء إلى ان يتم نزع المسمار في حمام قدمي بالماء الساخن والصابون. □

بريد القراء

الرباط

من بريد القراء

● **الى الاخت لمياء اليوسف**

لأسفنا، فقد فات اوان موضوعك الخاص بالارهاب، نرجو ان نتسلم مساهمات جديدة منك وبورك فيك

● **الى الاخ محمود خالد بشارات**

ننتظر مساهمات اخرى منك، موضوعك لا باس به اهلا بك دائما.

● **الاخ عمر طيفور**

زخارفك الجميلة ستاخذ طريقها الى النشر قريبا ان شاء الله ضمن صفحة خاصة لمثل هذه النفحات الايمانية الطيبة

● **الاخ مهدي مجير**

مشاعرك طيبة، مساهمتك لا باس بها، ننتظر مساهمات اخرى وحياك الله.

ضرار ولا خالد له

إلى ضرار الشيشاني بطل عملية طبريا ١٩٨٩/٩/٢م

إنما الاسلام في الصحراء امتهد ليكون كل مسلم اسد .... في الصحراء الشامخة .. في الازرق ولد ضرار الشيشاني (محمد منصور) ورضع حليب العز والكرامة والإباء وامام عينيه صورة لا تفارق ناظريه إنها صورة اخوانه القفقاس الذي جاهدوا مع الشيخ شامل الداغستاني وصورة ابناء شعبه الذي القوا بمئات الالوف في منافي سيبيريا يموتون جوعا وبردا بايدي الجيش الروسي الشيوعي ..

فكانت احلام ضرار ان يثأر لاخوانه ابناء الاسلام هناك فتربى ضرار على الرجولة والشجاعة ودرس في الكلية العسكرية في الجيش الاردني ليلبي طموحه ويحقق اماله وتطلعاته وتخرج ضابطا في قسم الهندسة وبدا يخدم في الجيش، وعرف في شبابه باستقامته ونظافة سلوكه وصار يربي مجموعات من الشباب الشيشاني على الاسلام وعلى السير على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وامضى اربعة عشر عاما في الجيش الأردني ثم ترامى الى مسامعه اخبار الجهاد الافغاني وتيقن ان هذا هو الطريق وكان قد وصل الى رتبة رائد في الجيش ولم يبق له سوى عام واحد حتى ينال تقاعده، فلم يستطع التحمل والانتظار، وقيل له عند قدومه الى الجهاد .. هلا انتظرت عاما فتنال التقاعد، فاجاب ضرار: العام طويل على جسد بلا روح، فروحه قد سبقته ترفرف فوق جبال الهندوكوس، والتحق ضرار بالجهاد الافغاني فعمل في التدريب وفي الكلية العسكرية (عند سياف) وبقي هناك عامين اسس خلالهما (معهد اعداد المجاهدين) وكان يتطلع الى جهاد اسلامي يطول المعمورة كلها، وعمل في مجلة البنيان وفي مراة الجهاد (ماج) وعلق على فيلم (لا عزة الا بالجهاد) وهو مؤلف نشيد (واإسلاماه)، كان يعد بحوثا نظرية للجهاد والشؤون العسكرية للتبليغ وشارك في عدة معارك مستشارا للشيخ سياف وعاد ضرار الى الاردن تحت ظروف صحية، وظلته المعض مد سم الطريق ودل المواصلة .. فإذا به يخطط لامر اخر، فمحال للرجل الذي تعلى ان يتحول الى جليد قاس والجرى ملتهب حوله، فقام ضرار بعملية شبه خيالية اقتحم فيها الحدود نحو فلسطين، ليكمن لدورية يهودية ويدوم بينه وبينها معركة يقتل فيها عشرات من جنود الصهاينة اليهود ابناء الافاعي والقرود ويسقط شهيدا ليساهم مع من سبقه ومن سياتي بعده على تحقيق مقولته بحق اليهود. (لنسكننهم بالخيام كما اسكنوا اهلنا وشعبنا بالخيام واذا احرموا منا طفلا لنحرقنهم جميعا)

وهكذا رحل شهيدنا ضرار ليكون شهيدا مع الخالدين نحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا وسال دمه الطاهر على ثرى فلسطين ليعانق دماء ابناء الانتفاضة وليهتف معهم ان فلسطين اسلامية وهي امانة في اعناق المسلمين مهما اختلفت جنسياتهم وابتعدت مواطنهم، وليس من حق اي شرذمة تفاوض او تساوم على اي شبر من فلسطين ارض الاسراء..

وستبقى دماء ضرار الشيشاني ومروان عرندس وماجد الزبون وأبو سكر وعلاء الدين حجازي شعلة تنير لنا الطريق وتذكرنا كل عام مع النذر بعهد الجهاد والشهادة لاقامة حكم الله وتحرير مقدساتنا من الكفار .. وتقول لنا:

هذي دماؤنا سوف تسالكم غدا عند الزحام
وتصيح فيكم .. ان لماذا قد رضيتم بالسلام؟!

نادية ابراهيم يحيى

الاقليمية خدمة مجانية لرابين

ابعث بهذه الكلمات الى كل انسان في هذا البلد اخاطب كل من يدعو بهذه الدعوة بصوت الدين والعقل والمنطق ان ينفك عن الدعوة الى الاقليمية فقد قال صلى الله عليه وسلم (دعوها فإنها منتنة) .... عدا عن انها دعوى جاهلية فوالله إن عدونا يحاربنا جميعا وانظر في العهد القديم لترى كيف يتعامل اليهود معنا وما هي نظرتهم الينا تحت عنوان شرائع حصار وفتح مدن ارض الموعد سفر التثنية الاصحاح العشرون الفقرة ١٦-١٨ يقول "اما مدن الشعوب التي يهبها الرب الهكم لكم ميراثا فلا تستبقوا فيها نسمة فيه. بل دمروها عن بكرة ابيها كمدن الحثيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما امركم الرب الهكم وهنا لفتة اخرى الى دعاة السلام والذين يؤمنون بانه سيكون بيننا وبينهم سلام. لن يكون لهم معنا سلام هكذا تعاليمهم تقول:

ومن شاء فليعد الى النص في العهد القديم ويقرا شرائع التجنيد عندهم كاملة ويرى كيف ينظرون الى الناس وكيف يامرهم دينهم ان يتعاملوا مع الاخرين

باختصار اذا كانت المدن بعيدة وذهبوا ليفتحوها فيدعوها للصلح فإن اجابت الى الصلح واستسلمت فكل الشعب الساكن فيها يصبح عبداً لليهود وإن رفضوا الصلح فاقتلوا جميع ذكورها واما النساء والأطفال وكل ما في المدينة فهي غنيمة لهم وارجو دقة الانتباه فهذا بالنسبة للمدن البعيدة عنهم.

اما المدن القريبة منهم فلا صلح اطلاقا بل كما مر لا تستبقوا فيها نسمة حية بل دمروها عن بكرة ابيها.

فبالله عليكم بعد هذا الكلام هل من انسان عنده ذرة عقل يدعو ويثير اي نزعة عرقية او اقليمية؟

إن قدرهم ان يطبقوا توراتهم علينا لذلك اقسم عليك اخي كائنا من تكون ان تبتعد عن هذا الامر وان تقف في وجه دعاته بالحكمة ولو كان اقرب الناس اليك فهي خدمة مجانية يقدمها كل داعية اقليمي لرابين واهله

عمر محمد طيفور
عجلون/عبين

رباه ... أين فينا المعتصم؟!

دماء .. ضحايا ... اشلاء ... شهداء ... جرحى ... ثكالى ...

في التلفاز نرى ... ومن المذياع نسمع .. وفي الصحف نقرا هذه المصطلحات الدموية، التي نعرف فيها المجازر الوحشية التي تحدث في بلادنا الاسلامية العربية بايد عربية اسلامية واوامر صليبية بتهم اصولية .. ودعوات ارهابية ... هذه المصطلحات ... جربناها ... وعايشناها، واصبحت جزءا لا يتجزا من واقعنا اليومي المؤلم، وحقبة سوداء من تاريخنا الابيض الذي خلفه لنا اجدادنا الامجاد وليتهم علموا انه خلف من بعدهم خلف اضاعوا الدين وعبدوا الشهوات .. فتعس الخلف لخير سلف وجدت هذه المصطلحات بل اوجدت في هذا الزمان الاغبر، زمن الذل العربي والاستعلاء الغربي اينما وجد مسلم سيخطر على بالي .. وسينطلق لساني كلمات مثل دم .. ضحايا . شهداء .. وحيثما وجدت العقيدة توقع ملحمة .. واينما وجد التوحيد توقع مجزرة ..

في هذا الزمان الامريكي الاسلام جريمة .. والعلمانية والانحلال غنيمة .. في هذا الزمن علا الباطل على الحق لكثرة انصاره .. والحق لا نصير له غير التابعين في السجون او المطاردين الذين تتبعهم العيون تلو العيون ..

فالحق ليس له نصير وان تململ فالويل له وسيصلى سعيراً..

ضحايانا .. دماؤنا .. شهداؤنا .. جرحانا .. ثكالانا .. شيوخنا الركع .. اطفالنا الرضع .. من لهم وهم يستصرخون .. ومن يعينهم وهم يسالون من يدفنهم وهم ميتون ...؟

نضال فياض البزور

مفاتيح الخير

روى ابن ماجه عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن هذا الخير خزائن، ولهذه الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشر، وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير".

..أبو بهاء الدين

المرأة للرجل نفس لنفس

كلمات رائعة للمرحوم مصطفى صادق الرافعي سجلها في كتابه (وحي القلم) تحت عنوان قصة زواج وفلسفة مهر .. احببت كتابتها حتى تستفيد نساؤنا المسلمات مما جعله الله تعالى في قلب هذا الرجل .

فهو يعلق على قوله تعالى في الاية:

(خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها)

فيقول:

فهي زوجة حين تجده هو لا حين تجد ماله ..
وهي زوجة حين تتمه لا حين تنقصه ..
وهي زوجة حين تائتلف لا حين تختلف عليه...

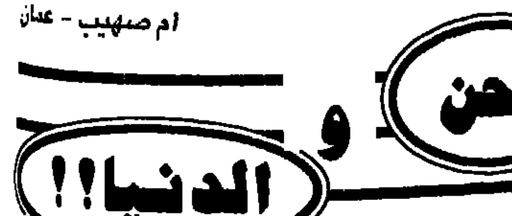
ويقول في تحليله لنواحي جمال المراة ..

إن خير النساء من كانت على جمال وجهها في اخلاق كجمال وجهها وكان عقلها جمالا ثالثاً .. فهذه إن اصابت الرجل الكفء يسرت عليه ثم يسرت عليه، ثم يسرت .. اذ تعتبر نفسها انساناً يريد إنساناً لا متاعاً يطلب شارياً..".

ويصف المهر وصفاً لم يسبقه اليه احد .. ذلك لانه نظر في الاية الكريمة النظر الصائب فهداه الله الى الطيب من القول فقال:

"المتاع يقوّم بما بذل منه إنْ غالياً وإنْ رخيصاً .. ولكن الرجل يقوّم عند المراة بما يكون منه، فمهرها الصحيح ليست هذا الذي تاخذه قبل ان تحمل الى داره .. مهرها معاملتها .. تاخذ منه يوماً فيوماً فلا تزال بذلك عروساً على نفس رجلها ما دامت في معاشرته .. اما ذلك الصداق من الذهب والفضة فهو صداق العروس الداخلة على الجسم لا على النفس .. افلا تراه بهلك ويبلى ... افلا ترى هذه الغالية ان لم تجد النفس في رجلها قد تكون عروس اليوم مطلقة الغد!!

ام صهيب - عمان



ما هي الدنيا؟ وما سرّ وجودها؟ ولماذا نحن موجودون فيها؟

اسئلة محيّرة تلطم الوجوه وتبدي الحيرة وتقف بك هنيهة لتطرق اسماعك وتشدّ اذهانك الى امور لطالما اعوت الكثير من الذين لم يجدوا اجوبة لها، فساروا وراء الركب ولم يدركوه، لجهلهم لما هيّة الدنيا وحقيقة وجودها، فشرعوا يبتدعون النظريات والمبادئ المادية والعقائد الدنيوية الزائفة التي لا تمت للواقع والنفس البشري بصلة، فماذا كانت نهايتها؟! لقد هوت باصحابها الى الهاوية!!

اما المؤمنون ذوو الايمان المبلل بندى الوجدان، الذي عظمت في نفوسهم شجرة الايمان وزهرة العقيدة فقد امتلكوا زمامها، وادركوا مراميها، وعلموا ان ما فيها من زينة وبهرج خادع لا تساوي جناح بعوضة عند خالقها، وما هي الا دار ابتلاء وامتحان، شاءت الحكمة الالهية ان يبتلينا فيها ليميز الخبيث من الطيب ويعلم الذين جاهدوا والصابرين "أفحسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم والصابرين" فتراهم يمشون فيها مطمئنين لا تلهيهم اموالها، ولا تغويهم نساؤها، ولا تستعبدهم شهواتها، فها هي الدنيا تقول بملء فيها حذار من بطشي وفتكي، وصدق رسولنا الكريم : "الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله".

رفعت سليم الجلاد

الكلمات المتقاطعة

اعداد نصر الله محمد

افقي

١- بلد المليون شهيد + عكس عبد ٢- عكس ربط ٣- عقل بالعامية + ف ٤- صدام مبعثرة ٥- حرف + بمعنى كسل معكوسة ٦- من ادوات الفتاة + ا + بمعنى ضاع ٧- يبقى معكوسة ٨- الامر من يصل + عاصمة عربية + ر ٩- الشهيد الأول في الانتفاضة ناقص الحرف الاخير

عمودي

١- الاسم الاول لشيخ الانتفاضة + عكس الخطا ٢- متشابهان + بيت الدجاج في العامية + حرف + للنهي ٣- احرف مختلفة ٤- في القميص + روح بالانجليزية + احد الوالدين ٥- حرف + ك + للتعريف معكوسة ٦- الامر من يؤدي + تحية اهل الجنة + الامر من قال ٧- حرف + جمع وفد + س ٨- بمعنى موت + م + النسبة الى القدس ٩- حرف + في الوجه + علم مذكر معكوس.

بريطانيا نموذجا

الأقليات الإسلامية في أوروبا بين الفاعلية والتهميش ....

●ياسر إبراهيم الزعاترة

عندما اراد ذلك الإمام البريطاني المسلم (الباكستاني الأصل) منع اتباعه من الابتياع من احد البقالين الهنود الهندوس قام بإبلاغهم بانه اكتشف بان ذلك الرجل وهابي المذهب، اي انه ضد طائفتهم البريلوية. وهم جماعة من الصوفية. وعندما عرضت إحدى الكنائس المهجورة للبيع تنافست عليها مجموعتان من البريلوية وممن يسمونهم (الوهابية)، وبداوا يزايدون على بعضهم البعض حتى رفعوا سعرها (اي الكنيسة) إلى اكثر من ثلاثة اضعاف. وعندما ترشح احد المسلمين في دائرة برادفورد المزدحمة بالمسلمين في انتخابات فرعية قبل اكثر من عامين لم يحصل سوى على بضعة مئات من الأصوات فيما حصل منافسوه على الآلاف في الوقت الذي كان بإمكان المسلمين ان ينجحوه لو صوتوا لصالحه. وفي انتخابات مماثلة في احد مدن الشمال المليئة بالمسلمين صوت المسلمون لصالح المرشح اليهودي ولم يحصل المرشح الإسلامي سوى على بضعة اصوات تجاوزت المئة بقليل .

في الانتخابات الأخيرة لم يحصل المسلمون (٢ مليون) كما هو الحال في السابق على أي مقعد في البرلمان فيما حصل اليهود (٣٠٠ ألف) على ١٧ مقعداً

المسلمون في بريطانيا .... نظرة عامة

هذه بضعة امثلة ربما تكون مفيدة في سياق الحديث عن المسلمين في بريطانيا، خاصة فيما يتعلق بدورهم في الانتخابات التي جرت قبل شهور ، وبشكل عام فيما يتعلق بدورهم في الحياة السياسية في بريطانيا، ولعلهم يشكلون نموذجاً للأقليات المسلمة في البلدان الاوروبية الأخرى .

تشير بعض التقديرات بان عدد المسلمين في بريطانيا يصل إلى مليوني نسمة، وهم الأقلية الاكبر في المجتمع البريطاني يليهم اليهود بتعداد يصل إلى حوالي ٣٠٠ الف شخص .

في الانتخابات الأخيرة لم يحصل المسلمون كما هو الحال في السابق على اي مقعد في البرلمان فيما حصل اليهود على ١٧ مقعداً (١١ محافظين و٦ عمال) وكان قد خاض الانتخابات من المسلمين ثمانية مرشحين (٣ محافظين، ٤ الحزب الإسلامي، ١ الخضر) لم ينجح منهم احد. بل إن مرشحي الحزب الإسلامي الأربعة والذين كانوا في منطقة برادفورد، ذات الغالبية المسلمة، لم يحصلوا إلا على اصوات ضئيلة (٤٧١، ٣٠٤، ١٥٦، ١٥٤)، فما هو سر هذا التفوق اليهودي الواضح والتراجع الإسلامي المثير .

ربما كان علينا ان نشير، قبل الدخول في اسرار هذا التراجع الإسلامي، إلى ان هوان المسلمين على الناس قد بلغ حد عدم التقدم إليهم بوعود معقولة بدل الحصول على اصواتهم ، كما يحصل تجاه اليهود في الدوائر التي يتواجدون فيها حيث تكال لهم الوعود وينفذ جزء كبير منها.فيما لا يزال المسلمون يلهثون خلف اعتراف الحكومة بمدارسهم الخاصة كما هو حاصل لليهود، وقد مضى على مطالبتهم سنوات ولم يحققوا ذلك الإنجاز !!

سنحاول في هذه السطور الدخول إلى الواقع الإسلامي في بريطانيا كنموذج لامثاله على الساحة الاوروبية ساعين إلى وضع بعض الاقتراحات التي قد تفتح جدلاً مفيداً على مستوى المثقفين المسلمين .

لعل من الأسباب الرئيسية لتشرذم المسلمين على الساحة البريطانية هو تعدد الأصول والأهم من ذلك تعدد المذاهب، فالباكستانيون على سبيل المثال، وهم المجموعة الكبرى بين المسلمين ينقسمون إلى طائفتين متنافرتين تماماً، هما طائفة البريلوية الصوفية، ومن يتبعون نهج السنة والجماعة والذين يطلق عليهم الآخرون اسم (الوهابية)، وفي الغالب يكفر اهل هاتين الطائفتين بعضهم البعض، ولعل المثالين اللذين ذكرناهما في بداية الحديث يوضحان هذه المسالة .

ثمة بالطبع مجموعات اخرى من المسلمين من جنسيات اخرى، وخاصة العرب، ولكنهم كالآخرين غائبين عن الحياة السياسية لا يربطهم رابط.

بالطبع جرت محاولات عديدة لتجميع المسلمين في بريطانيا، ربما كان اهمها ما يسمى بالحزب الإسلامي البريطاني . وهذا الحزب كما يقول العارفون ولد ميتاً لانه عندما بدا تجاوز المسلمين الباكستانيين (من فئة المشايخ او الأولياء)، وراح يبحث عنهم بعد تاسيسه، فلم يجد ذلك نفعاً، خاصة وان اولئك قد راوا في تشكيل الحزب وقيادته من المسلمين البريطانيين الأصل، وهم قلة قليلة، تجاوزاً لهم، وبالتالي فلا مجال لدعمه او الوقوف بجانبه، فضلاً عن عدم قناعة الكثيرين بالفكرة من اصلها، وهكذا راينا فكرة الحزب تفشل منذ البداية ويتواصل فشلها حتى الآن، والأصوات التي حصل عليها مرشحوه في برادفورد خير دليل على ذلك .

ثمة محاولات اخرى كثيرة جرت بعد إنشاء الحزب كإنشاء جمعيات للمسلمين بين الحين والآخر ولكنها كانت تفشل هي الأخرى بسبب الخلافات الكثيرة التي تتمحور حول الزعامة في الغالب، وحول قبول جزء لا باس به من المسلمين بحالة الهامشية السياسية ما دامت الأوضاع المادية بخير .

آخر المحاولات التي جرت لإيصال صوت المسلمين هي فكرة البرلمان الإسلامي، والذي يعبر صراحة عن فشل المسلمين في الوصول إلى البرلمان الآخر، وهي الفكرة التي طرحها كليم صديقي(الرجل المثير للجدل)، ولم تحظ بدعم كبير في اوساط المسلمين، كما هاجمتها الصحافة بشكل كبير. وبالتالي يمكن إضافتها إلى التجارب السابقة .

إن الحديث عن دور فاعل للمسلمين في بريطانيا بشكل خاص واوروبا والغرب بشكل عام يمكن ان ينذهب في اتجاهين، الاول الفاعلية السياسية، والثاني الفاعلية الدعوية، إذ ثمة فرق بين الاتجاهين، فاليهود على سبيل المثال ناجحون في الأولى ولكنهم فاشلون في الثانية، حيث ان نظرة الاوروبي المسيحي لليهودي تندرج في إطار الكره المبطن، فالانجليزي على سبيل المثال ينظر إلى اليهودي على انه إنسان جشع ياخذ ماليس له، كما انه يحصل على حقوق اكبر بكثير جداً مما يستحق، كما ان ولاءه دائما لدولة (إسرائيل) حتى لو تعارض جذرياً مع الوطن الذي يعيش فيه . ومهما قيل عن عدم تبلور هذه المشاعر في اتجاه عملي، فإنه سياتي يوم تخرج فيه إلى العلن .

الفاعلية الدعوية

الأرقام والمشاهدات بين ايدينا فيما يخص بهذه القضية لا تسر كثيراً، فهي تقول بكل صراحة بان ثمة فشل ذريع للمسلمين في هذا الجانب .

في بريطانيا ليس ثمة إحصائيات رسمية للذين اسلموا من المواطنين البريطانيين الأصل، ولكن التقديرات تشير إلى ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ شخص. ولكن المفارقة المحزنة هي ان جزءاً كبيراً من هؤلاء قد اسلموا على يد بعضهم البعض وليس على ايدي مسلمين.

في فرنسا كمثال اخر تقول إحصائيات المسجد المركزي في باريس بان عدد الذين اسلموا ما بين الاعوام ١٩٦٥ - ١٩٨٩ هم ١٦٦٢ شخصاً. وبالتاكيد فثمة نسبة بين هؤلاء ايضا قد اسلموا على يد فرنسيين .

إن الفشل في هذا الجانب الدعوي والأخلاقي والديني لم يتوقف عند حدود هذه الضآلة في عدد البريطانيين الذين يسلمون او الفرنسيين او ... او ... الخ، ولكنه الفشل في الكسب الأخلاقي وموجة العنصرية ضد العرب والمسلمين السائدة في الغرب الآن هي من الدلائل على هذه الظاهرة.

الاندماج ام الانصهار

حين نعود إلى التاريخ الإسلامي القديم ونجده يخبرنا بان الإسلام انتشر في الكثير من الاقطار الإفريقية وغير الإفريقية عن طريق التجار المسلمين ، فإننا يجب ان نتوقف قليلاً لمحاولة إدراك الأسرار الكامنة وراء ذلك من جهة ، ووراء عجز هذه الملايين المتناثرة في الغرب عن تحصيل المزيد من المدد للإسلام من ابناء البلاد التي يعيشون فيها .

إن الحديث عن كون اولئك التجار قد كانوا من السلف الصالح بينما الآخرون لا يحملون من الإسلام سوى الإسم ، هو تبسيط للمشكلة. وإن كان يضع اليد على اهم الأسرار في هذا الجانب ، ولكن لماذا لم تساهم الصحوة الإسلامية، المنتشرة في الغرب في حل هذا الإشكال ؟

إن ثمة مشكلات متعددة تواجه الأقلية المسلمة في الغرب وتضع واقعها الذي ياكل فعاليتها على الصعيد الدعوي والأخلاقي، ومن اهم هذه المشاكل تلك التي تحدثنا عنها فيما يخص اليهود، اي الظهور بمظهر المغترب او الغريب الذي لا هدف له سوى جمع الأموال حتى لو كانت بطريقة ينظر إليها اهل البلد نظرة ازدراء، ففي بريطانيا يسجل المسلمون اعلى الأرقام في الحصول على مخصصات الضمان الاجتماعي وما يتبعها من تسهيلات، حتى مع كون بعضهم يعمل في بعض المهن التي يصعب ملاحقتها والتاكد منها ضريبياً، يشتركون في ذلك مع الافارقة السود. هذا إضافة إلى الشعور العام بان ولاءهم ليس للوطن البريطاني، وإنما لبلادهم الأصلية، حتى في الحالات التي يظهر فيها التناقض شكلياً، كالتشجيع في المباريات الرياضية.

من هنا يمكن الحديث عن مصطلحي الاندماج والانصهار حسبما تحدث عنهما الكاتب البريطاني المهتم بالشؤون العربية والإسلامية بيتر مانسفيلد. فالانصهار وهو المرفوض يعني فقدان المسلمين لهويتهم الثقافية المتميزة وانصهارهم تماماً في العادات والتقاليد الغربية. اما الاندماج فيعني مشاركة الاقليات في نشاطات المجتمع الذي يعيشون فيه وتاثيرهم في واقعهم مع احتفاظهم بهويتهم الخاصة والتي لا تشير بالضرورة التناقض مع الاخر، بل على العكس من ذلك ، تزيدهم احتراماً من قبل الآخرين، والأهم من ذلك انها تثير تساؤل الآخرين حول ما هية العقيدة التي يحملها هؤلاء والتي تؤثر فيهم إيجابياً . وهذه النقطة في غاية الأهمية . فقد حدثني احد المسلمين الانجليز ان الإشكالية التي يواجهها هو وإخوانه في محاولة التاثير في الآخرين من ابناء جنسهم هي في محاولة استثارتهم ودفعهم إلى التفكير في الإسلام ، لكن الفكرة السائدة عن المسلمين تحول دون ذلك

واضاف باننا لا نعاني كثيراً مع الذين يستثارون في مشاعرهم الداخلية ويندفعون نحو التساؤل، إذ سرعان ما يجري كسبهم .

إن الفكرة السائدة حول التعامل مع (الكافر) في بعض اذهان المسلمين تحول دون إعطاء ما يسمى بالقدوة الحسنة للآخرين والتي تدفعهم إلى التساؤل،كما قلنا، وهذا الامر يحتاج إلى جهد حقيقي من قبل الرواد الإسلاميين في الغرب لإعادة الفهم الصحيح إلى اذهان المسلمين. ذلك ان حالة التفكك التي يعيشها المجتمع الغربي تجعله او تجعل العقلاء من ابنائه يقتربون اكثر من ساحة الإسلام لو وجدوا القدوة الحسنة الدافعة إلى التفكر.

إن ثمة مداخل كثيرة يستطيع الداعية ان ينفذ من خلالها إلى تركيبة العقل الغربي المنغمس في الشهوات، والتي لا تمنحه ادنى درجات الراحة والطمانينة، واهم تلك المداخل هي الجانب الروحي وجانب المحافظة على منظومة العلاقة الاجتماعية في أرقى درجاتها .

يجب ان يشعر الإنسان الغربي بان المسلم ليس في حالة تناقض وهدم مع المجتمع الذي يعيش فيه وقبل ذلك مع الإنسان الذي يعيش إلى جواره، بل يجب ان يشعر ان هذا الإنسان المسلم لديه من القيم النبيلة الكثير مما يمكن ان يمنحها لهذا المجتمع وافراده، واهمها تلك القيم التي يفتقدها ، واهمها الصدق والمحبة والإخلاص، والعلاقة الخاصة مع الوالدين والأقربين .

وسائل الإعلام

حينما نتحدث عن ضرورة وجود وسائل إعلام توصل صوت الإسلام والمسلمين في الغرب لابناء المجتمع الذي يعيشون فيه، فإننا لا نريد نقل النموذج اليهودي، رغم اننا لا نستطيع على المدى القريب. ذلك ان السيطرة اليهودية على وسائل الإعلام في الغرب تجعلهم قوة مرهوبة الجانب، ولكنها لا تجعلهم مجموعة محبوبة في المجتمع.

اما النموذج الذي يجب ان يسعى له المسلمون فهو النموذج الذي يحبب الناس في الإسلام ولا يخوفهم منه . خاصة مع حالة الذعر التي نشرها الإعلام الغربي واليهودي بشكل خاص من تقدم (الفول الأصولي) في الدول العربية والإسلامية، وتصوير المسلمين على انهم جحافل من البرابرة الذين سياكلون الأخضر واليابس في كل مكان .

إن ظهور تناقضات بين المسلمين والغرب يجب ان يبقى في دائرة العلاقة مع الحكومات الغربية التي تتحرك بنفس استعماري، ولا يجب ان ينقله المسلمون في الغرب إلى دائرة العلاقة مع الناس، على العكس من ذلك يجب ان يصل الصوت الإسلامي إلى الغربيين ليقول لهم باننا نحن المسلمين لا نبحث عن دماركم، ولكننا نحب ان نتميز بهويتنا الخاصة ونحتكم إلى مفاهيم ديننا ولكن حكوماتكم لا تريد ذلك . وتتعاون مع بعض الحكومات غير الشرعية في بلادنا والمستبدة بالضرورة، ضد طموحات شعبنا في الاحتكام إلى مبادئ دينه وشريعته .

الفاعلية السياسية

بالنسبة لهذه القضية وفي ضوء التجارب السابقة التي مورست من قبل المسلمين في بريطانيا، يمكن الحديث عن عدة صيغ قد يكون لها دور في زيادة الفاعلية السياسية للمسلمين، وهذه الصيغ بحاجة إلى مزيد بحث ودراسة . ولكن الصيغة التي نود طرحها هي صيغة تحاول تجنب الكثير من الإشكاليات التي واجهتها التجارب السابقة وكانت سبباً في فشلها .

بداية يمكن الحديث عن ان اية فكرة قد تظهر المسلمين بمظهر (الجيتو) داخل المجتمع البريطاني هي صيغة غير مقبولة . ولذلك فإن طرحنا سيكون صيغة للتجميع العملي وليس الشكلي ، اي ان يتم تجميع المسلمين في بريطانيا في صيغة مجلس او (لوبي) ينسق ما امكن بين تجمعاتهم بحيث يمكنهم في المستقبل طرح مرشحين للانتخابات النيابية والبلدية، او المساومة على بعض المطالب الخاصة بهم مقابل دعم مرشحين من غير المسلمين. ويمكن في هذا الصدد التذكير بان تبعثر اصوات المسلمين في الانتخابات الماضية قد حرمهم من مطلب بسيط وشرعي وهو الحصول على دعم خاص لمدارسهم من الحكومة كما هو حاصل لليهود .

لا مجال امام المجموعة المبادرة إلى تشكيل ذلك (اللوبي) او المجلس من التعامل مع المسلمين بناء على اصولهم ومذاهبهم، بحيث يجري تجميع رموز جميع الاقليات الإسلامية المتواجدة على الساحة البريطانية، ووضع إحصاء تقريبي للأعداد التي يمكن ان تتبع كل اقلية على مستوى البلاد ككل او في كل مدينة على حدة، ويكون هناك مجلس اعلى على مستوى الساحة البريطانية برمتها .

إن إنجاز عملية الإحصاء التقريبي تلك سيمكن من معرفة الثقل الانتخابي للمسلمين في كل منطقة، وبالتالي يمكن التعامل مع هذا الثقل إما بطرح مرشح او بالمساومة مع المرشحين الآخرين مقابل مطالب تخص الجالية المسلمة.

تتمة ص ١١

كمال رشيد

السجون العربية

نقبل ان السجون شر لابد منه لتنظيم حياة الأمة، سواء اكانت امة بدائية متخلفة، ام امة متحضرة متمدنة، ونقبل ان السجن ياتي لحصر الشر والضرر والاذى والفساد وتعطيل فاعليته كما يحصر المرض الخبيث ثم يجتث اجتثاثا، ونقبل ان السجن ما كان إلا للنفوس التي مردت على الشر واستعصت على العلاج، فجاء السجن ليكون عقوبة وعلاجا في ان واحد.

كل هذا مقبول معقول، ولكن غير المقبول وغير المعقول ان تتسع مساحات السجون في الدول العربية لتضم المجرم والمفسد والمتعاون مع العدو والمعتدي على حريات الناس واموالهم واعراضهم وارواحهم، الى جانب المعارض السياسي والمخالف الفكري للحكومة، والذي ينتقد بعض التصرفات والاجراءات، والذي يحاول ان يحقق كرامته الانسانية وحريته الشخصية التي لا تصطدم بحرية غيره، والذي يدعو الى الاصلاح، والى ان يكون للدولة منهاج ونظام واسلوب حياة يعتمد على هويتها وتاريخها وعقيدتها ودينها

ويكبر اللامعقول واللامقبول كلما كبرت السجون العربية واتسعت وكلما تحولت من كونها اسلوب علاج ووقاية الى اسلوب تاديب وتدمير وتعذيب وتصفية

ويكبر الحزن والأسف حين يستطيع المجرم الحقيقي ان يفلت من القانون ومن العقوبة، وان تسعفه الرشوة والمحسوبية والحزبية والعفو فيعيش حراً طليقاً يمارس المنكرات والمحرمات، بينما يسجن المعارض السياسي او الفكري لما يحمل في راسه من افكار، ويعتقل على الشبهة او من غير شبهة، يعتقل لانتمائه ولما في راسه وقلبه

ياتي حزب او نظام فيقوم بالسجن الجماعي ودون ادانة او محاكمة، وفي احسن الاحوال تلفق التهم وترتب الادوار، ثم يطلع الاعلام الرسمي، ومع الايام وتواتر الاخبار تصبح الفرية اصلاً، ويدخل السجون العربية اناس حقهم ان يحترموا، وان يجدوا مواقعهم في العمل والانتاج والتوجيه وقيادة الامة. واكثر ما يكون هذا في بلاد سطا فيها زعيم او حاكم او حزب على الحكم والسلطة، ولو قدر للشعب المقهور ان يقول كلمته لامر بسجن هؤلاء السجانين

ستذهلنا ارقام السجون العربية، التي نشهد لها وتشهد لها امريكا والدول المتحضرة او المستبدة ودول العدوان، انها اصبحت صاحبة خبرة وتجارب تستطيع ان ناخذ الجائزة الاولى في البطش والتعذيب، لقد اصبحت السجون العربية ذات عراقة وخبرة وتاريخ.

بعض السجناء السياسيين في السجون العربية، يدخلون السجون ولا يخرجون إلا الى القبور امواتاً، بينما الذي سجن وحكم واستبد يعيش حياته يتلذذ ويلهو وينعم بخيرات البلاد واموالها.

دعونا نقارن وبالنسبة المئوية للشعوب بين سجون الدول العربية وسجون اوروبا وامريكا ما نسبة السجناء الى عدد السكان، ودعونا نقارن معاملة المساجين هنا وهناك، ونوعية المساجين هنا وهناك. المساجين هناك هم اللصوص والقتلة واصحاب السوابق ومتعاطو المخدرات والمستغلون لمراكزهم ووظائفهم، والمساجين في البلاد العربية في اعلى نسبهم من المعارضة.

والمساجين هناك يحميهم القانون ولهم دفاع، ويعيشون حياة كريمة، ويبقون على صلة مع العالم، والمساجين في ديار العرب يحكمهم هوى السلطة ومزاجها واريحيتها. السجين هناك يعرف بدايته ونهايته والسجين عند العرب غالباً لا يعرف بدايته ونهايته.

لا ندعو الى اغلاق السجون، ولكن الى تضييق مساحاتها وتقليل من فيها، والا تكون للسياسيين والمعارضين بل للمجرمين والقتلة واللصوص ولمن سرقوا مال الشعب وارادته، ولمن وقعوا في الفساد بكل اشكاله. وهذا يكون ومساماً للحكم وعاملاً على بقائه وازدهاره . ■